

بوزياني الدراجي

# عبد الرحمان الأخضرى

العالم الصوفي الذي تفوق في عصره

سيرة عبد الرحمان الأخضرى





المكتب والمباحث الجرائري  
بونزياني الدراجي

# عبد الرحمن الأخضرى

العالم الصوى فى الذى تفوق فى عصره

الطبعة الثامنة

2009م

حقوق الطبع محفوظة



© 2009 EDITION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الأهداء

- إلى أبي وأمي العزيزين؛ صاحبي الفضل فيما وصلت إليه.
- إلى زوجتي القاضية الوفية؛ التي تحملت الصعاب في سبيل تحقيق ما أتمناه في الحياة.
- إلى بناتي وأبنائي؛ فلذات كبدي، والزهرات التي استشق عبورها وأعيش من أجلها.

## مقدمة الطبعة الثانية

لقي كتاب العلامة عبد الرحمن الأخضري -  
والحمد لله - إقبالاً حميداً؛ فنقدت أعداد الطبعة  
الأولى بعد مدة قصيرة. وكنت أتمنى إصدار طبعته  
الثانية، وأتظّر الفرصة التي تسمح بها إمكانياتي  
لإصدار ذلك العمل المهم.

ولم يطل الوقت؛ حتى تحقق ما تمنّيته؛ وذلك  
عندما اتصل بي صاحب مؤسسة بلاد للنشر ( Bled  
Edition ) طالباً نشره بواسطة مؤسسته، وبدعم من وزارة  
الثقافة الجزائرية.

وعلى هذا؛ سميت جاداً لمراجعة الكتاب،  
وتفحيه، وإضافة معلومات ومواد وأعمال لم تتضمنها  
الطبعة الأولى؛ مثل:

- كتاب السراج في علم الفلك.
  - والمنظومة المسماة أزهار المطالب في الإسطرلاب.
  - والقصيدة اللامية في التصوف والإرشاد الديني.
  - والقصيدة اللامية في النبي عابد بن سنان.
- وهذه المناسبة أقدم شكري وامتناني إلى حفيد  
العلامة عبد الرحمن الأخضري؛ الأستاذ علي  
الأخضري بن عباس البنيطوسي؛ على ما قدمه إلي

من عون؛ بتكيني من بعض أعمال الأخضرى؛ التي  
لم تنشر في الطبعة الأولى. كما أشكر الأستاذ سعد  
السعود خشاب؛ الذي زودني بنسخة من مخطوط  
الحسين الورثاني؛ الذي شرح فيه قدسية الأخضرى؛  
مسجلة على قرص مضغوط؛ وأصلها مخطوط بالزاوية  
العثمانية بطولقة.

وجملة القول؛ أرجو من الله أن يوفقني ويعينني؛  
كي أقدم هذا العمل في أحسن صورة وأفضل عنوى.  
والله ولي التوفيق.

بوزيقي الخرجي

الجزائر 15 فبراير 2009م



## مقدمة الطبعة الأولى

راودتني فكرة الكتابة عن العلامة عبد الرحمن  
الأخضري منذ فترة؛ إلى أن سحبت هذه الفرصة  
المغفزة؛ فشرعت - عندئذ - فيما نويته من قبل.  
والذي أغرائي - في الحقيقة - على الكتابة عن هذا  
الرجل العظيم هو تميزه عن غيره من العلماء في  
عصره؛ إذ لم يكتف بالنهج التقليدي لعلماء ذلك  
العصر؛ بل سلك نهج أسلافه من علماء العصور  
السابقة؛ المتعنين بالعلوم العقلية إلى جانب التقليدية منها.  
لذلك نجد أنه قد صنف أعمالاً في علم الهيئة،  
والإسطرلاب، والحساب، والمنطق؛ إلى جانب أعمال  
دينية كالقدسية والرائية وغيره.

غير أن أهم ما يميزه؛ هو اهتمامه بنشر العلم  
عن طريق التدريس؛ حيث اهتم - بالدرجة الأولى -  
بالتربية والتعليم، ثم اهتم في كتابة المواد العلمية  
المطلوبة للتدريس؛ مثل: علم النحو؛ الذي كتب فيه  
منظومة تشبه الأخرومية ولكنها شعراً؛ وقد سماها  
"الندرة البهية"؛ وألف - أيضاً - منظومة في الحساب  
والفرائض من أجل تلاميذه؛ كما أنجز من أجلهم  
- كذلك - منظومة الجواهر المكسور في البلاغة؛  
بالإضافة إلى أعمال أخرى سيأتي الكلام عنها لاحقاً.

اللهم أن الأخضرى وضع نفسه في خدمة التربية والتعليم؛ في وقت كانت الدولة لا تعطي اهتماماً للتعليم وأصحابه. وإلى جانب التعليم؛ كان الأخضرى ينشغل بالعبادة والوعظ وتذيب الأخلاق؛ حيث أصبح مقامه مركزاً للدعوة وبعث حركة التصوف الزية والظاهر. فكان - رحمه الله - يخلو إلى نفسه في أوقات معينة؛ حيث يلتزم بالذكر والعبادة، كما كان يخصص بعض الوقت للتأليف في علوم الدين والتصوف؛ مثل: متن العبادات في الفقه، والقدسية في التصوف والوعظ، والفريضة الغراء في التوحيد، وغيره. ولما كنت أملك بعض أعمال هذا العلامة فقد سميت للحصول على ما أفقده منها؛ وعلى هذا فقد وجدت عوناً كبيراً من قبل بعض الأصدقاء والأبناء؛ حيث مدني صديقي العزيز، الشاعر الكبير أبو القاسم حمار بنسخة من المنظومة القدسية، كما زودني الأستاذ الفاضل محمد يزيد العلوي بنسخة من القصيدة الرائية؛ في الوعظ وفي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقد تفضل بإعطائه إياها زميله الأستاذ سعد السعود خشاب؛ الذي جلبها - بدوره - من مدينة غرداية؛ لذا أجد نفسي مداناً لهم



جميعاً هذه المنة؛ ولا يعني - هنا - إلا تقديم الشكر الجزيل لهم.

كما أقدم شكري وامتناني لابنتي الفاضلة دبابش اعتدال على عونها وحماها لما أقوم به؛ حتى أفها بذلت جهدها لكي تحضري نسخة - طبق الأصل - من شرح منظومة الأخضري للقدسية؛ الذي أنجزه الشيخ الحسين بن أحمد زروق ابن مصباح من مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة؛ فشكراً لها ولا ابن شيخ الزاوية سعد بن عبد القادر عثمانى على مساعدتهما.

أما المنهج المتبع في أعداد هذه الدراسة فيمكن إجماله في:

- تخصيص القسم الأول للتعريف بعبد الرحمن الأخضري ومزايده خلال العصر الذي عاش فيه، ثم التطرق للمكانة العلمية التي يحتلها بين علماء ذلك العصر المتردي.

- تخصيص القسم الثاني لدراسة مختارات مما تيسر من مؤلفات الأخضري؛ وذلك لتمكين القارئ من الإطلاع بوضوح على ما أنتجه هذا العلامة. علماً بأن ضيق المجال ومحدودية الزمان فرضا هذا الأمر.

— تخصيص القسم الثالث لعرض أعمال كاملة  
من مؤلفات **الأخضري**؛ دون تدخل أو تعليق. وهذا  
ما توفر لدينا حتى الآن؛ على أن نلتزم بإضافة ما  
يتوفر من أعمال أخرى في المستقبل إن شاء الله.  
ويستحسن الإفادة — هنا — بأن القسم الثاني  
من الدراسة تطلب مني التدخل بالتعليق والشرح؛  
بحيث تم الشرح في سياق النص الرئيسي وبأسلوب  
مختصر؛ بينما كتبت التعليقات المختصرة والإحالات في  
الهوامش السفلية. كما ألفت نظري القارئ الكريم إلى  
بعض التدخلات التي كنت أقوم بها ضمن النصوص  
أو الاقتباسات؛ حيث وضعت تلك التدخلات بين  
قوسين مربعين مثل: [...] .

وفي هذا كفاية؛ وعلى الله التوفيق

**يوزيفي لدرجي**

الجزائر في 2005 / 06 / 24.

## سيدي عبد الرحمن الأخضرى<sup>1</sup>

هو الشيخ العلامة، الإمام، الصوفي، المريد، الورع، التقى، المستقيم، الأستاذ، المعلم، المصلح، المجتهد، المحقق، المذقق، الناحث في شتى العلوم والعلوم، الماكر ندادت؛ سيدي أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضرى.<sup>2</sup> هذا ما ثبت حتى الآن بخصوص سبه. لأن آراء الناس اختلفت — بعد ذلك — في تسلسل أسماء أسلافه.

وإذا كان عبد الرحمن الأخضرى بسبب اسمه إلى أصحابي إحييل العباس بن مرداس بن أبي عامر المسلمي؛ فقد شكك بعضهم في هذا النسب؛ وبما قبل يسووه إلى خضر بن عامر بن رباح؛ راعين — في الوقت نفسه — بأنه يتسبب إلى بطرس بن بطرس.

---

أهم شرايع التي تضمن ترجمة نهد الرضى الأخضرى هي دشرة المعرف الإسلامية. مع 1 حرف الكسف ورطبة الصير بن محمد فورسلي قسمية ترجمة الكساف في فصل علم التاريخ والأخبار، ص 5، 6 - 87 - 88 والاعلام للزركلي، ج 4، حرف الصير والتاريخ لجرار صمد للشيخ عبد الرحمن الجبالي، ج 3، ص 79 - 81 ومجمع المطبوعات العربية والعربية، مع 1، حرف الكسف، ومجمع اعلام الجرار ليعلى ويهس، حرف الكسف والتاريخ لجرار فلتسلي للفتور صمد لله كادي احمد - بسورة - على مخطوط كتبه الجورى في التعريف الأخضرى للشمس بن دود كما استكمل نصا بترجمته التي قام به توسلي كشمس قروسي" ثم "الرجلة الكبرى" لتقصرى

<sup>1</sup> ورد اسمه في دشرة المعارف الإسلامية بطريقة مفصلة للمعهد، وهي ((الأخضرى الصير ليس عبد الرحمن بن لهر بن الوقي المصلح لهد الصير بن محمد الهيتوسي الشكي مؤلف عربي لا تعرف عن حقه شيئاً، له منظومتان لدعل (1) "الجور هو المنسوب من صديق الثلاثة قنوس" في البلاغة (2) "كشمس قروسي" في المطبوع، ج 1 ص 514

الدواودة؛<sup>1</sup> وبذلك فهم يخلطون بين سلسلة خضر  
ابن عامر بن رياح، والسلسلة التي تشمل الدواودة  
أبناء داود بن مرداس بن رياح، غير أن أبناء  
السلسلة الأولى والسلسلة الثانية لا يتمون - بالطبع - إلى  
بعضهم بشكل مباشر؛ حتى وإن كانوا أبناء عم؛  
يجمعهم سب جدهم رياح بن أبي ربيعة بن نهيك  
ابن هلال.<sup>2</sup>

وفي المقابل؛ يصح الأحضري نفسه ضمن سلسلة  
أخرى؛ لا علاقة لها بما قيل؛ وذلك السلسلة تمتد في  
قبيلة بني سليم؛ المختلفة تسلياً عن بني هلال.  
وعلى هذا؛ لا يوجد ما يستدعي تكرار «نسب  
الأحضري للصحابي العباس بن مرداس؛ خاصة وأن  
الديس أنكروا هذا السب لم يقدموا تعليلاً واضحاً  
ومعيداً. لذا فاحتمال صحة سب عبد الرحمن  
الأحضري للعباس بن مرداس ليس بعيداً؛ خاصة وأن  
هذا الصحابي ينتمي لقبيلة بني سليم؛ وقد كان  
ييس الوافدين - من بني سليم - إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم.<sup>3</sup> كما تقول المصادر أنه

<sup>1</sup> تاريخ الجواهر للمصنف، ج 3، ص 79.

<sup>2</sup> المصدر، مج 4، ص 69 - 80. انظر القويعة في المغرب، ص 212 - 215 353.

<sup>3</sup> انظر القويعة في المغرب لابن سعد، ج 1، ص 387.

بقي في إنادية قرب البصرة؛<sup>1</sup> حيث تتواجد أحياء من بني سليم. إذن؛ مما المانع أن يتقل بعض أحفاد العباس ابن مرداس مع جموع بني سليم إلى بلاد المغرب...؟

هذا ما يمكن قوله خصوص سبب الأخضري من جهة أبيه؛ أما سببه من جهة أمه؛ فلا توجد معطيات تستحق التوسع والشرح؛ سوى أن أمه اسمها حنّدة، وهي من تفلّحال بغسيرة؛ تلك القرية المحفوفة بالحجر والأشجار، والممتدة بامتداد الوادي الأبيض؛ بمياهه العذبة الرقراقة، ومنكة إلى سموح جل الأوراس الأشم. وحر أمه نقله الشيخ الحلي، عن الشيخ عبد الحميد بن حبة.

### — مولد الأخضري:

وكما اختلف الناس في سبب الأخضري؛ تصاربت أقوالهم أيضاً حول تاريخ ميلاده ووفاته. فبما يرى بعضهم أنه ولد في سنة 910 هـ/1504م، وتوفي في سنة 953 هـ/1546م؛ يقول آخرون أنه ولد في عام 818 هـ/1512م وتوفي في عام 983 هـ/1546م. ومن جهة أخرى يرى بعض الباحثين أنه ولد في

<sup>1</sup> الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2، ص 272 والاسم في معرفة الصحابة، في بعض النسخة، ج 3، ص 101.

عام 920هـ/1514م وتوفي: إما في عام 982هـ/1574م أو في 983هـ/1975م. ويبدو أن داعيهم لذلك هو ما ورد في بيت للأحضرى جيس صم "الدرّة البهيّة"؛ الشبهة بالأحرومية؛ حيث قال:

ثُمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا قَصَدْنَا  
 مِنْ نَظْمِ هَذِهِ أُنْتِ أَرَدْنَا  
 سَيِّئَهَا بِالْدرّةِ البهيّةِ  
 فَهِيَ لِمَا فِي أَصْلِهَا مَحْزُونَةٌ  
 وَكَانَ فِي مُحَرَّمِ الْحَرَامِ  
 بُدْأًا وَخَتْمًا لِذَا النُّظَامِ  
 فِي إِحْدَى وَثَمَائِينَ سَنَةً  
 مِنْ بَعْدِ تِسْعِمِائَةِ مِئَةِ سَنَةٍ

وعلى هذا؛ فقد اعتقد العالمون بالأبيات المذكورة أنه كان حياً في هذه السنة على الأقل.<sup>1</sup> وكس الدكتور سعد الله رأى في ذلك البيت تصحيحاً؛ حيث يعمل أن تكون كلمة "ثَمَائِينَ" قد استبدلت "بِثَلَاثِينَ".<sup>2</sup> ويبدو أن رأيه لا عار عليه؛ خاصة وأن البيت للقصود لا يستقيم وزنه مع ميقاق النظم.

<sup>1</sup> أبو عيشة، المصنف، ج 53، تاريخ الجوراء الطبر، ج 3، ص 81

<sup>2</sup> تاريخ الجوراء الطبر، ج 1، ص 508، هامش 73

وعمل القول؛ بمكسا محساة الرأي الأكثر شيوعاً؛ وهو الذي يمد؛ بأن مولد عبد الرحمن الأخضرى في قرية بطيوس بالزاب الغربى، وعاش يس سنى: 920 و 953 هـ. وبذلك يكون هذا العلامة قد نوى في مقتل العمر؛ إذ لم تتجاوز أيام حياته اثلاث والثلاثى سة. ومن ها بمكس إدراك مدى عقرية هذا الرجل؛ الذى قدم لعصره؛ حلال سنوات قليلة؛ ما عجز عنه الآخرون — بمن طالبت هم الأيام والسو — في ذلك العصر التردى في أحواله، الخذب في ترائه الفكرى، الضحل في حيراته وفي رجائه.

### — مكانته العلمية:

عنى الرعم من قصر عمر الأخضرى؛ ففسد كانت أيامه حنى بالثمار والإنتاج العلمى، ومبينة بالابتكارات والأعمال الخيلة؛ إذ يقال أنه أحر قرارة ثلاثى<sup>1</sup> من لئون وشروجهما؛ في مختلف العلوم وثنى لئون. لدا؛ فقد ظهرت عليه علامات البوع والنموق في سن مكرة؛ حيث شرع في تأليف وصم متون العلوم؛ وهو فى لا تتجاوز سه سة عشرة

<sup>1</sup> الصفة، جلفى، 1978، العدد 53 ويقدر ما أحر الأخضرى من أصل — فى قول رعم — زهاء خمسين كتاباً فطر تاريخ الفرس لصاب ج 3، ص 81

سنة؛ إذ أنحر وهو في هذا العمر مضمومة "السراج" في  
 الفلك، كما أنحر مضمومة "أرهار المطالب في  
 الإضطراب" حين بيع العشري من عمره، أما  
 مضمومة "السلم المروقي" في المطلق والحكمة فقد  
 أكسبها وهو في سن الحادية والعشرين سنة؛ وقد  
 سجل ذلك بحلال نظمه لها حين قال:

ولم يَ أَحْدَى عَشْرِينَ سَنَةً  
 مَعْدَرَةٌ مَقْبُولَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ  
 لَا سِيَّامَا فِي عَاشِرِ الْقُرُونِ  
 ذِي الْفَهْلِ وَالْفَسَادِ وَالْفُتُونِ  
 وَكَانَ فِي أَوَّلِ الْمَحَرَّمِ  
 تَأْلِيفُ هَذَا الرَّجَحِ الْمَطْمِ  
 مِنْ سَنَةِ أَحْمَدَى وَأَرْبَعِينَ  
 مِنْ بَعْدِ تَعْنِيَةِ مِنَ الْمُنْبَسِ

كما أنه أنحر المضمومة "القلمية" وهو في سن  
 الأربع والعشرين؛ أي في سنة 944هـ؛ حيث قال في  
 ختامها:

فِي أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ قَدْ نَحَزْتُ  
 مِنْ عَاشِرِ الْقُرُونِ قُلْ هَذَا الرَّجَحُ



أما مضمومة الجوهر المكنون فقد أخرجها في  
 منتصف القرن العاشر للهجرة؛ أي في حدود 950هـ؛  
 وقد أشار لذلك في آخر المضمومة حيث قال:  
 ثمَّ بشهر الحجة الثمَّون  
 تيمُّ نصف غاثير القرون

وبذلك يكون عمر الأخصري - آنس - لا  
 يتجاوز الثلاثين سنة. وعندما تأمل في العمر الذي  
 ألم به أنه أعماله، يتيسر لنا أنه أخرجها في سن  
 مبكرة جداً؛ وذلك بالاستناد إلى ما أثبتته هو نفسه  
 في مضموماته. وعليه يمكن إسقاط ملاحظات من يقول  
 بأنه عُمر صوبلاً؛ حيث قالوا: أن الأعمال العبدية  
 التي أخرجها الأخصري تدل على أنه وصل من  
 الصبح مستوى يؤهله لذلك. وهكذا فقد تيسر أن  
 الأخصري اكتسب الصبح قبل أوانه، وامتلك العلوم  
 في سن مبكرة.

### — عصر الضعف:

وإدعنا إلى ما سبق ذكره في مضمومة "السلام  
 المروى" ينبصيح لنا من تلك الأبيات، أن الأخصري  
 أشار إلى حال عصره المتدهور؛ حين قال:

لَا سِيَّما فِي غَاثِرِ الْقُرُونِ  
ذِي الْجَهْلِ وَالْمَآدِ وَالْفُتُونِ

وقد سكى رمانه في المنظومة "القدمية" وتأسف  
على حال العلم والعلماء فيه بقوله:  
هَذَا زَمَانٌ كَثُرَتْ فِيهِ الْبِدْعُ  
وَاضْطُرِبَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاحُ الْخَدْعِ  
وَحَسِبْتُ شَمْسُ أَفْئِدَى وَأَقْلَبْتُ  
مَنْ يُعَدُّ مَا قَدْ بَرَعَتْ وَكَمَلْتُ  
وَالدُّيُنُ قَدْ تَهَدَّمَتْ أَرْكَائُهُ  
وَالزُّورُ طَلَّقَ الْهُوَى دُحَائِلُهُ  
وَطُمَسَاتُ الرُّرُورِ وَالْهَيْتَانِ  
تَزَعَزَعَتَا فِي حِمْلَةِ الْأَوْطَانِ

ثم يصيب:

يَا وَيْلَتِي هَذَا زَمَانُ الْبِدْعِ  
مَاتَ بِهِ أَهْلُ الشُّغَى وَالْوَرَعِ  
وَاحْتَرَبَتْنِي عَلَى الْكِرَامِ الْبِرَّةِ  
قَدْ أَخْلَعُوا بِالْمُدْعَيْنِ الْفَخْرَةَ

إلى أن يقول:

وَأَسْفَعَا عَلَى الرَّجَالِ الْكَامِلِينَ  
قَدْ دَهَبُوا بَيْنَ الْعَادِ خَامِلِينَ  
مُسْتَبْرُوا بِصُنُوفِ الْبَدْعِ  
فَلَمْ يَبَيِّنْ صَادِقٌ مِنْ مُدْعٍ

ولم يكف الأخصري بالطم — في انتقاده لما  
وصل إليه العلم والعماء في وقته — بل استعان بأشر  
أخصاء؛ وذلك أثناء شرحه لمطبوعة "السلم المروسيق"؛  
حيث قال: ((وإذا كان العذر من حق المتدي في  
الزمان المتقدم؛ فكيف في هذا الزمان الصعب الذي  
انقرض فيه أكابر العلماء، ولم يبق فيه إلا حثالة  
الحنثالة))<sup>1</sup>.

وقد خصص حيزاً كبيراً في المطبوعة "القدمية"  
لتنديد بالمشعوبي والدجالين وعلماء السوء؛ حيث  
قال فيهم:

قَدْ ادَّعَوْا مَرَاتاً جَلِيلَةً  
وَالشَّرْعُ قَدْ تَحَقَّقُوا سَبِيلَهُ  
قَدْ نَلُّوا شَرِيعَةَ الرُّسُولِ  
فَالْقَوْمُ قَدْ حَادُّوا عَنِ السَّبِيلِ

<sup>1</sup> افصح الأخصري على سلم المروسيق، ص 38، القاهرة، 1914 هـ وبيريك جعفر، علم، ج

ثم يقول:

نَمِيقُ مِنْ دِيْرِ الْهَدَى إِلَّا اسْمُهُ  
وَلَا مِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ  
هَيْهَاتَ قَدْ عَاصَتْ بِأَبْيَعِ الْهَدَى  
وَقَاصُ بَحْرِ الْجَهْلِ وَالرِّيْقِ مَدَا  
أَيُّ رُعَاةٍ أَدْرَى أَهْلُ الْعِلْمِ  
قَدْ سَلَفُوا وَاللَّهِ قَبْلَ الْيَوْمِ  
وَهَاجَتْ الطَّائِفَةُ الدَّجَاحِيَّةُ  
السَّائِلُكُونَ لِلطَّرِيقِ الْبَاطِلَةِ  
وَكَثُرَتْ أَهْلُ الدَّعَاوَى الْكَاذِبَةِ  
وَصَارَتْ الْبِدْعَةُ فِيهِمْ غَالِبَةً

ثم يقول في إحدى قصائده الأخرى: محمداً من  
عماء السوء:

وَاحْتَرَقَ عُلَمَاءُ السُّوءِ فَقَدْ  
خَضُّوا بِالْإِفْكَ وَبِالْعَطْلِ  
حَبِطُوا الْأَقْسَالَ وَمَا عَمِلُوا  
بِالْعِلْمِ فَسَاءَ الْقَوْمُ قُلُوبُ  
مَا جَرَّتْهُمْ إِلَّا لَبِيبٌ  
وَلَحُومُ الثَّلَاسِ بِلَا قُلُوبِ

أَرَبَابُ قُلُوبٍ فَاسِيَةٌ  
 لِلصَّاعَةِ أَصْلًا لَمْ تَمِلْ  
 لَا تُطَقِّقَ لِذِكْرِ اللَّهِ لَهُمْ  
 إِلَّا بِاللَّهْوِ وَبِالْهَزْلِ  
 لَا يَكْتُبُونَ الْعِلْمَ مِوَى  
 إِرْيَاءِ الثُّلُبِ وَلِلْحَذْلِ  
 طَمَسَ الْأَقْوَالَ تَمَلُّقُهُمْ  
 لَوْلَا السُّوءُ ذَوِي الْحَلَلِ

وإذا كان **الأخضري** قد اشتكى من الأوضاع  
 المررية لعلم والعلماء في عصره؛ فإنما يرى أن تدث  
 الصاهرة السبية قد شرعت بواورها تصهر في عصر  
 سابق عصر **الأخضري**؛ فجد أن علماء آخريين في  
 الجزائر - أيضاً - قد اشتكوا من الحال المتردية  
 لعلم والعلماء، ففي وقت سابق بقليل عن أيام  
**الأخضري** - صهر رجل مشهود له بالعلم والتقوى؛  
 وهو عبد الرحمن **النعالي**؛ فقال: ((وقد قل الاعتناء  
 في هذا الزمان بالعلم))<sup>1</sup>.

ولم يقف الموضع عبد **النعالي** الذي عاش في  
 القرن التاسع من الفجرة؛ بل اردادت الأوضاع سوماً

<sup>1</sup> تاريخ الجزائر قدام، ج 2، ص 249، نقلاً عن مخطوط مهمات **النعالي**.

في القرن العاشر؛ الذي عاش فيه عهد الرخاس  
الأحضر. ففي هذا العصر توقفت تدفق رؤاد  
المعرفة، وانطفأت أنوار الاجتهاد والابتكار، وجمعت  
منايع العلوم والفنون؛ إذ ابلت موارد المعرفة بالعمور  
والاعسار. فُككت البلدان المغربية — عموماً — بالعمور  
الضيق؛ الوافد من إسبانيا ومالطا وحقلية. وكانت  
الممالك المغربية في أسوأ حافة من الضعف والتمكك.  
ووصل النعمس والفساد بنولتي: بني زيان بتلمسان  
والخفصين ببجاية وقسنطينة إلى حد؛ سعى فيه أهل  
العمرة من الجزائر إلى الاستجداد بالعثمانيين؛ قصد  
صد جيوش الإسماعيل، وردهم عن أسوار مدن  
الساحلية.

وباستقرار العثمانيين في الجزائر؛ ازدادت فجوة الجهل  
بين السكان اتساعاً، وتعاظمت الضواهر المؤدية  
لشعبودة والندروشة، وانتشرت عبر البلاد أفواح من  
العمامة المتتيسر روراً للصومية؛ إذ كَوَّنوا عقلاً لميمور  
سلبية، مستسلمة لقتضى الحال، ومكشاة ضمن  
حقائق من الأنواع العاطلية والعاصية في أعماق  
الغيبات، والحالمات بالأوهام والخرافات التي لا تحدي ولا  
تعيد. وقد ساعدت هذه الضاهرة على بعث الشلل  
في الأوساط العمية ببلاد المغرب؛ ونسبت في بحث روح

التواكل والكسل والإهمال في صفوف طلاب العلم.  
 ونتيجة لذلك؛ اكتمى عدد كبير من صفة العلم،  
 ومن المتيسر إلى صفوف العلماء — في أعمارهم  
 ومواقفهم — يكتب الأذكار والأوراد<sup>1</sup> والمواعظ.  
 واستمرت هذه الظاهرة قائمة طوال الفترة  
 العثمانية. وقد عبر شارح الأحصري و مترجمه عبد  
 الكريم بن الفكون — في بداية القرن الحادي عشر —  
 عن استمرار ذلك الوضع المتردي للعلم والعلماء؛  
 حين قال في كتابه "منشور الهداية في كشف حال  
 من ادعى العلم والولاية": ((فلما رأيت الرمان بأهله  
 تعثر، وسفائن الحجة من أمواج البدع تنكسر،  
 وسحائب الجهل أظلمت، وأسواق العلم قد كسدت،  
 لصار الجاهل رئيساً، والعالم في منزلة يدعى من  
 أحلها خبيثاً... كل ذلك والقلب مي يتقطع؛  
 غيرة على حزب الله العلماء؛ أن ينسب جماعة  
 الخيلة المعاندين الصالحين المضلين لهم، أو يذكروا في  
 معرضهم، وغيرة على جناب السادة الأولياء

<sup>1</sup> البورد: تسمية مجازية لصرب من القراء، أو بالأحرى: هو مقدار مطبوع من قراءة  
 تقرر بدوام الشخص متى قرأه في وقت معينة ثم أصبحت هذه التسمية تطلق على  
 قدر من الأدعية التي يدعو بها الصوفيون في وقت محدد. وقد تبسوا كثيراً من الأورد  
 المأثورة والمفسدة من شيوخ الصوفية المرموقين وقد وصلها رقي مبارك بقوله ((من  
 تلك الأورد ملامح دينية وخلفية فهي ينسب من الأورد لأن مؤلفها كانوا يتعبدون بقية  
 الخشوع، وروعة الضلال، وهي من صميم الإخلاص؛ لأنها رابضة على التقرب إلى الله،  
 والالتفات إليه، ولفظة (ميسا بريد) تصبغ الإنسان في الكتب والاتصال. ج 2 ص 66

الصوفية؛ أن تكون أراذل العامة، وأبذل الحمقى  
المعرويين أن يسموا بأسمائهم، أو يظن بهم اللصوص  
بأنارهم))<sup>1</sup>.

وفي هذا الزمان بالذات؛ المشرع — المعروف بالعهد  
العثماني — ظهر العلامة عبد الرحمن الأخصري  
بوجوده؛ محاولاً تغيير الاتجاه التقليدي آنس؛ حيث  
سلك مجاً أكثر فعالية، وأخصب نتائجاً، وأوفر  
ثمراً. فأعاد للأذهان سنة أسلافه من العلماء الأقدمين؛  
كعبد الرحمن بن خلدون، وابن مروزق الحفيد،  
وقاسم العقباتي، وسعيد العقباتي، وأحمد بن يحيى  
الونشريسي، ومحمد ابن يوسف السنوسي، وعبد  
الرحمن النعالي، وأحمد الغريسي؛ وأحمد زروق  
القاسي.. إلخ؛ فأكب على التدريس والتأليف، ووجه  
صلاب العلم بالتحقيق خلقته إلى تلقي العلوم القيمة  
والعقلية على السواء. فقد كان يعلمهم من العلوم:  
الفلك، والمنطق، والحساب، والبلاغة، واللغة، والحو؛  
إلى جانب ما كان يقدمه لهم من علوم: التوحيد،  
والفقه، والفرائض، والتصوف.

<sup>1</sup> الرسالة، ج 1، ص 53، ص 29



## — الأخضري والصوفية:<sup>1</sup>

ومع هذا، يجب الاعتراف بأن عبد الرحمن الأخضري لم يأت من العدم؛ ولم يترعرع ويشأ في أرض عقيمة بأكمل، وله يكر في تربة غير صالحة لدحرت والإنبات بالبناء؛ بل هو سليل أسرة عريقة صوفية؛ أنعت علماء عديدين؛ منهم جده محمد بن عامر؛ الذي ألف كتاباً في الفتاوى، ثم أبوه محمد الصُّنَّيْرُ؛ الذي ألف حاشية لكتاب ميدي خليل،<sup>2</sup> كما ألف كتاباً عالج فيه موضوع التصوف؛ حيث أسرى سقى المحرفين والخارجين عن النهج السليم؛ من أصحاب البدع عن سماعهم بـ ((الدحاجة)).  
ويبدو أنه تأثر بأستاذه أحمد الزروق الفاسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الصوفية هم فصوص لا أصل للتصوف ولم يتلقوا من قبل تعريف هائل تعريف واحد لهم تصوف؛ بل يختلفت أركانهم في تعديد تعريف جامع له؛ إذ نسبة من يقول أن معنى التصوف ينطلق بجزات في الصفا والصفي والصورة والصفيّة، والآخرين يرجعون هذا الاسم إلى من صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بينما يعتقد كثير منهم أن الاسم منصوب إلى الصوف؛ بسبب لبس أصل هذه الطريقة للتصوف؛ وهذا منهم وبينها من اللبس تادم الرقيق وتثاقب في حياتهم عن مباحث قلب ورفاهيتها

<sup>2</sup> وهو من علماء المقلية في مصر؛ عرف بلقب صباه الذين الجدي؛ لأنه كل بلبن لبس الجدي، ألف "المفكر" في فقهه المالكي؛ وهو أهم كتبه، ثم "توضيح" وهو شرح لمفكر لبس المذهب، وكتب "المفسر"، و"مفكرات" الهجوم هرب ينطلق بالترقيم والظوم، و"مقلب السور" لا يعرف تاريخ ميلاده؛ كما ناقش التنس في سنة ولقبه؛ فبس قبل لها 776هـ/374م أو قبل لها تكون في عام 767هـ/365م، أو سنة 769هـ/367م، أو 835هـ/431م، أو كما قبل مصعب النيجاح المذهب من أنه توفي بقطاعين سنة 749هـ/348م

<sup>3</sup> ورت ترجمة لعبد بن لعبد بن محمد بن يحيى القيسي الشهير بسريوق في كتب عبيد؛ انصفا كتاب فيمثل في ذكر الأئمة والعلماء بتمسك، ص 45 - 50 وهذه فيه أنه ولد في سنة 846هـ وتوفي في سنة 899هـ حفظ القرآن الكريم، وبعد

إذن فعبد الرحمن الأخضرى شأ في وسط عملي  
 متمسك بالشرع، حريص على سد البدع والأوهام  
 التي تعارض مع الكتاب والسنة؛ فأخذ العلم عن  
 أبيه محمد الصغير وعن شقيقه الأكبر الشيخ أحمد في  
 بدتهم "بنطيموس"؛ ثم اتحق حلقات علمه أخرى؛  
 يشرف عليها عماء في بلاد الزاب؛ مثل الشيخ  
 الصوفي الزاهد عبد الرحمن بن لقرون ريل لسانة،  
 والشيخ أبو الطيب، وعبد الهادي المطاسي بيسكرة؛  
 ثم درس — بعد ذلك — في قسنطينة فأخذ العلم عن  
 عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسطيني المعروف  
 باسم الوزان<sup>1</sup>. ولما بعض الأقوال التي لم تتأكد؛  
 نرى أنه درس أيضاً بالزيتونة في تونس.<sup>2</sup>

---

لقد علم عن عبد الطاهر بالمرتب في عصره مثل علي تبطي. وعبد الله الفلكر. وعبد  
 الرحمن السجولي وأبي عبد الله القوري. وعبد الرحمن التلمني، ويراهم قناري. وبعض  
 ابن سعيد بن عبد. والقصاص قنسي، والإمام السوسي، وابن ركري، وبنو  
 مهدي عيسى السوسي كما لقد عن بعض علماء الشرق مثل قنور السجودي.  
 وحافظ السجوي، وحافظ السجوي. ولطيف أبي فضل بعد عن عبد الحصري. وقنوي  
 شهاب الدين الألباني وأهم مؤلفاته تنصير في الحداث والقصور قد شرح مفصل  
 خليل، وشرح القاطبة، وشرح القرطبي، وشرح الحرب القهر إلى حسن قناني.  
 وشرح الإنشاء الصمعي، وشرح القواعد في التصوف لانس بن عبد. وقناب القواعد في  
 التصوف، وكتاب اعتق السوجه المسلس على طريق القنق والقنقيس، وكتاب التصوفا  
 كفاية لمن خصه الله بالهبة، وقناب التصح الإلهي وقصة التخص من البدع بالعبادة،  
 وشرح القاطبة فلسفة التصرف، وغيرها من المؤلفات التي تربو عن 95 بابا

<sup>1</sup> وردت هذه ترجمة له في كتاب تاريخ الجزائر قناني ج 1، ص 387 — 192 ولها  
 نشر الدكتور سعد الله في ل السوي يحتل مقالة مرموقة بين علماء قسنطينة في القرن  
 العشرين من الشهرة وقد درس نفسه للتدريس والتفتيش فتراب عريض القسط لوطيف  
 قناني عرفت عليه ويخرج على يده كثير من العلماء؛ مثل ابن شلقون الجيد، وعبد  
 الرحمن الأخضرى. ويحيى بن عبد قنوي، ويحيى بن سليمان الأرنيسي ابن الاسم

أما تلاميذه؛ فأتوه من جهات كثيرة؛ كـ **كوادي** رينغ، وقنطية ونواحيها، وتلفال، وبيلاد الزاب، وعرها؛ وعرف منهم حتى الآن: الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن أحمد بن مسلم الفارسي؛ وهو الذي شرح كتاب أستاذه **الأخضري** ((السراج في علم الفلك)).

وشرح **الأخضري** - مد صباه - في تحقيق مبره العلمية؛ إذ ظهرت عليه رعة قوية دفعته نحو العلوم العقلية؛ التي تصلب قوة العقل، وسلامة البدق، وطول النفس، والقدرة على الصبر. وإلى جانب ذلك؛ كان يعتني - أيضاً - بعملية التربية والتعليم؛ حيث أوقف نفسه في سبيل نشرها نظرياً وتطبيقاً؛ إذ كان يؤمن الكتب المدرسية؛ ممثلة في المواد المراد تعميمها. فوجد أن خير وسيلة لتقريب المواد التعليمية إلى أذهان تلاميذه، وتيسير حفظ الضروري منها؛ هو أن يُضمّ المواد العلمية المرغوب فيها، أو يلخص بعض المتون الأخرى بشراً؛ مثل: **النس الخالص بالعبادات**. ولم يقتصر **الأخضري** على تأليف المتون فحسب؛ بل

مؤلفه فهي "قصاصة لدرجات" و"مرد على الثانية لمرابط عرفه الفيراني". وكوفي في لقه والكاد". الثانية على شرح القصيدة لصفري تلموسي". وتطويع على قول خليل (وبصحت نية المؤلف) وجاء في الترجمة أنه توفي في سنة 965هـ/1557م، أو في 960م/1552م. أما السنة التي ولد فيها فهو غير معروفة

<sup>1</sup> رسالة فطحة الجوهري في تعريف بالشيخ عبد الرحمن الشهير بالأخضري، وتزيخ الجاهر لتفاني، ج 1، ص: 507.

أعجز شروحاً لها نفسه؛ لأنه كان يدرك صعوبة تلقي تلك العلوم مختصرة دون توسع أو شرح. ومع كل ذلك؛ فقد كان يقوم بتدريس مؤلفاته وشرحها بنفسه أمام طلبته في **بيطليوس**؛ حيث يوجد صريحه اليوم.

ويبدو أنه كان يظم تلك المواد العلمية تسمية لرعة صلابه الـديس يـلارمـون حـلـاقـاتـه العـمـيـة؛ وقد ذكر هذا في بداية مطومة "**الجواهر المكون**"; إذ قال أنه يظمها استجابة لرعة بعض الطلاب؛ وفيها يقول:

وقد دعا بعض من الطلاب  
لرحل يهدي إلى الصواب  
فحسبته برجل مفيد  
مُهدب مُنقح سديد  
منقطاً من ذرر التلخيص  
جواهرأ بدعة التلخيص  
سلكت ما أبدى من الترتيب  
وما ألوت الجهد في التهذيب  
سميته (بـالـجـوهر المـكوـن)  
في صدق التلافة المسود

وكان يراعي - في تعليم طليته - واقع الحال؛ حيث يوظف ما يتَّصفه لهم من مواد عميقة؛ بحيث تتماشى مع العرض الأساسي في التعليم. وهذا يعتبر الأحصري من المعلمين "اليداعوجيين" في رسمه. وما أن غدو الأساسي المقصود في تعليم الطلبة عنده؛ هو: حفظ القرآن وتمكينهم من امتلاك العلوم الدينية، والتقىد بامسح الصوفي؛ بشر السلوك الأخلاقي الإسلامي. وبث حب العادة في نفوس الطلبة، وتدرهم على الانتراء بالذكر؛ فإنه كان يعرض عليهم - في مطوماته المختلفة - بعض الأمثلة من محيط الذي يستهدفه؛ فهو - مثلاً - عندما صم "الزهر المكنون" في البلاعة؛ نمد تقديم الأمثلة والشوهد من صميم المواد الدينية؛ بل الصوفية بالتحديد؛ فها هو ذا يقول؛ في "باب الإسناد الحري":

كَمَوْنِا لعالَم دي عنة:  
 "الذكر مفتاح لباب الحضرة"

وفي باب السند إليه يقول:  
 كـ "حِذا طَرِقة الصوفاة"  
 فلهدي إلى المَرْتبة العلية"

ويقول في باب اسمه أبصاً:  
وَفَصْلُهُ يُفِيدُ قَصْرَ الْمَسَدِ  
عَلَيْهِ كَ "الصُّوْفِيُّ وَهُوَ الْمُهْتَدِي"

وفي باب للسند يقول:  
وَأَفْرَدُوهُ لِإِعْدَامِ التَّقْوِيَةِ  
وَسَبَّ كَ "الرُّهْدُ رَأْسُ التَّرَكِّيَةِ"

ثم يقول في باب اسمه:  
وَحُمْلَةُ لِسَبِّ أَوْ تَقْوِيَةٍ  
كَ "الدُّكْرُ يَهْدِي لَطَرِيقِ التَّصْفِيَةِ"

ثم يصيغ:  
تَبْيِيهِ أَوْ نَعَاوُلَ تَشْوِيفِ  
كَ "فَازَ بِالْحَضَرَةِ ذُو تَضَرُّفٍ"

وفي باب الإيجاز والإطناب والمساواة يقول:  
كَ "عَنْ مَجَالِسِ الْفُسُوقِ بَعْدَ  
وَلَا تَصَاحِبِ فَاسِقًا فَتُرْدَى"

وفي باب "الحقيقة والمجاز" يقول:  
 كِلَاهُمَا شَرْعِيٌّ أَوْ عُرْفِيٌّ  
 نَحْوُ "ارْتَقَى لِلْحَضْرَةِ الصُّوفِي"

ويقول في "فصل الاستعارة" أيضاً:  
 نَحْوُ "ارْتَقَى إِلَى سَمَاءِ الْقُلُسِ  
 فَنَاقَ مَنْ خَلَفَ أَرْضَ الْجِسِ"

ثم يقول في فصل "في الحقيقة والعقيدة":  
 كَـ "اِشْرَقَتْ بِضَائِرُ الصُّوفِيَّةِ  
 بِشَمْسِي نُورِ الْحَضْرَةِ الْقُدِّيَّةِ"

وهذه الأمثلة وغيرها - كلها - تدل على حسن تصرف في اختيار الشواهد والأمثلة خلال عملية التدريس، مما أن طلبة الأحضري يعتمدون أساساً في العلوم الدينية، ومما أن أستاذهم يعتبر من أقطاب الصوفية ومن أئمتها الكبار؛ فإن أمثلة الأستاذ تكون فعالة ومعبدة عندما يتم اختيارها من ذلك المحيط؛ وهذا هو ما حصل..

وقد اتضح من خلال ما تم الإطلاع عليه من مصومات الأحضري: في النصوص والسير، وفي

الفرائض والحساب، وفي البلاغة والمنطق وغيره؛ أن هذا العلامة متمكن في العلوم التي عالجها بواسطة النظم؛ كما نيس أنه متعوق في بطله المضولات؛ إذ يتميز بقدرة كبيرة في هذا الفن؛ الذي يتصب مكانة عقيمة في علوم اللغة والعروض وسبقة صلفة في ركوب أوزان الحور الشعرية. فمن قصر نظره في علم ما لا يمكنه النظم فيه أبداً؛ لأن النظم في علم من العلوم يتطلب استيعاباً شاملاً وفهماً كبيراً ودقيقاً. لهذا **فالأخصري** يتميز بالقدرة الفائقة، وبالطسرة الكيسة الشاملة؛ التي تسمح له بالتقل من فكرة إلى أخرى؛ لكي يساير الأوزان الشعرية ويراعي القياس اللغوي، ويواكب القواعد والمفاهيم التي يتضمنها العلم المراد نظمها.

وعلى الرغم من اعتكاف **الأخصري** وشغاله بالدراسة والعادة والتأمل في حلوته **ببيطوس**، وفي بعض الحال القريبة من قريته؛ إلا أنه لم يسع نحو تكمص دور الأولياء؛ استقصي كياء عن الس في حموات الذكر والحمول؛ ولم يدع يوماً أنه من المرابطي للمعوتيس بالكرامات، أصحاب الخوارق والمعجرات،<sup>1</sup> ولم يرح بنفسه يس من يدعي

<sup>1</sup> يفرق المتكلمون بين القرامك والمعجرات. ويشرح بقائلنا ذلك في كتاب قبيل عن القري يس المعجرات والقرامك والقبيل والكهانة والصبر والقزيجات؛ حيث يسرى في



الدروشة العالية في نشر الخرافات والسدع؛ من الدبس  
يسحون في الأوهام والميلول السلية؛ بل على الرغم  
من أنه صوفي الوجه، راهب في الدنيا، ورع صادق في  
تدينه؛ إلا أنه كان يتميز بعقل رياضي، مطلق،  
واقعي؛ وكان متمسكاً بالكتاب والسنة، لا يعصي إلا  
للعبيات السرية، ولا يسمح بالعلو في الأوهام. وهذا  
ما أكدته في مضمونه المسماة "بالقدمية"؛<sup>1</sup> إذ يقول:

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْوَلِيَّ الرَّبَّانِي  
لَتَابِعِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ  
وَالْعُرُقُ بَيْنَ الْإِفْنِ وَالصُّوَابِ  
يُفْرَقُ بِالسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ  
وَالشَّرْعُ مِيرَةُ الْأُمُورِ كُلِّهَا  
وَشَاهِدُ أَصْنُهَا وَفَرْعُهَا

---

المعبرات والفكرات تتسوي في أنها تتخلص مع الصفات، بينما وجه الخلاف يكون في  
المعبرات بخصن بها الأحياء. وهم يقرئونها ويصرحون بها؛ متطعين لخصومهم بها. بينما  
تعد القرامط للزوانياء، فلا يصرحون بها ولا يدعون أهلها، ويقيمونها عن الناس، خوفاً  
من الفتنة وتبطل الفصل

<sup>1</sup> نسبته لمضمونه "الفلسفية" تؤكد ميوله الصوفية. كما تظهر بآثاره بالإسم العراقي؛ الذي  
ألف "الطهارة الفلسفية"، وقد شرحها شيخه بعد تصد الرواق الفلسفي؛ الذي هجره بعد  
الرجوع إلى مصر؛ بكل وضوح أنه يتبع بهجته؛ حين يصحح الفراء في مضمونه "الفلسفية"  
بقوله

وَمَنْ يَرِدُ مَعْرِفَةَ الْبَعْدِ  
فَلْيُكَلِّمْ كِتَابَ شَيْخِنَا السَّزَوِي  
وَمَا يَمْنِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّدْعِ  
فَلْيَلْقَ الْفَلَسْفَةَ الرَّسُولِي

ومع هذا فقد نسب إليه بعض العامة حواري  
 وكرامات عجيبة؛ مثل انطواء الأرض بين أكمال (أي  
 مات)، وبلدته بطيوس (التي دوس فيها)، لكي يسهل  
 على أهله وعييه دونه عسقط رأسه في اليوم الذي  
 مات فيه، وحكاية سارق العرة؛ الذي طلب منه  
 نفسه في صريح عبد الرحمن الأخضر؛ فأقسم  
 كذباً؛ فسمع صوت العرة داخل أحشائه؛ فاكشف  
 أمره. كما أن اشتهاؤه بين الناس كحصم للجداجيس  
 وأدعياء الحواري والمعجرات؛ أسقط العامة في الحصار  
 نفسه الذي حذر منه الأخضر؛ إذ يرغم بعضهم  
 أنه تصدى لأحد الأدعياء من المشعوذين؛ الذي كان  
 يوهم الناس بأنه قادر على إضعافهم الرطب في غير  
 وقته؛ فأبصر الأخضر شعورته؛ عندما حول ذلك  
 الرطب إلى روث هائم.

بالإضافة إلى ذلك؛ ثمة من يقول أن عبد الرحمن  
 الأخضر يكون قد تلقى ورد الصريقة الشاذلية  
 والزروقية من الشيخ محمد بن علي الحاروي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> هو محمد بن علي الحاروي، أصله - في القول - من طرابلس قسرب - وفي القول الآخر -  
 من صفاقس، عاش في القرنين الثاني والثالث هـ/ 8-9م، ويقل أنه تلميذ في  
 لطنبول قبل مجيئه إلى القسرب؛ وكان مغرباً من السلطان الشاذلية وهو من المتصوفة  
 ذوي الاتجاه الشيعي. لا تليق بالفرق الصوفية المنتشرة هي فريضة الشاذلية، كالأندلسية  
 وفريضة القادرية؛ وقد انضم أكثر بالطريقة الشاذلية وحصل على شرفها ودعوة لها  
 ومن مؤلفاته بعض الأثر والفتاوى. وكتب في التصوف، والألم في التنبيه على عيوب

وذلك عندما رار **بنطوس**؛ وهو في طريقه لأداء فريضة الحج.<sup>1</sup> وحتى إن صح ذلك؛ فالأخصري لا يباي بمسه عن حلق الذكر والدعاء في خلوته الخاصة؛ ما دامت في حدود الشرع. فهو يفرق جيداً بين فروع العادة، وواجب التقوى؛ ضمن إطارها الشرعي المسجّم مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا لا يعني نفيه ورصاه بكل ما يحري لدى أهل الصوفية من يقصر على حدود التقوى والاستقامة؛ إن أوهاه الكشف ورفع الحجاب؛ بالعلو في طقوس العيب المهمة؛ أو حلقات الذكر الجوية. وعليه؛ فلا يستبعد تلقيه أورد **الشاذلية** والزروقية؛ ما دامت في حدود الشرع. وقد أشار الأخصري بمسه إلى ذلك مراراً في مطوماته **"كالفدسية"** وغيرها. من ذلك المطومات التي اعتصر فيها على حلقات الذكر التي تسم بالرقص والعناء؛ حيث يقول:

مِنْ شُرُوطِ الذَّكْرِ أَنْ لَا يَنْقُطَ  
بَعْضُ خُرُوفِ الْأَسْمَاءِ أَوْ يُفْرَطَ

الشمس" ورسالة نوي الإسلام في خواص أهل هجر". وتشرح مجلة ابن ملبش، وتربل  
الشمس عن أدب وفسر في قواعد الصوف، "كفنية المريد وطية جديدة" في تصوف

<sup>1</sup> تاريخ جعفر القسالي، ج 1، ص 508.

فِي الْغَضَبِ مِنْ مَنَاسِكَ الشَّرِيعَةِ  
 عَمْدًا فَذَلِكَ بَدْعُ شَيْعَةٍ  
 وَالرَّقْصُ وَالصُّرَاحُ وَالْتَصْفِيقُ  
 عَمْدًا بِذِكْرِ اللَّهِ لَا يَلِيقُ  
 وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ فِي الْأَذْكَارِ  
 الذِّكْرُ بِالْخُشُوعِ وَالْوَقَارِ

وَفِي قَصِيدَةِ أُخْرَى يَقُولُ:  
 لَا تُطَقِّ لِيذْكَرَ اللَّهُ لَهُمْ  
 إِذَا بَالَهُنَّوْ بِالْهَرَلِ

ثُمَّ يَبْهَةِ السَّاسَ إِلَى صَرُورَةِ التَّحْرِيرِ، وَعَدَمِ تَصْدِيقِ  
 كُلِّ مَنْ هَبَ وَدَبَّ؛ مِنَ الْمُتَدْعِينَ لِعِلْمِهِ، وَاسْتِثْنَاءِ رُورًا  
 بَصُوفِيَّةً؛ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى قِيَلَسٍ مَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَهُ  
 مَقْيَاسَ الشَّرْعِ؛ فَإِنَّ تَوَافُقَ مَعَهُ؛ فَلَا بَأْسَ؛ وَإِنْ خَالَفَ  
 الشَّرْعَ؛ فَهُوَ حَتْمًا مِنَ السَّدْعِ الَّتِي تَسْتَوْجِبُ الرَّمَصَ  
 النَّامِ. وَفِي هَذَا يَقُولُ فِي "الْقَلَمِيَّةِ":

وَقَالَ بَعْضُ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ  
 مَقَالَةً صَادِقَةً حَلِيقَةً  
 إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَطِيرُ  
 أَوْ فَوْقَ مَاءِ النَّخْرِ قَدْ يَمِيرُ

وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَ حُلُودِ الشَّرْعِ  
فَإِنَّهُ مُسْتَدْرِجٌ وَيُدْعِي  
فَارْقَصْنَهُ بِأَمَّا أَمْنِي دَجَالٌ  
لَيْسَ لَهُ التَّحْقِيقُ وَالْكَمَالُ

— النبي خالد بن سنان:

والأمر الذي يبقى عامصاً، وعبر مفهوم، وعمار  
عن أي مسوع أو تعيل؛ هو تأكيد بعض الباحثين  
والرحالة على أن الأحصري هو الذي كشف وجود  
قر النبي خالد بن سنان في المدينة التي تحمل اسمه  
الآن. على أن أولئك الباحثين لم يذكروا الدليل الذي  
اعتمد عليه الأحصري في البرهنة على صحة انتقال  
النبي خالد بن سنان العيسى إلى الجزائر، وروايته  
هنا.

وكل ما قيل؛ أنه أظهر سر القيصر بومسطة "  
الكشف وعلم التريغ"<sup>1</sup> وإذا تأملنا هذه العبارة؛  
سجد أن "الكشف" مصطلح صوفي؛ يدعي أصحابه  
القدرة على كشف ما يخفيه العيب. وقد تناول  
كثير من العلماء هذا الموضوع بين مؤيد ومكذب.

<sup>1</sup> قبل المسيح فوريستي (الهندي عهد فرعون الأحصري بغدائه بورتقه، وقصص عابسا  
من بحر قنورة، رقص قلته عنه، وكما سمعنا أنه هو الذي ظهر فيه بطم التريغ)  
ترجمة الأنطون، ص 5

وخصص ابن خلدون لموضوع التصوف كتاباً كاملاً سماه: "نشاء السائل لتهذيب المسائل"؛ كما خصص به حيراً كبيراً في مقدمته ضمن: "فصل في كشف الغطاء عن التشابه من الكتاب والسنة، وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنة والابتدعة في الاعتقادات"؛ حيث أوضح فيه الفرق بين المتصوفة المتسكين بالسنة؛ وبين أهل العلو منهم؛ أدعياء الكشف المطلق ومبدأ الحلول.<sup>1</sup>

أما ما يسمى "بعلم التريخ" فهو ليس عملاً على وجه الحقيقة؛ وإنما هو فن عريض؛ يدعي أصحابه معرفة الغيب بواسطة، ويدخل في عداد فنون التحميم والكهانة؛ الشاملة: لأحكام الجيوم، وأسرار الحروف أي السيمياء وخط الرمل وغيره من الفنون التي لا تستند إلى برهان، ولا يسعى أصحابها إلى إيجاد دليل يستوعبه العقل؛ وإنما يرغمون أهله يتعاملون مع الوجدانيات والروحانيات.<sup>2</sup> وقد وضع ابن خلدون في

<sup>1</sup> المقدمة، ج 3، ص 1184 - 1214 ومما قلته في هذا الباب: ((ثم أن هؤلاء المتفريين من المتصوفة يمتلكون في الكشف، ومهما وراء الحس توغلوا في تلك، ذهب فكلهم منهم إلى الضلوع والوهدة. وتظهر في تلك المتصوفة الضلوع بالقطب، ومعه من الغريرين، يرجمون فيه لا يمكن أن يتوهم أحد في تلك في المعرفة حتى يفهمه قلبه، ثم يورث تلكه لأهل من أهل القرنين)) ص 1207 - 1208

<sup>2</sup> وقد شرح ابن خلدون هذه الفصول في عدة فصول من مقدمته، ثم قال: ((وبعد هذا العلم في تلك بعد مسار منها، وعند ظهور تلك من المتصوفة ووجههم في كشف حجب الحس، وتظهر لظهور على ألبهم، وتصرفك في علم العصر. فبعدت تلك علم أسرار الحروف، وهو من تلك علم السيمياء. وبعدت فيه بآتيه القسوي وليس

مقدمه فصلاً مطبوعاً شرح فيه ما يعرف بعلم  
أسرار الحروف وزاوية استخراج أجوبة المسائل لأي  
العالم أحمد السبكي<sup>1</sup>

المهم: أن هذه الأمور كلها؛ لم يثبت — حتى  
الآن — اهتمام الأخضري بها، أو اشتغاله بالكتابة فيها،  
أو احتمال تحذئه بها في الحفقات التي يعلم فيها  
تلاميذه. بل صدر عنه ما يفي ذلك. فهذا هو  
يقول في منظمة السراج في الفلك:

وَبَعْدُ فَاَعْلَمُ أَنَّ عِلْمَ الْمَلِكِ  
عِلْمٌ عَزِيزٌ مِنْ أَجْلِ مُسْئَلَتِ  
وَمَا بِهِ تَطَرُّقُ يُغَيِّبُ  
فَدَلِكِ احْرَقَهُ دُونَ رَيْبِ

إذن؛ فالأخضري يحرم الاشتغال بأمور الغيب. ومن  
هنا لا يصح لنا أن نتهمة بتعاطي هوياً تحت في  
كشف الغيب، وأسرار أحوالها الفه لحكمة سبها.

الغريب، وغيره من جمع أثرها — لم نعتقوا في سر التصرف الذي في الحروف بما  
هو؛ هذه من جهة التصريح الذي فيه، وقسم الحروف بقسمة الطابع في أربعة أصناف  
كما تلاحظ (ج 4، ص: 1271)

<sup>1</sup> وهو من المتوفى، عاش في أواخر القرن السادس من الهجرة بعد عشر، وعصر ملك  
الموحدين بطرب من المغرب

وكيل الذي عرفناه - بخصوص هذا الموضوع - هو ما ذكره الحميس بن محمد الورثاني؛ صاحب الرحلة المسماة "بزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"؛ حين قال: ((وأنا سمعنا أنه هو الذي أظهر قبره بعلم الترييع)).<sup>1</sup> والكلام هنا عن الأخضري؛ الذي رعم الورثاني أنه اكتشف قبر النبي خالد؛ بواسطة "علم الترييع". ولكنه لم يذكر ممن سمع هذا القول.. هل سمعه من علماء موثق بهم؟ أم من عامة الناس الذين تستهويهم الحرفات والأوهام..؟ علماً بأن الورثاني نفسه يبدو - من خلال كتاباته - أنه ممن يعتقدون بالوجدانيات والغيبيات؛ ولا يعطي بالاً كبيراً لأحكام المطلق، والعلوم العقلية. وعينه؛ فالتقول باستعمال الكشف والترييع في معرفة قبر النبي خالد بن سنان مشكوك فيه، ولا يتفق مع الحركة العلمية لعبد الرحمن الأخضري، أو ما عرف عن منهجه العلمي؛ الذي يميل إلى أحكام المطلق، ويعتمد على التراخي الرياضية.

<sup>1</sup> زهرة الأنظار، ص. 9.



وكسل ما في الأمر؛ أن أهم حجه استند إليها  
أصحاب الرأي في إظهار الأخضرى لقبر النبي خالد؛  
هي القصيدة الطويلة التي ست إليه؛ تلك القصيدة  
التي تحت التمس وتدعوهم لزيارة قبر النبي خالد في  
المدينة المعروفة باسمه؛ وهي:<sup>1</sup>

سرّ يا خليلي إلى رسمٍ شَعَعْتُ به  
طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الرِّسْمَ وَافْتَضَلَ  
جُنْتُ شَوَاهِدُهُ عَرَّتْ دَوَائِرُهُ  
مَحَابِرُهُ رَثَرُهُ فِي مَسْجِدٍ وَأَصْل  
يَلْقَى أَحْوَاهِرَ مِنْ يَعْنَى مَا كَبِه  
يُعْطِي الْكَرَامَةَ مَنْ يَأْتِيهِ ذَا وَجَل  
الْقَلْبُ مَضَى بِهَذَا الرِّسْمِ مُعْتَكِفٌ  
وَالشَّيْخُ مَتَى خِلَالِ التَّمَسِّ لَمْ يَزَلْ  
فَلَسْتُ أَمْلِكُ مِنْ صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ  
فَاخْمَلْ سِلَاحِي لِهَذَا الرِّسْمِ وَالطَّلَلِ  
وَقُلْ لَهُ قَدْ تَوَوَّى عَدُوٌّ بِحُكْمٍ  
هَذَا نَجِيَّةٌ مَوْصُوفَةٌ الْفَلَلِ  
إِنْ قُلْتَ أَيْنَ أَرْوَمُ الرِّسْمِ وَالطَّلَلِ  
أَقُولُ إِلَيْكَ بِالْأَخْيَارِ إِنْ تَسَلَّ

<sup>1</sup> تحتوي القصيدة التي بين يدي على 40 بيتاً. بينما تكرر المتنوع بعد ثلاثة أشبه بملوك  
سبعة منها ضمن منظومة "قطعة الجوهرية" التي مصدر لعدد من الدول؛ بـ 42 بيتاً

هذا مقام عليه التمس قد عفلوا  
 إذا حل بين بلاد السوء فامتثل  
 هذا مقام رفيع الشار قد شهدت  
 به الدلائل هذا الأمر فيه حلي  
 هذا مقام بلاد الغرب مسكته  
 شر القاع بما قد حل في اسر  
 هذا مقام له عقيب له عجب  
 أحسنه غرضه هذا المقام علي  
 هذا مقام بلاد الغرب حل بها  
 وما له في بلاد الغرب من مثل  
 هذا سي كرم في الأسم سوى  
 بين البوادي أشر التمس في التحل  
 يا رب غصن يدع الحس منتهج  
 مؤخر في قاع السوء مكتمل  
 بن السوء قد لاحت شواهدنا  
 كيف المخالة والأول لم نزل  
 في حاله من بيننا البدر سيدنا  
 أحسنه سلام رايق حقل  
 لله ما حاز من عز ومن شرف  
 بالرسالة يا هاهنا بالرمس  
 أنواره سطعت فوق الرمي ومدت  
 على العاني وفوق السهل والحل

فاحْلُ سَاحَهُ تُنْصِرُ عَجَائِهِ  
 وَكُنْ أَحَا أَدَبِ إِنَّ الْقِيَامَ عَلَيَّ  
 أَكْرَمَ بِزَائِرِهِ تَحْظَ بِحُرْمَتِهِ  
مَا حِلَّ حَرَمِهِ مِنْ قَلْدٍ بِالرُّسُلِ<sup>1</sup>  
 حَاشَا إِلَهَ يَرُدُّ الْمُسْتَعِثَّ بِهِ  
 عَصَى الثَّيِّبِينَ بِالْإِكْرَامِ وَالْجَلَلِ  
 حَاشَا الثَّبَوَةَ أَيْحْيِبُ زَائِرُهَا  
 إِنَّ الثَّبَوَةَ بِأَبْ الْجُودِ وَالْفَضْلِ  
 إِنَّ الثَّيِّبِينَ رَبُّ الْعَرْشِ فَصَلُّهُمْ  
 فَهُمْ مُلُوكُ الْوَرَى يَوْمَ الْمَعَادِ قُلِ  
 إِنَّ الثَّيِّبِينَ يَوْمَ الْفَصْلِ قَدْ جَلَسُوا  
 عَلَى مَنَابِرٍ فَوْقَ الْبَسْطِ وَالْخُلَلِ  
 إِنَّ الثَّبَوَةَ لَا تَخْفَى عَجَائِبُهَا  
 أَمْرُهَا كَضِيَاءِ الشَّمْسِ فِي الْمَثَلِ  
 هَذَا الْمَقَامُ لَدَا الْمَوْتَى لَهُ عِظَمٌ  
 فِيهِ الثَّبَوَةُ ذَاتُ الْقُدْسِ وَالْحَلِ  
 وَإِنَّمَا ضَاعَهُ قَوْمٌ بِهِ ثَبَتُوا  
 وَالْقَرَبُ يَحْتَقِرُ الْإِحْلَالَ بِالْمَهْلِ  
 أَمَا الْبَقَاءُ لَقَدْ جَلَّتْ مَحَابِيْهُمْ  
 وَالْعَبْدُ يَحْتَسِي جِيَالَ الْوَزْرِ مِنْ ثَقَلِ

<sup>1</sup> هكذا نسخ بخط غير المنظور غير موزون ولا معهود

وكيف يُحْشَى لظَى من يستعِث بهكم  
إذا كم أنال إله العرش بالرسَل  
يا سيدي إن هذا العبد معصم  
بجلكم وإني أشكو من الرسل  
عسى عيدكم يُظلى بقر بكم  
ويهندي لطريق الخير والسَل  
وإنت يا سيدي من جاء زائرُكم  
يُحَو من الفم والأفوالِ والوَحَلِ  
إنَّ البَيْتَيْنِ عَدَّ اللّٰهُ فِي عِظَمِ  
مَنْ اسْتَعَاثَ بِهِمْ يَحْوِ مَنْ الْوَحَلِ  
وها أنا ذا كثير الورر مُسْتَدُّ  
لجَاهِكُمْ فَعَسَى مَوْلَايَ يَغْفِرُ لِي  
عَبِيكُم صَلَوَاتُ اللّٰهِ بِشَعْبِهَا  
أَرْكَى نَحْيَهُ فِي الصُّحْبِ وَالْأَصْلِ  
لا سيما خَيْر من جلتُ محاسنه  
عمدُ سيد الأيلاك والرُّسَلِ  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ  
شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ ثُمَّ السَّلَامُ يَلِي  
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالصَّدِّيقِ ثُمَّ أَبِ  
خَفَصٍ وَمُخَيِّ الدَّجَاءِ ثُمَّ الْإِسَامِ عَلَي

ما عَرَّدَ الصَّيْرُ في أَقَابِهِ أَنْفَعُ  
 وما أَقَامَ بَكَاءَ الصَّبِّ في الطَّلَلِ  
 وما أَقَامَ بَكَاءَ الرَّجْدِ مُضْطَرِبَا  
 والحمدُ لله طَوْلُ الدَّهْرِ والدُّوَلِ

وهذه القصيدة صيغت في خمس وأربعين بيتاً؛  
 تمجد وتمصم النبي خالد بن سنان؛ وترر فصل  
 ريادة قر هذا النبي الذي صيغه أهله؛ كما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثم أهمله أهل  
 المغرب؛ الذين يحتقرون العلماء؛ حسب ما سبب  
 للأخصري، والقصيدة — حتى وإن صححت مسبتها  
 للأخصري — فلا تكفي أن تكون دليلاً يثبت وجود  
 قر هذا النبي في المدينة التي تحمل اسمه الآن؛ لأن  
 المصادر التاريخية تذكر أن النبي خالد بن سنان بن  
 غيث العبسي درس في شبه الجزيرة العربية؛ بين  
 قومه بني عبس؛ من أحقاف رملية. بل لمة روية  
 — نقلًا عن ابن عباس رضي الله عنه — تعيد بأن  
 سة النبي خالد بن سنان أتت إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم — وهي عجور — وأسمنت

عني يديه.<sup>1</sup> فكيف — إذن — انتقل قبر هذا النبي إلى الجزائر..؟!

والعرب؛ أن الورثلاي يقول أن النبي خالد بن سنان بعث إلى قوه في "جبل الرّس"؛ معتقداً أنه "جبل أوراس"؛ تبعاً لما أسنحه الخفاجي<sup>2</sup> في رسالة "الشفاء".<sup>3</sup> فيما تؤكد مصادر كثيرة أن "الرّس" اسم أصق عني عبد من الأماكس في شبه جزيرة العرب؛ منها ما جاء في القرآن الكريم عن أصحاب الرّس: ((وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً)).<sup>4</sup> ثم ((كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمَ نوحٍ وَأَصْحَابِ الرّسِّ وَثَمُودَ)).<sup>5</sup> و"الرّس" كما جاء في التفسير: كل ما حفر مثل الثور والقصر. وإليّة تقول أن قوماً كانوا يقيمون عند بئر تعرف "بالرّس"؛ دمرهم الله. وبالإضافة إلى ذلك فقد ورد في بعض المصادر أن "الرّس" أحد أودية جدد؛ وفي هذا يقول بدر ابن مالك بن زهير — سيد بني عبس — يرثي أباه؛ الذي قتله أولاد بدر الفساراي؛ في ثأر لهم — ويهو

<sup>1</sup> مسروج الذهب، ج 1، ص 67 ج 2، ص 226 ولبده وقريخ، ج 3، ص 134 — 135

<sup>2</sup> وهو شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري (1069هـ/1658م) صاحب رسالة شفاء الطبل فيما في كلام العرب من الغيبيات

<sup>3</sup> نهضة 79، ص 5. 87 — 88

<sup>4</sup> سورة الفرقان، آية 38

<sup>5</sup> سورة ق، آية 12

عس كما ترى؛ هم قوم السبي خالد ابن سنان  
— فقال: <sup>1</sup>

أَحْلَ بُوْ أَمْسِ جُتْدَبُ لَنْزِه  
فَأَيُّ قَبِيلٍ كَانَ فِي عَطَمَادِ  
إِذَا سَحَعَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ حَمَامَةٌ  
أَوْ الرُّمْسُ، تَبْكِي قَارِسَ الْكُفَّانِ

ويقول زهير بن أبي سلمى في معلقته أيضاً: <sup>2</sup>  
يَكُونُ بُكُورًا وَاسْتَحْرَجَ بِسُخْرٍ  
فَهُنَّ وَوَادِي الرُّمْسِ كَأَيْدٍ فِي الْقَمِ

إذن، فالمكان المسمى "بالرُّمْس" يوجد في شبه  
الجزيرة العربية: — سواء أكان شرّاً أم ودياً أم جلاً  
— ولا علاقة له بـ"الأورمس". ومن الصحيح أن  
نحيل ذلك بدون دليل. ولا يوجد ما يسوع رأي  
الورثلافي وغيره في هذا الباب. أما القصر المسسوب  
للسبي خالد بن سنان؛ فإنه إذا كان قد عُرف  
ونسب — منذ زمن بعيد — لرجل يسمى خالد،  
وتونرت الأحبار بذلك؛ فلا يعني هذا أن خالداً  
صاحب القصر — هو بالضرورة — السبي خالد بن

<sup>1</sup> معجم البلدان، ج 1، ص. 205 كلمة أَمْس

<sup>2</sup> شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص. 10

سنان؛ إذ قد يكون صاحب ذلك القبر خالداً  
احمر.. وربما كان هو خالد بن يزيد العبسي<sup>1</sup>  
الذي نمته الكاهنة، وأخت يسه ويس ابها. فحالة  
هذا كان متواجداً في منطقة الأوراس وسكرة؛ مما  
الذي يجمع أن يكون قد استشهد حيث يتواجد القبر  
المذكور الآن..؟

### — وفاة الأحضري:

وحلة القول؛ فقد انتهت حياة عبد الرحمن  
الأحضري بما كان يقضي فصل الصيف — كمادة  
أهل الصحراء في الثقل — إذ توفي رحمه الله في سنة  
953هـ/1546م؛ بحال جهات سطيف. فقل جنما  
إلى مسقط رأسه بطيوس؛ أين يتواجد الآن صريحه؛  
الذي بقي طوال السبب التالية لوفاته مراراً لعمماء  
والرحالة من بلاد المغرب كافة.

وقد رعم بعضهم أن الأحضري له يتروح، ولم  
يحمل أولاداً. وهذا ما اعتقدته — بلوري في البداية —  
كما قال به الدكتور محمد الله<sup>2</sup>؛ ولكن تيس لي —

<sup>1</sup> اسمه بههم خالد بن يزيد العبسي، وبهم الآخر يزيد بن خالد العبسي أو العبسي  
أين صحت تسميته بخالد بن يزيد العبسي؛ إلا بحث هذا في قرابة في القفزة يسه  
ويس خالد المنقوش في المنية المسماة بهدي خالد في ولاية بئر دجيج لغيره خالد  
ابن يزيد العبسي في ريس قفوس لملكي، ج. 8، ص. 54  
<sup>2</sup> تاريخ الجزائر لملكي، ج. 1، ص. 508



فيما بعد — بالدليل؛ أنه تزوج؛ وله خَلْفٌ — من  
صلبه — بقيت سلسلتهم إلى الآن. وعلى ي ذلك من  
حلال وثيقة مستخرجة من المحكمة الشرعية بطرابلس؛  
كُتبت بتاريخ 21 فبراير 1915م الموافق لـ يوم من  
محرم الحرام سنة 1334هـ. تفصل هذه الوثيقة  
الشرعية في مياه السقي لعائدة أبناء الأخضرى؛ وجاء  
منه: ((الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن  
صغير..... واتفقوا واصطلحوا على هذا.....  
[فلان بن فلان، وفلان بن فلان]..... وأولاد سيدي  
عبد الرحمن بن صغير))<sup>1</sup>.

كما ذكر استشرق الفرنسي لوسيانى Luckin J D  
(1851 - 1932)؛ في كتاب السهم المروى في المصنوع —  
الذي قام بترجمته إلى الفرنسية بعنوان LE SOULLAM.  
— TRAITÉ DE LOGIQUE — قال فيه: أن ثمة وثائق صادرة  
عن الباي التركي بقسنطينة، وإحدى تلك الوثائق  
مؤرخة في محرم سنة 1060هـ [1650-]؛ تفصي  
بالتقدير والتسجيل والاحترام لثلاثة من أحفاد عبد  
الرحمن الأخضرى؛ هم الإخوة: رحون، وعبد المالك،  
ومحمد؛ أبناء عامر بن علي بوسنة ابن المقدس  
سيدي عبد الرحمن الأخضرى. وقد اطلع لوسيانى

<sup>1</sup> رقم هذه الوثيقة المستخرجة من محكمة بطرابلس هو 1915/124

Luciani J D.؛ على عهد من تلك الوثائق الصادرة عن  
الإدارة التركية بقسطنطينة خصوصاً أحمداد الأخصري  
ورأيتهم؛ تحمل التواريخ التالية: 1078 - 1103 - 1132 -  
1147 - 1149 - 1246؛ وهذه الأخيرة تحمل توقيع بای  
قسطنطينة الخماح أحمد بای. إذن؛ فللعهد الرحمن  
الأخصري أحمداد؛ وقبل أحمداد؛ اس اسمه علي  
بوستان. من هنا يتبين بأن للأخصري اس اسمه علي  
بوستان.

أما اعتقاد بعضهم بعهد رواجه؛ بصرفاً لكونه  
مات في العقد الثالث من عمره؛ فهذا ليس بدليل  
قاطع؛ خاصة إذا علم أن الشاب في الرمن الذي عثر  
فيه الأخصري؛ كانوا يروحون صغاراً؛ وبأخصصوص  
أبناء العائلات المتمسكة بالمعالييم الدينية. والخرصة  
على تقاليد السلف.

\*\*\*\*\*

## مؤلفات الأخضر

ذاك ما أمكس ذكره نصوص حياة عبد الرحمن  
الأخضري. وبقي الآن؛ الحديث عن بعض مؤلفاته؛  
التي تيسرت وتم الإطلاع عليها. إذ أن معظم كتبه  
غير متوفرة الآن؛ إما لكونها مفقودة، وإما أن تكون في  
حوزة من تعذر الاتصال بهم. وعمل القور؛ فإن  
مؤلفات الأخضري قد يصل عددها حوالي عشرين  
تأليفاً؛ بل ثمة من يرى أنه أحرر رهاء اثلاثين  
عملاً؛ منها ما هو معروف، وما هو مفقود.

ومهجه في التأليف يعلو عيه الضائع مدرسي؛  
بسبب اهتمامه بالتربية والتعليم. حيث كان يعمل  
على ترويض ذاكرة المتعلمين؛ إذ يحرقهم أولاً المتن  
الخاص بالمادة المراد تعليمها — بعرض تلخيص  
موصوع؛ ضمن قواعد محددة؛ لكي لا يجهد ذاكرة  
المتلقي — ثم يسعى — بعد ذلك — إلى إعداد الشرح  
اللازم؛ لتوضيح ما يقصده في المتن.

لذلك نجد أن **الأحضري** عمل على إبحار شروح  
 وإمعة معظم مصوماته في شتى العلوم. وهذه الطريقة  
 التعيمية - حتى وإن كانت تقليدية - فقد أفادت  
 عددًا كبيراً من ضلة العلم. ولولاها لتعاقب أمر  
 الجهل بين الملر؛ في زمن كانت الدولة فيه لا تقيم  
 بتعليم أسانها. وعلى هذا؛ أصبحت معظم كتب  
**الأحضري** تدرس في أهم المعاهد بالمغرب والمشرق:  
 كالأزهر والربتونة والقرويين؛ بالإضافة إلى مدارس  
 والروايا بتلمسان والجرائر وبجاية وقسنطينة وبسكرة  
 وغيرها من البلدان الإسلامية في آسيا...

وبعد استكمال الحديث حول حياة **الأحضري**،  
 ومستوى تفاعله مع عصره، ومدى قيمة أفكاره  
 وأعماله؛ التي احصرت في عملية التربية والتعديم، وفي  
 تأليف الرسائل والكتب طبعاً وشرراً، إلى جانب القيام  
 بالواجبات الدينية؛ التي كان حرصاً على أدائها؛ في  
 إصدارها الشرعي؛ ملتزم بالكتاب والسنة؛ علماً، صل  
 الآن إلى موضوع مؤلفاته العديدة؛ على أسا سليمح -  
 بإبحار - بعضها؛ فيما توسع - بعض الشيء - في  
 الكلام عما توفر منها لدينا؛ ولكن في حدود  
 يسمح بها مجال هذه الدراسة. وعلى هذا فأهم  
 كتب **الأحضري** هي:

## أولاً - رسالة في علم الحساب:

نظمها في مائة وسبع عشرة بيتاً. ولم تكن مادة الحساب - على ما يبدو - هي الغاية التي يربى فيها الأخصري؛ حيث وضع هذه الرسالة؛ بل كان الحساب وسيلة لمهم وتطبيق مادة "الفرائض" و"قسمة التركات". لهذا فقد خصص القسم الأول من كتابه "الدرة البيضاء" لتعليم الحساب. وقد صاغ "رسالة الحساب" بأسلوب بسيط وواضح؛ وضع فيها القواعد الأولية الهامة للحساب. وحظيت هذه المطبوعة باهتمام المشرفين على المعاهد التعليمية في المغرب والمشرق. وطبعت عدة طبعات؛ منها طبعة القاهرة سنة 1369 هـ/ 1949م؛ ضمن "مجموع مهمات المشوق". ولدى كاتب هذه الصور نسخة منها. سيتم شرح بعض فصولها؛ بعرض توضيح طرق تدريس الحساب في عصر الأخصري. وهذه للظومة تبدأ به:

— الباب الأول: الذي يشرح فيه الأخضرى ماهية "حروف الغبارى".<sup>1</sup> ثم يحدد مراتب الأعداد في أربع مراتب؛ هي: الآحاد والعشرات والمئات والآلاف. وبعدها تبدل الأعداد؛ حيث تصبح الآلاف كآحاد. وفي ذلك يقول:

حُرُوفُهُ مَعْلُومَةٌ مَشْهُورَةٌ  
 مِنْ وَاحِدٍ يُسَعَّى مَذْكُورَةٌ  
 وَجَعَلُوا صَفْراً عَلَامَةَ الْخَلَا  
 وَهُوَ مُدَوَّرٌ كَحَنْقَةٍ حَلَا

ومن خلال البيت الثاني؛ الذي يصف فيه الناطم الصفر على أنه "مدور كحلقية" يتبين لنا أن الأرقام للثمة في الجرائر — أبنا الأخضرى — هي "الأرقام العربية" المعمول بها الآن؛ وليست "الأرقام الهندية" المعتمدة في المشرق العربي؛ التي يكون الصفر فيها عبارة عن نقطة.

<sup>1</sup> حروف الغبارى أو الحروف القلزية هي الأعداد من واحد إلى تسعة، صلب الطريقة للثمة في بلدان المغرب وهي المعروفة بالأعداد العربية

وبعد الحديث عن حروف الغباري؛ يتقرر  
 الأحضري مباشرة — مبدئاً قدرة كبيرة على الطم —  
 إلى وصف عمية الجمع بالشكل المسط نفسه؛ فيقول  
 في:

— الباب الثاني: المحصر للجمع:  
 والجمع صمُ عددٍ لعدد  
 لِكَي تَعُدَّهُ بِلَفْظٍ مُفْرَدٍ  
 فَتَجْمَعُ الْأَحَادُ لِلْأَحَادِ  
 وَهَكَذَا الْبَاقِي عَلَى التَّمَادِي

وعمية الجمع — كما يقول الأحضري ها — هي  
 عبارة عن صم عدد معين لعدد آخر؛ بحيث يُصقُ  
 — بعد ذلك — بصيغة المفرد؛ كأن تقول: **إشال**  
 رائد **ثلاثة** يساوي **خمسة**؛ فتأتي النتيجة مفردة أي  
**خمسة**؛ بعد أن قدمت في البداية في شكل عددين هما:  
**إشال** و**ثلاثة**، ثم يترسل — بعدئذ — في وصف الكيفية  
 التي تمت بها عملية الجمع؛ وذلك بإضافة كل رتبة  
 إلى مئيتها: (أحاد للأحاد والعشرات للعشرات والمئات  
 للمئات والآلاف للآلاف)، بحيث توصل نتيجة كل رتبة  
 — إن كانت دون التسعة — تحت أحدها؛ وما كان  
 فوق التسعة يضاف للرتبة الموالية؛ كأن يضاف

العائصر عن الأحاديث إلى العشرات، والعائصر عن  
 العشرات يضاف إلى المئات، وهكذا حتى تنتهي  
 المراتب المقصودة بالجمع. ويلحق بالأحضرى هذا  
 بقوله:

صِفْ كُلَّ رُبْعٍ إِلَى الْمَوْضُوعِ  
 مِنْ تَحْتِهَا وَالْقُرْبُ إِلَى الْمَحْمُوعِ  
 فَإِنْ يَكُنْ تِسْعاً فَأَذِّنْ وَلْتَصِفْ  
 جُمْلَتَهُ فَوْقَ الَّذِي مِنْهُ اجْتَمَعَ  
 وَمَا يَكُونُ رَأْسَداً عَلَيْهَا  
 فَأَنْزِلْ بِهِ تَحْتَ الَّذِي تَبِهَا  
 وَاجْمَعْهَا مَعَ أَغْلَادِهَا بِالْعِشْطِ  
 فَخَارِجُ مَا كَانَ فَوْقَ الْخَطِّ

هذا في الأعداد من واحد إلى تسعة؛ أما في حال  
 جمع عندد مهاب إلى صفر؛ فالنتيجة لا تعبر عن قيمة  
 العدد المذكور، أما إذا جُمِعَ صفران إلى بعضهما؛  
 فالنتيجة تكون صفراً من الصفرين. وهكذا ذواليك في  
 كل الحالات.

وإن جمعت عددان لصفراً  
 فَأَطْلَعْ إِذَا بَعْدَ إِثْرِي



فإن جمعت هاتين صفتين  
 فاطلع بواحد من الإثنين  
 وإن تكرّر الذي قد مرّ  
 به لكوّن الجمع قد تسلسل  
 فاجمعه مع أعداد ما به عرى  
 من دون تغيير له كذا جرى

وينبغي لنا من خلال ما أخرجه الأخصري في  
 هذه المطبوعة وغيرها من المتنود؛ أنه يصح قواعد  
 جاهزة للحفظ؛ قصد استيعاب العلم المراد تعليمه؛  
 وهذا لا يتنافى مع الطرق البيداغوجية المعمور بم  
 حديثاً؛ إذ يخصص في الكتب لندسية الخالية فقرة أو  
 فقرات لكل درس؛ يطلب من التلاميذ حفظها؛  
 وتسمى هذه الفقرة "بالقاعدة". وهذا ما كان يرمي  
 إليه الأخصري من إعداد المتنود؛ خاصة المطبوع منه؛  
 الذي يسهل حفظه؛ خلافاً للفقرات المشورة معتمدة  
 حالياً. عني أنه كان يسمى - فيما بعد - بإعداد  
 شروح وتفسير لثلث القواعد المسماة بالمتنود؛ حتى  
 يتمكن الطلبة من التوسع وهدم الدروس وفهمها  
 من جميع جوانبها.

وكما هو الحال بالنسبة لموضوع الجمع فقد  
 حصص أيضاً للطرح باباً في مطومته.

### — الباب الثالث: وبدأه بـ:

الضَرْحُ إسْقَاطُ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ  
 وَهُوَ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ يَهْيِرُ  
 فَإِنْ طَرَحْتَ الْقَدْرَ مِنْ كَثِيرٍ  
 فَالطَّرْحُ فِيهِ وَاضِحٌ التَّقْدِيرُ

دد؛ فالصرح عبارة عن إسقاط العدد اقل من  
 العدد الكثير. ويتم ذلك باتساع ست صرق:

— الطريقة الأولى: هي العادية، السبطة؛ التي يتم فيها  
 صرح بقدر القليل من القدر الكثير؛ مثل:

$$\begin{array}{r} 444 \\ - 222 \\ \hline = 222 \end{array}$$

— أما الطريقة الثانية والثالثة: فتطلب استعارة عدد  
 من الرتبة الموالية ليضاف إلى الرتبة الناقصة؛ يقول  
 فيها:

وَالْحَمْلُ هِيَ قِسْمَتَيْنِ إِنْ صَغُرَ غَلَا  
 أَوْ كَانَ الْأَعْلَى أَكْبَرَ مِمَّا سَعَاهُ  
 فَاحْمِلْ عَلَيْهِمَا بَعْثَرٍ وَهَيْئَةً  
 وَاضْرَحْ وَأَذْجِلْ وَاجِدْ هِيَ الثَّانِيَةُ

مثال هذا يكون على شكلين: إما أن يكون  
 القدر الذي يطرح منه صغراً فيما القدر المطروح  
 من واحد إلى تسعة، أو يكون القدر المطروح منه  
 من واحد إلى تسعة ولكنه أكثر من المطروح منه؛  
 عندئذ تستوجب العملية الحمل إلى المرتبة الموالية؛  
 فحمل عشر، ثم طرح ذلك العدد انحاور بعد أن  
 بدحس الواحد في الأولى. ويتم ذلك كما يلي:

$$\begin{array}{r} 440 \\ - 222 \\ \hline = 218 \end{array}$$

وهذا لا يصح القول: 2 من صغر؛ بل مستعير 1  
 من العدد 4 انحاور، ويصير للصغر؛ فيصبح العدد  
 المطلوب 10؛ فيما ينقص من العدد 4 واحد؛  
 فيصحى 3، إذن يطرح 2 —  $10 = 8$ ، ثم تنقل إلى  
 مرتبة العشرات؛ فطرح 2 من 3، بعد أن أصبحت  
 هكذا؛ بسبب الواحد الذي استعير منها؛ فتكون

النتيجة = 1. ثم بطرح - في النهاية - مرتبة المئات:  
 $4 - 2 = 2$ . فتعدو النتيجة النهائية: 218.

- أما الطريقة الرابعة والخامسة والسادسة: فيقول  
 فيها:

وَالصُّفْرُ كَافٍ إِنْ طَرَحْتَ الْعَدَدَا  
 مِنْ مِثْلِهِ كَالصُّفْرِ مِنْ صِفْرِ يَدَا  
 وَإِنْ يَكُ الصُّفْرُ الَّذِي مِنْ أَسْفَلَا  
 فَاقْبَعْ إِذَا بَعْدَ قَبْلِ اعْتَمَلَا  
 وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَقْسَامِ  
 فِيمَا عَدَا الْآخِرَ دِي الْإِثْمَامِ  
 لِأَنَّهُ حَتْمًا يَكُونُ أَكْثَرَا  
 مِنَ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ قَدْ شُهِرَا

وبالجملة أن تكون في حال طرح صفر 0 من 0  
 مثله؛ فتكون النتيجة 0. أو طرح 0 من أعداد تتراوح  
 من: 1 إلى 9؛ فالنتيجة تكون حسب مقدار العدد  
 المطروح منه. مثل:  $6 - 0 = 6$ . والآخرى تم عند  
 طرح أي عدد من 1 إلى 9 من صفر. وهذا يتعدى  
 الطرح.

وقد اشتملت هذه المظومة أيضاً على باب  
خاص بعملية الضرب.

— الباب الرابع: استهله الناظم بـ:

إَعْلَمْ بَأَنَّ الصَّرْبَ تَضْعِيفُ الْعَدِّ

بَقَدْرِ مَا فِي آخِرِ مِنَ الْعَدِّ  
فَاخْتَلَفْنَاهُمَا سَطْرَيْنِ كُلُّ مَرَّةٍ

مَقْرُونَةٍ بِأُخْرَاهَا مُرَّةً  
مُكَلِّلُ رُتَبَةٍ لِأَعْلَى تُسَبِّ

فِي رُتَبَةِ الْآخِرِ طَرًّا مُضْرَبُ

انصرب يختلف عن الجمع وال طرح؛ في أنه  
تضعيف للعدد بقدر العدد المنصروب فيه. وإذا كان  
المنصرب يتفق معهما في ترتيب المراتب؛ حيث توصع  
الأحاد تحت الأحاد والعشرات تحت العشرات وغيره؛  
فإنه لا يكتفي مثلهما بصر بمرتبة الأحاد مع  
الأحاد مثلاً؛ بل يحكى للعدد في مرتبة الأحاد أن  
يُضرب بعدد آخر في مرتبة العشرات وهكذا دواليك.  
وإذا تمت عملية الترتيب؛ تبدأ عملية الضرب بـ:

واختص من المضروب للمضروب فيه  
 والترك لا من واحد تكن نية  
 وتجعل الخارج فوق الأسطر  
 بقدر ذلك الحجاب الأشهر  
 ويجمع الخارج ثم يجعل  
 من فوقه ويعد دك يفعل

والعملية تتم بصرب المضروب في المضروب فيه  
 صمى حاة الأحاد على حد سواء؛ ثم تصرب  
 الأحاد بالعشرات وبعدها الثلات إلخ.. وبعد انتهاء  
 صرب حاة الأحاد بالخانات الأخرى تنتقل العملية  
 نفسها انطلاقاً من حاة العشرات إلى غيرها؛ وهكذا  
 بالتناوب. وتوضع النتيجة بعد مرتبة على  
 التوالي؛ وإذا فاص عدد يوضع فوق الحاة الموالية ثم  
 يجمع مع أعدادها؛ مثل:

$$\begin{array}{r}
 44 \\
 \times 44 \\
 \hline
 176 \\
 176 \\
 \hline
 = 1836
 \end{array}$$

وذلك بصرب  $4 \times 4 = 16$ ؛ فثبت 6 في الموضع  
 المحصص لسيجة؛ ورفع الواحد؛ الذي يمثل العشرات  
 فوق العدد 4 التي تحتل حاة العشرات أيضاً؛ ثم

نصف ذلك الواحد إلى 16 وهي النتيجة الثانية؛ فتصبح 17. هذه هي المرحلة الأولى. أما المرحلة الثانية فتتطلب ضرب الأربعة الأخرى في حاة العشرات السفلى نحاة الأحاد العليا وتنت 6 أيضاً ثم يرفع الواحد كذلك فوق حاة العشرات مثل الأولى، ويجمع مع نتيجة العشرات؛ فتكون النتيجة هي 176 أيضاً وترتب ترك حاة بمس الأعداد؛ ثم تجمع المراتب كلها لتحصل النتيجة النهائية وهي: 1836.

ثم يضيف الأخضري قائلاً:

وإن ضربت وأجد في واحد  
فواحد يكون دون واحد  
وإن ضربت ذلك في الأعداد  
فقلنا ما فيها من الأحاد  
فانصف نصفاً من ضربت الضرب في  
نظيره أو عدد قلنا في

وتكون النتيجة — حين نضرب واحداً في واحد — هي واحد دون زيادة؛ أما إذا ضربت واحداً في عدد ما؛ فاستح يكون بقدر ذلك العدد؛ كأن تضرب:  $1 \times 4$ ؛ ستكون النتيجة حتماً 4. ومن جهة أخرى فإذا ضربت الضرب في الضرب؛ فالنتيجة هي ضرب بالضرب.

وكذلك هو الحال إذا ضربت الصفر بعدد ما؛ فلا  
 بد أن تكون النتيجة صفراً؛ كأن نضرب  $0 \times 4$   
 فالنتيجة = 0.

أما باب القسمة فقد قممه الأحضري في  
 فصلين:

### — الباب الخامس: يقول في أولها:

وعملُ القسمة في الحساب  
 من أحسن المقصُول والأثواب  
 فتجعل المقصُوم فوق الآخر  
 وتجعل الأمام تحت الآخر  
 ولا يجوز أن يكون الأكثرُ  
 تحت الأقل منه بل يُهتَقَرُ  
 ثم تُرومُ عدداً يُضربُ به  
 من تحته نُسَيَّ به الذي عينة  
 وما بقي فصعهُ فوق دَاكَا  
 وفهتَقَرُ الأمام من هَاكَا  
 فإن تعدَّى رُتَبَةً فلنحْمَلَا  
 صفراً قَالَةَ المَعْدَى أَفْهَلَا  
 ونَقْعِلْ كَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى التَّمَامِ  
 فَخَارِجٌ مَا تَحْتَ ذَلِكَ الأمام



## وما بقي من الكُشُور يُقَسَّمُ فَوْقَ الْأَمَاءِ ثُمَّ مِنْهُ يُنْسَبُ

لغهم ما يرمي إليه الأخصري في موضوع القسمة  
هنا؛ لا بد من التنبه إلى أن عمية القسمة — قديماً —  
كانت تتبع بطرق تختلف عما هو معروف الآن؛  
وقد تعددت الطرق في هذا الموضوع؛ من ذلك أهم  
كانوا يحرون القسمة بعدة أساليب؛ منها طريقة  
الشصب التي تشبه الصرح.<sup>1</sup> لأن القسمة في حقيقتها  
عبارة عن طرح متكرر؛ بعرض معرفة كم من  
المرات التي يوجد فيها عدد في عدد آخر؛ على أن  
يتم ذلك بسرعة.

1 5 النتيجة

/2/67

400 9 5 المضموم

2 8 3 المضموم عليه

وتتم هذه العملية بوضع المضموم فوق المقسوم  
عليه؛ ويطلق العمل من بالرقم الأمامي أي من يسار  
الأعداد؛ فنقول  $400 = 243 \times 1$ . ثم نقوم بضرب  
 $243 \times 1 = 243$ . وبعدها نطرح الناتج بواسطة  
الشصب؛ وهو 243 من 400؛ أي من أمام المقسوم أو

<sup>1</sup> انظر كتاب علم الحساب تطوراً وأهدافه وطرق تدريسه، ص: 126 - 138

بالأحرى بدءاً باليسار نحو اليمين؛ وذلك مشطوب  
كل رقم يتم طرحه؛ على التوالي.  
كما كانوا - أيضاً - يحرون القسمة بوضع  
النتيجة في الأعلى؛ مثل:

$$\begin{array}{r}
 55 \\
 \hline
 222 \\
 \hline
 20 \\
 \hline
 022 \\
 020 \\
 \hline
 002
 \end{array}$$

الفتح  
4  
قسموم عليه  
قسموم  
البقي

ويبدو أن الطريقة الأخيرة هي التي اعتمدها  
الأحفوري في مخطوئته؛ وهي لا تختلف عما هو متبع في  
حل البلدان الآن؛ سوى في وضع النتيجة في الأعلى؛  
بما توضع عدداً تحت المنقسم عليه، وتحرى؛  
بالبدء من أمام العدد المنقسم؛ أي من جهة اليسار؛  
بدءاً برقم 22؛ فقسمة على 4؛ فتكون النتيجة  
الأولية؛ 5؛ ف ضرب  $5 \times 4 = 20$ ؛ ف طرح 20 من 22 =  
02؛ عندها نزل رقم 2 الباقي في العدد لإجمالي  
للمقسوم؛ بعد أن أجهلاه في المرة الأولى؛ فصاح العدد  
المراد قسمته هو 22؛ فقسمة مرة أخرى على 4؛  
فيساوي 5 أيضاً؛ ف طرح - كالمرة الأولى - فبقى؛  
002؛ وهو الرقم الذي لا يقل القسمة على 4.

وكما ترى فالناتج يوضع في الأعلى أيام الأختصري.  
وهذا يختلف عن الطريقة الخابية التي تصع الناتج  
تحت المقسوم عليه؛ مثل:

$$\begin{array}{r}
 4 \overline{) 64} \\
 \underline{4} \phantom{0} \\
 24 \\
 \underline{24} \\
 00
 \end{array}$$

النتيجة 16  
المقسوم عليه 4  
المقسوم 64  
الباقي 00

أما الفصل الثاني فيقول فيه:  
وإن تشأ فتأخذ الوفقيس  
واعمل عليهما بغير منس  
أو حل مقسوماً عليه واقسما  
على اثنتي له لتعما  
أو تقسم انقسوماً بالتفصيل  
وتجمع الخارج بالتعديل

وكما هو واضح من الآيات أعلاه؛ فكل  
اهتمام الأختصري من عمية الحساب كد مصفاً في  
العرض الأساسي من شرحه لمادة الحساب؛ وهي  
الكيفية التي يقرب بها فكرة تقسيم التركات؛ وهذا  
ما جعله يستعمل بعض المصنفات المعسول بها في

العرائص وتقسيم التركات؛ مثل: الوفق والغضيل  
والتعديل والتسمية. لذا لعملية استخراج القاسم  
المشترك أعطاهما ضرورة؛ كما أن تقسيم الأعداد  
أقساماً متساوية؛ يستدعي أحياناً الحوء لعملية  
الاحتفال من أجل الحصول على النتيجة النهائية  
للقسمة.

ثم يواصل الأعرضي نظمه الذي يبدأ فيه  
عمليات الكسور وكيفية إجراء الاختصار؛ من أجل  
تصحيح العمليات الأربعة في الحساب. وكل هذا بمكس  
متابعته من خلال اللقاطع الآتية:

### الباب السادس: في التسمية

نَمِيَّةٌ بِمِثْلِكَ الْقَلْبِلَا  
مِنْ الْكَثِيرِ فَاعْرِفِ الشَّيْئِلَا  
فَالْقَلْبِلَا أَثْمَةُ تَقْسِمَا  
مِنْ بَعْدِ أَنْ تُجِئَهُ فَتَقْسِمَا  
وَالْبَدْنُ فِي تَزِيلِهَا بِالْأَكْبَرِ  
وَالْبَدْنُ فِي قِسْمِهَا بِالْأَصْغَرِ  
وَمَا بَقِيَ مِنَ الْكُسُورِ يُرْسَمُ  
فَوْقَ الْأَمَاءِ ثُمَّ مِنْهُ يُعْلَمُ

وَأَقْسِمَ عَلَى الَّذِي يَلِيهِ مَا خَرَجَ  
وَأَعْمَلُ كَمَا ذَكَرْتُهُ فَلَا خَرَجَ  
مَكْلُ مَا عَلَى الْأَلَمَةِ تُصَبُّ  
هُوَ الْمُسْتَمَى مَثَلُ كَثِيرٍ يَتَسَبَّ  
وَبِنْ تَشَأْ فَأَنْطَرُ إِلَى الْأَوْفَاقِ  
وَأَعْمَلُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْإِتِّفَاقِ

### فصل: في حل الأعداد

قَدْ ذَكَرُوا لِحَلِّهِ مُقَدِّمَةً  
لِأَرْمَةِ لِكُلِّ مَنْ تَقَلَّمَ  
الْصَفُّ وَالْعَشْرُ مَعَ الْخَمْسِ لَمَّا  
الْصَفْرُ فِي أَوَّلِهِ تَقَدَّمَ  
وَبِنْ يَكُنْ مُفْصَحًا بِالْخَمْسَةِ  
هَذَاكَ دُوْ حَمْسٍ تَهْمُ أَيْشَةُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ جُمْلَةَ الْأَعْدَادِ  
مَقْسُومَةٌ لِلرُّوْحِ وَالْأَفْرَادِ  
وَيُطْرَحُ الرُّوْحُ بِطَرَحِ الشَّعَةِ  
مَعَ الثَّمَلِ ثُمَّ صَرَحَ الشَّعَةِ  
فَبِإِنْ طَرَحْتَهُ يَتَبَعُ فَالْثَمَلُ  
لَهُ وَتَتَبَعُ مَعَ ثَلَاثٍ فَاقْبَلْ

وَحَيْثُ سِتُّ أَوْ ثَلَاثُ عَشْرًا  
فَالسُّنُّ وَالْثَلَاثُ لَهُ قَدْرُ شَهْرٍ  
وَإِنْ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ فَالسُّنُّ لَهُ  
وَالْثَلَاثُ أَيضًا فَادْرِ تِلْكَ الْمَسْأَلَةُ  
وَأُطْرَحُهُ إِنْ بَقِيَ غَيْرُ ذَلِكَ  
طَرَحَ الثَّمَانِ تِسْعَ الْمَسَائِلِ  
فَالسُّنُّ وَالرُّبْعُ لَهُ إِنْ أُطْرَحَ  
وَإِنْ بَقِيَ رُبْعٌ فَرُبْعُ النَّصْحِ  
وَإِنْ بَقِيَ مَا عَدَا مَا قَدْ شُيِّرَ  
فَأُطْرَحُهُ طَرَحَ سَبْعَةٍ إِنْ أُطْرَحَ  
مِنْ ذَلِكَ دُو سَبْعٍ وَإِنْ لَمْ يَطْرَحْ  
فَلَيْسَ إِلَّا النُّصْبُ فَرَدًّا يَنْصَحُ  
وَقَدْ هَا بِطَرَحَ تِسْعَ يُطْرَحُ  
وَطَرَحَ سَبْعَةٍ بِذَلِكَ يُوصَحُ  
مِنْ طَرَحِهِ تِسْعَ فَالسُّنُّ  
لَهُ وَتِلْكَ فَتَهْمُ وَتِسْعُ  
وَإِنْ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ أَوْ سِتَّةٌ  
مِنْ ذَلِكَ دُو ثَلَاثٍ فَحَسْبُ بُسْتِ  
وَإِنْ بَقِيَ غَيْرُ مَا قَدْ دُكِّرَ  
فَأُطْرَحُهُ طَرَحَ سَبْعَةٍ وَاعْتَبِرَا  
فَإِنْ طَرَحَهُ بِذَلِكَ الطَّرَحِ  
فَذَلِكَ دُو سَبْعٍ فَتَهْمُ شَرْحِي

وإن يكن لم يطرَحْ فهو الأصم  
فسم من آخره ما قد عم

### الباب السابع: في الاختبار

الاختبارُ آلةٌ قد علما  
يبدأ في جميع ما تعدد  
فاختار الجمع ذو وجوه  
إما بطرح أحد السطرين  
من خارج ما علم ويتبقى الآخر  
فواضح بيانه وواضح  
أو تطرح الخارج والباقي الجواب  
فحيما اجعل فوقه بلا ارتباط  
ثم اطرح السطرين واجمع ما بقي  
واطرحة يبقى كالجواب السابق  
واختصر الطرح بجمع السطرين  
لكي يكون وسطا بغير مثنى  
كما بطرح ما بقي من الوسط  
يتبقى كمثل وسط بلا شطط  
أو تطرح الباقي فاقه الجواب  
واطرح بذلك الآخرى باختساب

وَأَطْرَحُ بَقِيَّ أَتُفَلِّ مِمَّا بَقِيَ  
 مِنْ أَوْسَطِهِ وَتَعْدُكَ وَقِي  
 فَإِنْ يَكُنْ أَقْلُ مِنْهُ فَأَحْمِلْهُ  
 عَلَيْهِ مِثْلَ مَا بِهِ الطَّرْحُ جَلًّا  
 وَالصَّرْبُ فِي اخْتِبَارِهِ وَجَهَابِ  
 فَاحْفَظْهُمَا تَصِلُ إِلَى الْيَسَابِ  
 فَاجْتَبِرُوا بِقِسْمِ خَارِجٍ عَلَى  
 سَطْرٍ مِنَ السَّطْرَيْنِ فَأَعْلَمُ مُنْجَلًا  
 كَمَا يَضْرَحُ كُلُّ سَطْرٍ مِنْهُمَا  
 بِوَاحِدٍ مِنَ الطَّرُوحِ فَأَعْلَمَا  
 فَمَا بَقِيَ فِي وَاحِدٍ فَأَضْرِبْهُ فِي  
 مَا قَدْ بَقِيَ لِأَخَرٍ لِنَقْصِي  
 فَمَا بَدَا فَأَطْرَحْهُ مِثْلَ مَا أَلْفُ  
 فَمَا بَقِيَ فَهُوَ الْحَوَابُ قَدْ عُرِفَ  
 وَأَطْرَحُ بِذَلِكَ خَارِجَ الْحِسَابِ  
 يَبْقَى كَمَثَلِ ذَلِكَ الْحَوَابِ  
 وَإِنْ تَرَدَّدَ كَيْدُ اخْتِبَارِ الْقِسْمَةِ  
 فَأَعْمَلْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ ذَا هِمَّةٍ  
 فَتَضْرِبُ الْخَارِجَ فِي الْأَمَامِ  
 فَخَرُجُ الْمَقْسُومِ بِالْأَمَامِ  
 أَوْ تَطْرَحُ الْمَقْسُومَ وَالْبَاقِي الْمَرَامِ  
 وَأَطْرَحُ بِذَلِكَ خَارِجًا مَعَ الْأَمَامِ



وَبَصُرْتُ نَفِيَّ وَاحِدٍ فِيمَا بَقِيَ  
 لِوَاحِدٍ وَأَطْرَحَهُ مِثْلَ السَّابِقِ  
 فَإِنْ يَكُنْ مَا بَقِيَ كَالْخُوبِ  
 فَهُوَ صَحِيحٌ ذُو مَا ارْتِيَابِ  
 وَالسُّعْ جَيْمًا كُسُورٌ تَفْعُ  
 فَحَارِجُ النَّافِئِ نَجْمُ  
 وَإِنْ تَسْلُ عَنْ إِخَارِ الشُّمَةِ  
 فَافْعَلْ كَمَا أَقُولُهُ بِالتَّوْبَةِ  
 فَأَبْدًا بِبَصْرِ أَوَّلِ الْمَسْمُومِ  
 فَمَا يَلِي مَا تَخْتِذَا لِمَسْمُومِ  
 وَاجْتَمَعُ لِلَّذِي عَلَيْهِ وَالْفَعْلُ  
 فِي خَارِجٍ كَمَا فَقُلْتُ أَوَّلًا  
 فَإِنْ يَكُنْ الْمَحْنُوعُ كَالْمَشُوبِ  
 فَهُوَ صَحِيحُ الْعَمَلِ الْمَشُوبِ  
 هَذَا إِخَارُ الشُّمَةِ الْمُفْهُودَةِ  
 وَخَسِرَ الْأَثْمَةَ الْمَوْجُودَةَ  
 بِبَصْرِ مَا قَدَّمَ فِيمَا آتَى  
 مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْوَلَاءِ يَا فَنِي  
 وَخَارِجًا فِيمَا قَدْ اسْتَقَرَّ  
 مِنْ بَعْدِ إِلَى هَلَمْ حَرًّا  
 فَيَخْرُجُ الْمَشُوبُ مِنْهُ بِالشَّمَامِ  
 وَاحْفَظْ جَمِيعَ مَا ذَكَرْتُ وَالسَّلَامُ

باب الكسور، ويشتمل على فصلين:

### الفصل الأول في أقسامها

الكسرُ منه مُفَرَّدٌ وَمُتَّعِلِفٌ  
مُعْضٌ مُتَّعِلِفٌ كَذَا عُرِفَ  
فَقُوْا اخْتِلَافَ بِثَلَاثٍ وَرَبْعٍ  
وَقُوْا انْسَابَ مِثْلُ خُمُسٍ وَمِثْلُ  
خُمُسٍ وَقُوْا التَّعْيِضَ فَهُوَ يَتَّعِبُ  
بِالْعَكْسِ مِنْ كَثَرِ أَمَامَهُ يُسَبِّحُ  
وَيَسْطُ ذِي الْإِفْرَادِ وَاتَّفَقَ الْأَمَامُ  
وَيَسْطُ ذِي التَّعْيِضِ فَاتَّفَقَ الْكَلَامُ  
بِضَرْبٍ مَا عَلَى الْأَمَامِ الْأَوَّلِ  
فِي كُلِّ مَا يَلِيهِ فَيَكْتَسِبُ  
وَقُوْا انْسَابَ كَاخْتِلَافِ السَّيِّ  
وَقَدْ مَضَى تَقْدِيرُهُ بِالْخُفْيَةِ  
وَالْمُخْتَلَفُ بِضَرْبٍ يَسْطُ مَا قُصِدَ  
فِي كُلِّ مَا مِنْ تَحْتِ غَيْرِهِ عُهُدٌ  
وَضَرْبٌ يَسْطُ ذَاكَ فِي أَمَامِ ذَا  
وَيُخْمَلُ الْمَخْمُوعُ مَا فَعَلَ هَكَذَا  
وَإِنْ يَكُنْ هَذَا صَحِيحٌ يُدْرَى  
كَأَنَّهُ يَسْطُ الْكُسُورِ شَهْرًا

## الفصل الثاني في أعمال الكسور

وَإِنْ تُرِدْ ضَرْبَ الْكُسُورِ فَاصْرِبْهَا  
 الْبَسِطَ فِي الْبَسِطِ وَكُنْ مُرْتَبَا  
 فَقَسِّمِ الْكَبِيرَ فِي الْأَيْمَةِ  
 يَنْتَوِ لَكَ الْمَضْنُوبُ بَعْدَ الْقِسْمَةِ  
 وَوَضَعُ قِسْمَةِ الْكُسُورِ هَكَذَا  
 بِضَرْبِ بَسِطِ دَاكِ هِيَ أَمَاءُ دَا  
 وَالْعَكْسُ وَاقْسِمِ خَارِجَ الْغُسُومِ  
 عَنْ حَارِجِ الْأَمَاءِ كَالْمَغْسُومِ  
 وَهَكَذَا تَسْمِيَةُ الْكُسُورِ  
 وَيُقَسِّمُ الْأَدْنَى عَلَى الْكَبِيرِ  
 وَيَمِثِّلُ ذَلِكَ الْجَمْعُ لَكِنْ تُجَمَعُ  
 وَالْخَارِجَاتُ بَعْدَهُ تُوزَعُ  
 وَالطَّرْحُ يُطْرَحُ الْأَقْلُ مِنْهُمَا  
 مِنَ الْكَبِيرِ فِيهِ ثُمَّ تَقْسَمَا  
 وَاجْتَبِ الطَّرْحُ بِطَرَحِ بَسْطِ مَا  
 بِنَا وَسَطْرِيهِ كَمَا تَقْدَمَا

وَعَارِجاً فَابْسُطَهُ كَالْمَقْسُومِ فِي  
 جَمْعٍ وَقِسْمَةٍ وَسِتَّةٍ نَعْمِ  
 يُضْرَحُ سَطُ مَا بَقِيَ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنْ ذَلِكَ الشَّطْرَيْنِ طَرِجاً يُحْتَضَرُ

\*\*\*\*\*

### ثانياً - الدرة البيضاء:

في احساب والفرائض؛ وقد نظمها الأحضري في  
 خمسمائة بيت؛ مقسمة إلى ثلاثة أقسام: أولها يدرس  
 موضوع الحساب؛ وقد شرحاه؛ والثاني فقه الفرائض  
 والتركات، أما الثالث فيهتم بالحاسب العملي في قسمة  
 التركات، ويبدو أن هذا التأليف قد سرق عطاوطة -  
 في بداية الأمر - من الأحضري ثم وجده؛ فقام  
 بشرح القسم الثاني بنفسه، ثم شرح بعض المقصور  
 من القسم الثالث، وربما يكون عبد اللطيف المسبح  
 المرادسي قد تولى شرح "الدرة البيضاء"؛ حسماً  
 قال عبد الكريم الفكون.<sup>1</sup>

لهذه أن كتاب "الدرة البيضاء" قد نشر عدة  
 مرات؛ منها طبعة القاهرة سنة 1309هـ/1891م  
 وطبعة مشروحة سنة 1325هـ/1907م، كما قام

<sup>1</sup> تاريخ فخر مصر للشاذلي ج 2، ص 92

الشيخ محمد الصادق الشطي بشرح القسم المتعلق  
بالمقه من "الدرة البيضاء" وشره في تونس سنة  
1355هـ/1936م؛ وقد تقرر تدريس هذا الشرح في  
جامع الزيتونة. وفي هذا السياق ستكلم في بعض  
العيان من القسم الثاني "للدرة البيضاء". ويوجد  
سدى كاتب هذه الدراسة سحنة منها. ومن شرحها  
الصادر بالقاهرة سنة 1325هـ/1907م.

## 1 - كيفية التصرف بأموال الميت:

### 1

تَرْتِيبُ مَا يُؤَدَّى بِهِ فِي الْمَالِ  
تُذَرِّعُ مِنْ "تَدْوَم" فِي مَقَالِ

كل ما يهم في هذا البيت هي كلمة "تدوم"؛  
أوردها الأخضري في سياق نظمه؛ لحفظ بمصر  
لتذكر؛ وهي أربعة حروف توصف المراتب التي  
يصرف فيها مال الميت شرعاً؛ وهي أربع مراتب؛  
تذكر كل واحدة؛ كلما أضفنا حرفاً بعد حروف.  
بذلك فهو يقول: أن الترتيب المطلوب عند البدء في  
التصرف بأموال الميت؛ هو أن سداً بحرف "الاء"

من كلمة "تدوم" والنساء - ها - ترمز لتجهيز الميت. أما "الهدال" ترمز للدين الذي عليه، و"السوا" تشير للوصية التي يكون الميت قد أوصى بها، و"الميم" ترمز للميراث الذي لا يصح؛ إلا بعد إتمام ما سبق ذكره بالترتيب الذي وضع في كلمة "تدوم". ثم يشرع في تعداد الوارثين بالعرض فيقول:

## 2

الْوَارِثُونَ فِي الرِّجَالِ عَشْرَةٌ  
 مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَتَتْ مُقَرَّرَةٌ  
 أَنْ وَحْدُ الْأَبِ إِذَا انفصلَ  
 بِذَكَرِ وَائٍ وَمِنْهُ أَسْمَلُ  
 رَوْحُ أَحٍ وَائٍ أَحٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
 بِالْأُمِّ مَوْتَى نَعْمَةً أَيْضاً فَمِنْ  
 وَالْعَمُّ لَا لِإِلَامٍ وَائٍ كَذَا  
 وَغَيْرَ مَنْ ذَكَرْتُهُ قَدْ بُدَا

أوصح الأحضري - ها - أن أصحاب الحق في إراث من الرجال عشرة أصناف؛ طبقاً لما أمر عيه الشرع؛ هـ: 1 - الأب. 2 - والجد من جهة الأب؛ بشرط ألا يشوب التسلسل انقطاع أو انفصال

بسم أنثى تربك تسلسل الأبناء. 3 – والابن. 4 –  
 وابن الابن، وليس ابن البنت؛ أي البني من أبيه  
 شق. 5 – والروح 6 – والأخ؛ سواء كان من الأب أم  
 من الأم. 7 – وابن الأخ؛ على أن يكون ابن أخ شقيق  
 من جهة الأب وليس الأم. 8 – مولى العمّة؛ سواء  
 كان مولى عنق أو مولى الولاء؛ لأنه قمر أي حدير.  
 9 – والعم؛ على أن يكون عمّاً شقيقاً، أو لأب وليس  
 عمّاً لأم. 10 – وابن العم كذلك؛ ويطبق عليه مما  
 يطبق على أبيه.

### 3

وَسَمِعَ السَّاءُ وَفِي السَّتِ  
 وَبَنَتُ الْإِسْرَ رُوحَةً وَأُخْتُ  
 لَمْ وَمَوْلَاةً وَجَدْتَابِ  
 فَمَا عَلَا بِالْمُثَلِّ لُذْلَمَانِ  
 وَهَنْ أُمّهَاتُ الْأُمِّ وَالْأَبِ  
 وَعَدُّ زَيْدٍ أُمِّ حَدٍّ قَدْ أَمِي

أما الساء فالورثات مهر سبعة أصناف؛ هي: 1  
 – البنت التي خرجت من صلب الميت. 2 – وبنت  
 الابن؛ ويدخل في هذا الاعتبار بنت ابن الابن أيضاً.

3 - والزوجة. 4 - والأخت؛ سواء كانت شقيقة أو  
 من أب أو أم. 5 - والأم. 6 - ومولاة العممة؛ ويقصد  
 بها المعلقة. 7 - والجدّة؛ أي أم الأب وأُمّهاة، أو أم الأم  
 وأُمّهاة. أما قوله: وَعَدُّ رَيْدٍ أَمْ جَدٍ قَدْ أَبِي؛ يعني  
 أن ما قاله ريد بن ثابت رضي الله عنه بخصوص  
 ميراث أم الجدة رفضه جمهور العلماء.

## 2- موانع الإرث:

### 4

مَوَاعِظُ الْمِيرَاثِ سَعٌ وَهِيَ مِ  
 "عَشْرُ لَكَ رِزْقٌ" خُصِرَتْ مُتَفَتِحِي  
 وَقَاتِلُ الْعَمْدِ بِإِضْلَاقِ سَقَطُ  
 وَبِرَثُ الْمُحْضَى فِي الْعَالِ فَقَطُ

أما الأسباب التي تمنع من الإرث؛ فهي سبعة  
 موانع؛ حصرها الأخضري في سبعة حروف؛ ترمز  
 لحالات المنع؛ وقد جمعت في كلمات ثلاثة هي:  
 "عشْر لك رزق". 1 - فالعين ترمز "لعدم الاستهلال"  
 أي استهلال الطفل عند مولده بانصراح؛ لأن ذلك  
 يعني أنه ولد حياً؛ ومرجع ذلك إلى ما رواه جابر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:



((إذا استهل الصبي وُزْتُ وصلى عليه)).<sup>1</sup> 2 – وحرف  
 الشين يرمز "للشك"؛ تبعاً لقوله صلى الله عليه  
 وسلم: ((لا ميراث بشك))؛ مثل الشك في النسب، أو  
 الشك في كون روحه الميت حامل، أو شك فيما  
 سقته الموت من التوارث؛ في حالات الغرق أو الحرق؛  
 وعلى هذا فقد قال الإمام مالك: ((لا يبغي أن  
 يرث أحدٌ أحدًا بالشك، ولا يرث أحدٌ أحدًا إلا  
 باليقين من العلم والشهادة)).<sup>2</sup> 3 – وحرف اللام  
 يرمز "لللعان"؛ ويحدث في حال عدم اعتراف الروح  
 بمولود من زوجته بعد أن أقمها بحياته مع رجل  
 آخر؛ فيتلاعان أمام القاضي؛ فيقول كل منهما:  
 "علي لعنة الله إن كنت من الكاذبين"؛ ففي هذه  
 الحال لا يرث المولود من الرجل المشكوك في بؤته؛  
 بينما يرث من أمه.<sup>3</sup> 4 – وحرف الكاف يرمز  
 "للكافر"؛ الذي لا يرث؛ تبعاً لقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم: ((لا يرث المسلم الكافر ولا  
 الكافر المسلم)).<sup>4</sup> 5 – وحرف الراء يرمز "للرُق"؛

<sup>1</sup> وعنه ابن خزيمة ((إذا استهل مولود وُزْتُ)) معجم السنن، ج 4، ص 104، شريفة  
 للورجاني، ص 322.

<sup>2</sup> موطأ الإمام مالك، رواية قتيبي، ص 363.

<sup>3</sup> قال أبو داود، بهذا الأسلوب ((جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث بين  
 الثلاثة لأنه ولورثتها من بعده))، معجم السنن، ج 4، ص 108.

<sup>4</sup> صحيح بخاري، ج 3، ص 10، وموطأ الإمام مالك، رواية قتيبي، ص 351، وعنه  
 قزويني، ج 3، ص 287.

ويباسبه أن مس يبقى على رقبته، أو قبال له سيده أستاذ  
 حر بعد موتي، أو اشتري حريته من سيده عمال؛  
 فكل هذه الأصناف لا يرث أصحابها، 6 - وحرف  
 الزاي يرمز "للزنا"؛ ومعناه أن المولود عسر طريق  
 الرسا لا يتوارث مع أبيه؛ بينما يتوارث مع أمه، 7  
 - وحرف القاف يرمز "للقتل"؛ إذ لا ميراث لقاتل؛  
 تبعاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
 ((القاتل لا يرث)).<sup>1</sup> وقد اعتبر أئمة المالكية أن  
 المقصود بالقاتل - هنا - هو القاتل بإطلاق، أي  
 القتل عمداً، وفي البيت الأخير للأخصري - وهو  
 مالكي - يقول أن القاتل عمداً لا يرث، أما القاتل  
 بالخطأ فيرث في المال.

## 5

وَيَمْتَعُ الْإِرْثَ بِنِكَاحٍ فِي الْمَرَضِ  
 وَلَيْسَ يَمْتَعُ الطَّلَاقُ إِنْ عَرَضَ  
 وَالْمَوْتُ فِي النِّكَاحِ بِالتَّقْوِيضِ لَا  
 يَمْتَعُ إِرْثاً وَالصَّدَاقُ حُطْلًا  
 وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ التَّوَارُثِ الْبَا  
 إِذِ الْوَقَاةُ كَالدُّخُولِ عِنْدَنَا

<sup>1</sup> مسند الترمذي، ج 3، ص 288

وَحَيْثُ فِي فَتْحِ النِّكَاحِ خَيْرًا  
فَالْإِرْثُ قَلَّ فَسَجِهْ لَنْ يُخْضَرَ  
وَيَمْتَعِ الْإِرْثُ نِكَاحُ مُخْتَعٍ  
عَنْ فَتْحِهِ وَالْعَكْسُ لَيْسَ يُمْتَعُ  
وَحَيْثُمَا طَلَّقَهُمَا فِي الصُّحَّةِ  
رَجْعَتُهُ تَوَارَثَا فِي الْعِلَّةِ

ولما كان الأخضري قد حدد في اليتيم السابقين  
الموانع الحقيقية للميراث؛ فقد وجد أنه من الأفضل  
إضافة موانع أخرى تابعة للأور، وتدخّل في باب  
النكاح وصحته؛ فالنكاح — مثلاً — فيه مسائل تتعلق  
بالميراث؛ لذا فقد أشار لنكاح المريض في صدر  
البيت الأول؛ فقرر أن الإرث فيه باطل. ومقصود هنا  
المريض المعيّت؛ الذي لا أمل في الشفاء منه؛ ولا يطول  
بصاحبه حتى يقضي عليه. أما الصّلاق لمس كان  
مريضاً؛ فلا يمتع الإرث إن مات الروح؛ حتى وإن  
انتهت عدة المرأة. وهذا ما أشار إليه الاصم في  
عمر البيت. وقد وُضع فصلٌ في موطأ الإمام مالك

<sup>1</sup> هذه مسألة اختلف فيها علماء؛ ومن بينهم علماء المالكية أنفسهم؛ إذ وردت لهم أسئلة  
متشابهة في هذا الموضوع؛ وسرد خلافتهم راجع في لفصل أسئلة السرور؛ إذ هيهم من  
كل مريضاً؛ وطال به السرور في ثلاث سنوات؛ لذا فقد جعل بعض العلماء إرث تنصراً  
في مثل كهذه؛ فقرر كتاب الميراث المصروب؛ ج 3، ص 149 — 152

يُحِير ميراث المطلقة في حال مرض السروح.<sup>1</sup> أما البيت الثاني فيتناول الأخصري فيه موضوع موت الشخص المتزوج بالتفويض؛ أي بدون تسمية الصداق؛ فإذا مات أحد الزوجين - في هذه الحال - يَكُسر لأحدهما أن يرث الآخر؛ ولكن الصداق يَمُع وهو ما عرَّعه بكلمة "حَظْل" أي مَعَ. ثم يصرح في البيت الثالث أن الإرث لا يشترط فيه البناء؛ لأن الوفاة في مدهه كانهول تماماً. وما يقصده الأخصري من البيت الرابع هو: إذا ترك أحد الزوجين للآخر الخيار في الطلاق أو الإبقاء على عقد الزوجية؛ ومات أحدهما قبل انفصال في الاحتيار؛ سَلَأ أم إِنْجَأ، فإن الميراث يبقى ثابتاً، ولا يسقط؛<sup>2</sup> ما دام صَحَّ عقد الزوجية لم يَحْدَث؛ وقد استعمل كلمة "يَحْظُر" تعالً بقوله سبحانه وتعالى: ((وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)).<sup>3</sup> وفي البيت الخامس يقول الأخصري: أن الكاح المنطق على فسحه بالإجماع - ككاح الزوجة الخامسة - يُتَمَّعُ الإرث فيه؛ إذ هو ناطل بالإجماع؛ على انعكس

<sup>1</sup> وقيل ملكه من آتس ((أنه سمع من شهاب يقول " ١٥" ثقل فرجل برأيه ثلث وهو مريض فأنها ترثه" قال ملكه وإلى ثلثها وهو مريض قبل أن يخلو بها، فلها نصف الصداق ولها المهر وكلاهما ولا عهد بينهما، وإلى ثلث بها ثم طلقها قبل مهر كله والميراث لغيرها وتذهب في هذا عندنا مسواة)) فوطياً: برواية قتيبي، ص. 391

<sup>2</sup> ورد في كتاب المصنف ما يبيح ذلك، ج. 3، ص. 135

<sup>3</sup> سورة الإسراء، من الآية 20

من الكاح المختلف في أمره بين العلماء؛ ككاح  
الشغار مثلاً؛<sup>1</sup> فإنه لا يسقط الإرث. أما البيت  
الخامس فيه انطوى من خلاله: إلى أن المرأة عندما  
يطلقها زوجها - في حال الصحة السليمة - طلاقاً  
رحيحاً؛ ثم توفي واحد منهما؛ فلا يسقط عنهما  
حق ميراث؛ ما دامت العدة لم تنته؛ فإذا انتهت  
مدة العدة لا يرثان؛ وهو ما أراده بقوله: (توارثا في  
العدة).

## 6

إِذَا أَنْتَ أَهْلُ الْمَتَى بَوَدَ  
مَنْ بَعْدَهُ مِنْ رَجُلٍ مُسْتَعِد  
بِنْ وَصْفِهِ قَبْلَ سِتِّ أَشْهُرٍ  
يَرِثُ وَحَيْثُ لَا فَمَنْعُهُ حَرِي

إذا مات أحدهم دون أن يترك ولداً يحجب إحصوة  
لأنهم وفي وقت مماته تكون أمه متزوجة برجل آخر؛  
فتلد ولداً بعد موت ابها المذكور. ففي هذه  
الحال؛ أجمع العلماء على أن المولود الجديد ين ولد

<sup>1</sup> ورد في صحيح البخاري (أ في رسول الله ٢) أنه حين فسخه وفسخه أن يسرج الرجل  
أنته على أن يزوجه الآخر أنته؛ ليس بينهما صدق. ج ٥، ص 128 (إرفاع المسائل  
قردني ومطالع القنوري "فتاوح جابر"، ولكن ولعدة مهرا مهرا، وهي معنى قنبر؛ في  
هذا عندهم؛ أن يستعمل القسج بالمر مهور). معجم القمصن، ج 3، ص 192

قبل ستة أشهر من وفاة أخيه يرث؛ وهذا ما قصده الأخضري بقوله: ((إن وضعته قبل سميت يرث...)). أما إذا تجاوزت المدة ستة أشهر فلا يرث؛ لأنه غير حرري؛ أي حدير بالإرث؛ إذ "لا ميراث بشك"<sup>1</sup> ولكي يصح الإرث لابد من دليل قاطع، سواء عصادقة من السوارث قبل وفاته؛ بإقراره سبق أمّا كانت حاملاً، أو بشهادة موثقة.

### 3- السهام:<sup>2</sup>

|  
الثُلُثُ وَالثَّلَاثُ بِصَفٍّ وَثُلُثُ  
وَالرَّبْعُ وَالثَّمْنُ قُرُوضٌ فَأَنْتَرُ

يشير هذا البيت إلى ما يرثه أصحاب الفرض<sup>3</sup> وهذا يختلف عما يورث بالعصبة<sup>4</sup> وقد حدد سهام المروص في ستة أحرار هي: الثلث والثلثان والصف

<sup>1</sup> قبل الاسم شك ((أي ينبغي أن يرث أحد أجدادك، ولا يرث أحد أجدادك إلا بالقبض من تخم والشهادة)) موطأ الإمام مالك: رواية قتيبي ص 353

<sup>2</sup> مقرر سهام سهماء وهو العقب والوصية.

<sup>3</sup> الفرض حصه قروض وهي سهام المفترء شرعاً تورثة والفرض هو التغير والفتح وفيل: يقرن سهمته وتسمى ((إلى طلائعتهن من قبل أن تنسوهن وقد قرستم بهن فرصة فخصف ما قرستم)) أي خصف ما قرستم سورة البقرة من الآية 237

<sup>4</sup> نصيبه هم قرابة الرجل إليه، ونقص بها - في القلب - فنقص من قرابه الرجل

والسلسل والربع والثلث. ويقصد بكلمة "اقتبس" —  
 في حجر البيت — إلى ضرورة الرجوع إلى القرآن  
 والاقتباس منه. فكل هذه السهام مقدرة بكتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإجماع.  
 وهذه السهام كلها يختص بها اثنا عشر نوعاً من  
 أصحاب الفروض وهم:

— من الذكور أربعة: الزوج، والأب، والجد  
 الصحيح، والأخ لأم.

— ومن الإناث ثمانية وهن: الزوجة، والأم،  
 والجدة الصحيحة، والبت، والبت لابن، والأخت  
 الشقيقة، والأخت لأب، والأخت لأم.

## 2

### من يرث النصف

نُصْفٌ لِزَوْجٍ عِنْدَ قَدِّ الْإِمْنِ  
 وَلِأُمِّهِ الصُّلْبِ وَبَنَاتِ الْإِمْنِ  
 أُخْتُ شَقِيقَةٍ وَأُخْتُ أَبٍ  
 فِي مَقْبَحٍ لَا غَرْهَ لَهُمْ بِهِ خِي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يقصد بهن أمهات

أصحاب الصف — كما عدهم الأخضرى — خمسة  
وهـ:

1 — الزوج؛ على أن لا يكون للموروث فرع يحق له  
الإرث؛ سواء كان ذكراً أم أنثى؛ مثل: الابن، وابن  
الابن، وبنت الابن، والبنت.

2 — بنت الصلب؛ ولكي تحظى بنت الصلب  
بالصف لا بد أن تكون وحيدة.

3 — بنت الابن؛ حتى وإن تدرجت في الأعداد  
النسبية إلى بنت ابن الابن؛ بشرط «مراعاة» عن  
بنت الصلب ووجدانيتها.

4 — والأخت الشقيقة؛ فيشترط فيها كي تخبر  
الصف، أن تكون وحيدة، وأن تمرد عن البنت وبنت  
الابن.

5 — والأخت لأب؛ فلا بد أن تمرد عن الشقيقة  
والبنت وبنت لابن، أن تكون وحيدة.

### 3

#### من يرث الربع

وَالرُّبْعُ لَهُمُ الرُّوْحُ إِن كَانَ الْوَلَدُ  
وَمَعَ فَقَدْهُمْ إِرْوَاخُهُ وَرَدُّ



أصحاب الربع هما: الزوج والروجة.

**1 - فالزوج:** يرث الربع إذا كان لميت فرع آخر يحق له الإرث؛ سواء كان ذكراً أم أنثى؛ أم كان ممة أو من أب آخر؛ أو من رياء؛ لأنه يحق بأمه ويرثها. مثل: الأب، وابن الأب، وابنت، وبنت الابن.

**2 - الزوجات:** أو الروجات: ترث الربع إذا لم يكن لميت فرع آخر؛ سواء كان ذكراً أم أنثى؛ حرج منها أو من غيرها؛ حتى وإن اعد تسليماً مثل: الأب، وابن الأب، وابنت، وبنت الابن. وقد عرر الأحمري في بطله عن الشرط في أحقية الروجة لربع، بقوله: "مروء المذكورة؛ حيث قال: "ومع فقدهم"؛ علماً يرد الربع للزوجة.

#### 4

#### من يرث الثمن

وَالثَّمَنُ سَهْمُهَا إِذَا مَا وَجَدَا

وأصحاب الثمن هي الروجة، أو الروجات في حال التعدد؛ على أن يشترك معها أو معها فروع أخرى ما حق في الإرث؛ سواء كانوا ذكراً أم إناثاً؛ مهما أم

من غيرهما؛ مثل: الابس، وابس الابس، والبت وست  
الابس.

## 5

من يرث الثلثين  
والثلاث لآبئس ورد  
والثلاث لآبئس ورد

أما أصحاب الثلثين؛ فهم — كما جاء في البيت —  
أربعة؛ وهم:

1 — البتان فأكثر.

2 — بنتا الابن فأكثر: حتى وإن سمى؛ أي أعذر  
النسب إلى بسات ابي الابس؛ ويشترط في ذلك  
امراة من عن البنت وبنت الابن.

3 — الأختان الشقيقتان فأكثر؛ ويشترط بهما  
امراة من عن البنت وبنت الابن.

4 — الأختان لأب فأكثر؛ ويشترط كذلك امراة من  
عن البنت وبنت الابن والشقيقة.

## 6

من يرث الثلث  
والثلاث لآلأم لدى فقد الولد

## والأخوين والأخوة لأم والجد في بعض الوجوه قد عُلِمَ

وأصحاب الثلث — كما يقول الأحضري — ثلاثة هم:

**1 — الأم:** على أن لا يكون ثمة فرع آخر وارث. وفي قوله تعالى: ((فَبِإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ))<sup>1</sup>.

**2 — الأخوين والإخوة:** إحوة لأم، ويشترط أن يكون عددهم من اثني عشر فأكثر؛ سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً؛ فهم شركاء في الثلث. وقال مالك في هذا: ((فَبِإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ [أي من اثني عشر]؛ فهم شركاء في الثلث))؛ يقتسمونه بينهم بالسوية؛ للذكر مثل حظ الأنثيين<sup>2</sup>. ويشترط في ذلك كنه؛ عدم وجود الفرع الأصلي الوارث. وفي هذا يقول سحابة وتعالى: ((فَبِإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ))<sup>3</sup>.

**3 — الجد:** ويحدث هذا في بعض الحالات؛ مثل أن يكون معه إحوة ذكوراً من ثلاثة فأكثر. وقد أقر

<sup>1</sup> سورة النساء، من الآية 11

<sup>2</sup> موطأ الإمام مالك، رواية القشيري، ص. 141

<sup>3</sup> سورة النساء، من الآية 12

مالك بن أنس هذا: ((عن مالك؛ أنه بلغه عن  
 سليمان بن يسار؛ أنه قال: "فرض عمر بن  
 الخطاب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت للحد  
 مع الإخوة الثلاث")<sup>1</sup>.

## 7

### من يرث المسلم

مُنْثَرٍ لِيَحْدِ أَوْ أَبٍ لَدَى الْوَلَدِ  
 وَوَاحِدٍ الْإِخْوَةَ إِلَّا لَمْ يَزِدْ  
 وَالْأُمَّ مَعَ إِخْوَةٍ أَوْ أَبْنَاءِ  
 وَهُوَ لِلْحَدَّةِ أَبْنَاءُ حَتَّى  
 وَلَا تَسْتَبِيحُ مَعَ نِسْتِ الصُّلْبِ  
 وَمَعَ شَقِيقَةٍ لِذَاتِ الْأَبِ

حددت هذه الآيات أصحاب السلس صمى  
 سبعة ورثة؛ هم:

- 1 - الجدة: على أن يكون للميت فرع آخر يحق له  
 الإرث؛ سواء كان ذكراً أم أنثى؛ حتى وإن انحدر في  
 التسلسل إلى الأب والأم والأب والأم والأب والأم  
 2 - الأب: يجري عليه ما يجري على الجد.

<sup>1</sup> موطأ الإمام مالك؛ رواية قتيبي، ص 344

**3 - الأبح للآم:** لا بد - ها - أن يكون الأبح للآم

واحدًا؛ سواء كان ذكرًا أم أنثى.

**4 - والآم:** لا بد أن يكون - في هذه الحال - معها

مربع آخر يرث الميت؛ وحتى وإن كان واحدًا؛ سواء

كان ذكرًا أم أنثى؛ كالابن، وابن الابن، والميت

وبنت الابن؛ أو مجموعة من الإخوة يتجاوز عددهم

الأثنين؛ ذكورًا أم إناثًا.

**5 - الجدة:** سواء كانت أم الأب وأمهاتهما، أو أم الأم

وأمهاتهما، على أن لا تكون مفصلة بولد في كل

الحالات؛ فترث السمس. أما إذا ما انفصلت بذكر

فلا ترث.

**6 - وبنت الابن:** لا بد أن تكون مع ست أصيب

الواحدة.

**7 - والأخت للآبح:** يشترط في وراثتها السمس؛ أن

تكون مع شقيقة.

ونظرًا لضيق المجال؛ نكتفي بهذا القدر من

الشرح؛ على أن يكمل كتابة المظومة كما هي؛ لأن

العرض من شرح هذه الآيات في الفرائص؛ هو

تقديم صورة نموذجية توضح لتقارئ؛ الطريقة المنة في

الفرائض من جهة؛ ومن جهة أخرى يتعرف على

مكاسة الأحضري العلمية، ومهجه في عرص سواد

التعليمية على الراغبين في العلم.

وَأَعْطَ فَضْلَةً لَبِثَ الْمَالُ

فِي فَقْدِ عَاصِبٍ بِكُلِّ حَالٍ

وَمَنْ يَمُتْ بِأَهْنِئَةٍ حَصْلًا

سَهَامُهُ وَمَا بَقِيَ إِنْ فَصَلًا

وَالْقَوْلُ فِي تَرَاجِمِ السَّهَامِ

وَحَلَّ عَاصِبٌ لَدَى الْإِثْمَامِ

الْمَحْضَبُ بِسَفَاطٍ وَنَقَصَ مَا تَبَدَّى

وَهَا أَنَا بِحَبِّ نَقْصٍ أَتَبَدَّى

فَيُصَرَّفُ الرُّوْجُ لِزَيْمٍ بِالْوَلَدِ

وَزَوْجَةٍ لِنُفْسِهِ نَزْدِ

وَالْأُمِّ بِالْإِخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ

لِيُسْلَسَ عَنْ ثُلُثِهَا لِلْعَادِ

كَرْدُ بِنْتِ الْإِمْرِ بِنْتُ الصُّنْبِ

كَدَا شَقِيقَةً لَدَيْهِ الْكَبْ

وَالْأَحْوَاتُ غَاصِبَاتٌ لِلْسَاتِ

وَإِخْوَةٌ يُعَصِّوْنَ الْأَحْوَاتِ

إِلَّا دَوِي الْأُمِّ

وَالْإِنْسَانُ رَدَا  
لِلشُّنْسِ وَإِثُهُ أَبَا وَحَدَا  
وَبَتُّ الْإِنْسَانَ فَاسْتَمِعْ يَا سَائِلُ  
يُعْصِمُهَا ابْنُ عَمِّهَا الْمُعَادِلُ  
مِنْ غَيْرِ شَرْحٍ وَإِنْ عَمُّ أَسْفَلُ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي التُّلُبِ تَدْخُلُ  
دُكُورُ صُلْبِ خُجْجِهِمْ قَدْ عَمَّا  
مَنْ تَحْتَهُمْ وَإِخْوَهُ وَعَمَّا  
لَمْ أَتْ أَبَاهُ قَدْ أَبَا  
وَأَمُّهُ وَالْعَمِّ وَالْإِخْوَانَا  
وَالْأُمُّ أَيْضًا تَحْتَبُّ الْجَلَاتِ  
حَدُّ لَمَنْ عِلَاهُ فَوْ بَاتِ  
وَبِخَوَّةٍ لِلْأُمِّ وَالْأَعْمَامَا  
كَذَا بَنِي الْإِخْوَةِ قَدْ أَضَامَا  
وَالْحَدَّثَانِ اقْتَسَمَا بِنُ وَحَدَا  
فِي رُبِّيَّةٍ أَوْ ذَاتِ الْأُمِّ أَيْقَدَا  
وَبِنْتُ النَّبِيِّ لِلْأُمِّ أَفْرَنَا  
مُخْتَبِئُ الْأُخْرَى بِحُكْمِهِ وَحَبَا  
لِجَهَا النَّبِيِّ بِهَا النَّصُّ حَصَلَرُ  
وَوَرَّثَ الْأُخْرَى أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

وَالْتُ نَتُ نَسْتُ الْإِنِّي تَحْجُبُ  
الْأَحْ لَلْأُمُ فَلَيْسَ يَفْهَمُ  
وَتَحْجُبُ الْبَتَاتُ بَتُ الْإِنْسِ  
مَا لَمْ يَكُنْ أَحْ نَهَا فَيُدْنِي  
أَوْ أَمِ عَمُ بِنُ يَكُنْ مُسَاوِيًا  
فِي رُبَّةٍ أَوْ كَارِلًا لَا عَلِيًّا  
وَتَحْجُبُ الشَّقِيقُ ذَا أَبٍ وَعَمُ  
وَمَالَهُ حَجَبٌ عَلَى أَحٍ لَأُمُ  
وَهَكَذَا أَبَاؤُهُمْ لِلْأَبِ  
كُلُّ قَرِيبٍ حَاجِبٌ لِلْأَبْعَدِ  
عَمُ شَقِيقٌ حَاجِبٌ لِدَيِّ أَبٍ  
وَهَكَذَا أَبَاؤُهُمْ فِي الرُّكْبِ  
وَأَبُ الشَّقِيقِ صَدَّةُ أَحٍ لَأَبٍ  
وَالْتُ مَعَ شَقِيقَةٍ أَخًا لَأَبٍ  
وَيَحْجُبُ أَعَمُ بُوَ الْإِخْوَالِ  
وَالْأَخْتُ لِلْأَبِ الشَّقِيقَانِ  
إِلَّا إِذَا تَكُونُ مَعَ أَحِيهَا  
فَأِنَّهُ حَيْدُ بَذِيهَا  
مِنْ تَمُ يَرِثُ لَمْ يَحْجُبُ إِلَّا الْإِخْوَةَ  
فَقَصُّهُمْ لِلْأُمُ وَالْحَدُّ لِي



وَكُلُّ مَنْ يَلْقَى بِظَهْرِ أَفْعَدَا  
أُولَى مِنَ الَّذِي بِظَهْرِ أَبْعَدَا  
وَمِنْ اخْتِلَافِ الصُّبُحَاتِ وَاسْتَوَى  
فِي الظُّهْرِ فَلَاغْلَى أَحَقُّ بِالسَّوَى  
فَإِنْ تَسَاوَوْا فَالْتَّقِيقُ أُولَى  
لَأَنَّهُ بِانْفِرَتِيَسِ أَذْلَى  
وَكُلُّ مَنْ يُدْنِي بِشَخْصٍ يَنْقُطُ  
بِهِ سَوَى الْإِخْوَةِ لِلْأَمِّ فَصُ  
وَدَكْرُ كَاتِلِيَسِ فِي سَوَى  
الْأَخْوَةِ لِلْأَمِّ فَإِنَّهُمْ سَوَا  
وَمِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْأَشْقَا  
فِي قِصَّةِ الْحِمَارِ أَهْضَا حَقَا  
مِنْ ذَلِكَ الْعَرَا فَرِيضَاد  
زَوْجَةُ لَوْ زَوْجٌ وَوَالِدَانِ  
لِلْأَمِّ ثَلَاثُ فَضْلٍ كُلُّ مَسْأَلَةٍ  
عَلَى عِيَالٍ مَا مَصَى مُفْضَلَةٌ  
كَذَا الْجِمَارُ وَالْمُتَشَرِّكَةُ  
يَدْعُوْنَهَا بِاسْمِيَسِ أَهْلُ الْمَكَّةِ  
أَمْ أَشَقَا إِخْوَةَ الْأَمِّ  
وَالرَّوْحُ فَالْمُنْتَنُ نَصَبُ الْأَمِّ

وَالثَّلَاثُ لِلْإِخْوَةِ لِأُمِّ وَرَدَ  
وَالصُّنْفُ لِلرَّوْحِ فَإِنَّهُ الْعَدَّةُ  
قَالَ الْأَشْقَاءُ عِنْدَمَا قُضِيَ عُمْرُ  
هَبْكُمْ أَبَائِنَا كَالْحِمَارِ يُعْتَبَرُ  
لَأَنَّا نَحْنُ إِذَا سَبَّوْهُ  
مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ فَمَا الْقَصَاءُ  
فَقَسَمَ الثَّلَاثُ عَلَى الْجَمِيعِ  
لَكِنْ عَنِ الرَّؤُوسِ بِالْوَزْعِ  
فَإِنْ يَكُنْ جَدُّ فَرَيْدٌ اعْتَبَرُ  
سُدَّ سُلُّهُ وَلِلْأَشْقَاءِ مَا عَزُ  
وَمَالِكٌ أَعْطَاهُ مَا نَقَى  
جَمِيعاً إِذْ يَقُولُ لِلْأَشْقَاءِ  
مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ وَرَبُّكُمْ وَأَنَا  
أَحْسَبُ كُلَّ مَنْ يَأْتِي دَنَا  
فَإِنْ يَكُونُوا الْأَبَ قَسَمُ  
لِمَالِكٍ وَكُلُّهُمْ يُحْيِي  
وَالْجَدُّ فِي الْفِرَادَةِ مُعَاصِبُ  
إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا حَاجِبُ  
وَمَعَ دَوَى السُّهَامِ فَوَصِيْبُ  
وَيَأْخُذُ الْبَاقِي بِالتَّعْصِيْبِ

وَمَعَ إِخْوَةٍ فَيُعْطَى الْأَقْصَلُ  
مِنْ قَسَمٍ أَوْ ثَلَاثٍ لَهُ يُكْمَلُ  
وَمَعَ كِلَيْهِمَا ثَلَاثُ الثَّالِي  
أَوْ قَسْمُهُ أَوْ سُنْهُ كُلِّ الْمَالِ  
وَالْأَخُ لِلْأَبِ عَلَيْهِ يُخَصُّ  
وَلِشَقِيقٍ مَا لِدَاكَ يُنْسَبُ  
فَإِنْ يَكُنْ شَقِيقًا أَوْ شَقِيقًا  
فَمَا لِذِي أَبٍ إِلَى الْإِثْنِ طَرِيقُ  
فَإِنْ تُكُنْ شَقِيقَةً فَإِنْ ثَلَاثُ  
أَخْتٍ فَمِنْ ثَلَاثِ الثَّرَاثِ حُظُلْتُ  
وَبِنْ ثَلَاثٍ أَوْ أَحَدٍ مَا  
مَوْفٍ فَالْبَاقِي عَلَى النِّصْفِ أُحْكَمَا  
وَقَاسَمَتُهُ الْأَخْتُ فِي الْبَقِيَّةِ  
إِلَّا أَلْحَى تُدْعَى بِالْأَكْثَرِ بَعْدَ  
زَوْجٍ وَجَدَتْ أُمُّ أَخْتٍ لِأَبٍ  
فَانْصَبْ لِرَّوْحٍ وَجَدَتْ قَدْ حُسِي  
بِالسُّنَنِ وَالثَّلَاثُ لِلْأُمِّ كَمَلًا  
ثُمَّ أَعْلَى لِلْأَخْتِ نِصْفُ الْمَتَالَا  
وَاجْتَمَعَ سِهَامُ الْحَدِّ وَالْأَخْتِ مَعَا  
وَأَعْطَاهُ ثَلَاثُ مِثَالِ مَا اجْتَمَعَا  
أَبٌ يَكُونُ غَاصِبًا إِذَا انْعَرَضَ  
وَأَقْرَضَ لَهُ سُدْسًا إِذَا كَانَ الْوَلَدُ

وَمَعَ ذَوِي السَّهَامِ بِالْوَجْهَيْنِ  
الْفَرَضِ وَالْتَحْيِيبِ دُونَ مَيْسِرِ  
أَفْزُضْ لِعُثْنَى مُشْكِلِ نَصْفِ الذُّكْرِ  
وَنَصْفِ حَقِّ امْرَأَةٍ بِلاَ حَذَرٍ  
وَحَيْثُمَا الْإِشْكَارُ عَنْهُ دَهَا  
فَانْتَهَ لَمَدِي عَلَيْهِ عَنَا  
لِعَاصِبٍ إِرْثُ الْوَلَاءِ يَحْضُلُ  
وَلَيْسَ فِيهِ لِلْإِثْمِ مَذْعَلُ  
إِلَّا بِعُتْقِ لَوْ بِحَرٍّ وَحَبَبٍ  
مَنْ يَرِثُ الْوَلَاءَ عَاصِبُ النَّسَبِ  
وَهُوَ لِأَدْنَى الثَّلَاثِ بِالذِّمَّةِ  
يَوْمَ يَمُوتُ مُعْتَقٌ مُخْتَقَا  
لِعُتْقِ ثُمَّ أَيْمَهُ ثُمَّ الْأَبِ  
ثُمَّ الْأَخِ الشَّقِيقِ ثُمَّ ذِي الْأَرْبِ  
ثُمَّ أَيْنَ ذَلِكَ فَأَيْنَ ذَا فَالْجَدُّ  
فَالْعَمُّ فَأَيْنَهُ بغيرِ حَدِّ  
وَهَاهُنَا انْتَهَى بِنَا الْعَمَّالُ  
فِي الْبَقِيَّةِ ثُمَّ بَعْدَهُ الْأَعْمَالُ

\*\*\*\*\*

### ثالثاً - متن الأخصري في العبادات:

وضع الأخصري هذا المختصر - ثراً - في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس. وقد طبع عدة مرات: بها طعة الخزائن، وطعة مصر؛ التي شرحها عبد اللطيف بن المبحر المرداسي القسنطيني (توفي سنة 980هـ/1572م)، ثم طعة أخرى صححها وراجعها الشيخ حبيب الله الشقيطي المالكي؛ برعاية المكتبة المحمدية بالقاهرة، والمكتبة الأهلية بواد مديني بالسودان؛ وقد حظيت بالحصول على نسخة ابن المبحر، وسنة الشقيطي.

هذا؛ وقد قمت بإعداد بعض التعليقات والإحالات الضرورية؛ أضفتها في هوامش ما

أنته - ها - من متن الأخضري؛ يعرض  
 الريادة في التوضيح، وسهولة الطرح؛ فأرحوا  
 من الله أن تعيد القارئ الكريم؛ كما  
 أتمس العذر عن كل تقصير ظهر فيها.  
 اللهم؛ أن الأخضري بدأ مختصره في  
 العبادات هذا - المعون بـ "متن الأخضري  
 في العبادات على مذهب الإمام مالك بن  
 أنس" - بفقرات استهلها في البداية بمسود  
 مصغر؛ جاء فيه: (أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى  
 الْمُكَلَّفِ)<sup>1</sup> ثم ختمه بـ "باب السهو"  
 الذي توسع فيه ببعض الشئء.<sup>2</sup> ومن  
 خلال ما جاء في متن العبادات هنا يتبين

<sup>1</sup> المكلف بالشئء قولنج به وقصد - هذا - هو الإنسان الكامل  
 قبله؛ بحيث يستطيع التمييز والفكر وهو المكلف بالعبادة والمسود  
 والعبادات كلها؛ والمضى يترك المعصية كسر الرضا والفرقة وكل الصمت  
 وغيره

<sup>2</sup> السهو: نسيان الشئء وقلة حظه



وتلخص في الأعمال والأوجان؛ التالية:  
 فكيف يصح إيمانه؛ يتوجب عليه إدراك ما  
 يلزمه لإصلاح فرض عبه<sup>1</sup> من: **طهارة**  
**وصلاة وصيام...** كما يتوجب عليه صيانة

---

صحيح لعل الرابح أن هذا يكون المعكم الترتيب؛ فقد وجد بدون  
 صلح له، أو صلح لركنك وسبه ثم قلتم: إذ لا بد من الترتيب يمل  
 كنه قيم قدم الأول؛ فهو أول كل شيء وقبل أي شيء؛ لأنه لو لم  
 يكن قبلا لأحتاج إلى معن؛ ومعه يحتاج إلى معن؛ وهذا إلى ما لا  
 نهاية؛ حتى يصل الأمر إلى المعن فهم وهو الأول والأقدم؛ خلق كل  
 شيء في هذا المقام؛ وهو كنه ثم قبلا؛ فهو الثاني والأبدي أو بعد  
 الأبد والظاهر والباطن؛ ((لأن ما ثبت كنهه لم يعمل عنه))؛ فظهر لي  
 هذا كلب إحياء علوم الدين، ج 3، ص. 184 ثم معرفة رسله الصغرى  
 والقصاء؛ المبين بأمر كنه وبهية والإيمان بهم ويرسلهم الصغرى؛ إلى  
 حبة فثيرة بالتياء مثل حنيتها للظباء ((ولكن يعرف صفى طبيع  
 بقورية، ويعرف صفى كني بالمعيرة))؛ إحياء علوم الدين، ج 2، ص. 6  
<sup>1</sup> الفرض فرض عين. وفرض كلفة وفرض عين هو ما تكبره  
 الفخري من: طهارة وصلاة وصيام - إلخ. أما فرض كلفة ((فهو  
 كل ظم لا يتلصق به في قوام أسور الدنيا كالطبخ؛ إذ هو ضروري في  
 حبة بقاء البدن، وتخلص؛ فإنه ضروري في المتطلبات وقصة  
 توصيلها والقوريت وغيرها وهذه العلوم كني لو خلا البلد حسن يقوم  
 بها مخرج أهل البلد. وإذا قام بها ولعد كافي ومطقة للفرض عين  
 الأخرى))؛ إحياء علوم الدين، ج 3، ص. 28



حمود الله،<sup>1</sup> والمحافظة عليها، بالالتزام عما  
 يأمر به، والبعد عما ينهى عنه،<sup>2</sup> ثم  
 يتكلم عن "شروط التوبة"<sup>3</sup> التي تسهل

<sup>1</sup> حمود الله: هي الطهارة التي يتوجب تأديتها فمن عالف أمر الله  
 وأمر رسوله، وهي توهن عاقبة تنفذ في حق قسكف وقزني وقسرك،  
 وعاقبة تنفذ فمن عصف وعالف ما أمر به الله من تعريم وتعطيل  
 بقول محله وتعالى ((والمؤمنون عن قسرك والمكفرون لعنود الله  
 وبشر المؤمنين)) سورة قنوة، من الآية 112 ويقول ((ومن عصف  
 الله ورسوله وتعمد شقوده بعقبة نكرا علفا فيها وله عذاب مهين))  
 سورة قسار، الآية 14

<sup>2</sup> ما ينهى عنه الله محله وتعالى هو ((اللعنوا) ألسن ما حرم  
 ريكم عهده، ألا نتركوا به شوب وبلوفس نصف ولا تقنوا لركم من  
 بسلان، بعن برزكم وإفاده، ولا تقربوا قلوبكم ما هجر منها وما  
 بطى ولا تقنوا قلوبكم التي حرم الله (لا يعق) نكم وعكم به لعكم  
 تقنوا ولا تقربوا مل البتم ألا يقنن هي ألسن حتى يركع لشده ووفو،  
 قكبل وقهرن بالقسط، لا تكلف بلسا إلا وسهما، وفا قتم لاجنوا ولو  
 كل لا قربى وعهد الله فرفوا نكم وعكم به لعكم نكروى وى هده  
 صراطى مستقيما فقتبوه ولا تشبهوا الببل أشطرق بكم عن  
 سبيله، نكم وعكم به لعكم تقنوا)) سورة قسار، الآية من

151 إلى 153

<sup>3</sup> يقول تال الإسلام، أى رجع عن ذنبه وكسب إلى طاعة ويقول  
 محله وتعالى ((وأنزروا إلى الله جمعا بها المؤمنين لعكم تلغوا))  
 سورة قنور، من الآية 31 ثم يقول ((ألسن تال من بعد قلنك  
 وعلج من الله يتوب عليه، إلى الله طبور رحيم)) سورة قسار،  
 الآية 39 وفى قميت ((ألسن ألس فريرة سمعت رسول الله صلى عليه

بالندم على ما فات من عطايا، وإبداء  
 النية في عدم العودة لارتكاب الذنوب،  
 وترك المعصية<sup>1</sup> في الحين؛ لأن التوبة لا يجوز  
 تأجيلها.<sup>2</sup> ثم يتكلم عن ضرورة

---

ولم يقل: والله إنى أنتظر الله وتوب في اليوم أكثر من سبعين  
 مرة))، صحيح البخاري، ج 7، ص 145

<sup>1</sup> يقول: صلباً صلباً وصليباً وصليباً ومعصية فهو عاص وعصياً جمع  
 عصاة أي خلف أسره وهم يطمح لئلا تلتصق ((ومن يمسس الله  
 ورسوله ويعد حدوده يخلقه سراً خلقاً فيها وله عذاب مؤلم))، سورة  
 النساء، الآية 14 ويقول: ((ولكن الله يحب (يكرم الإيمان ورؤيته في  
 قلوبكم ويكره (يكرم الفكر والفكر والفكر) (ولكن الله يحب (يكرم الإيمان ورؤيته في  
 سورة المجرات، من الآية 7 وفي الحديث أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال: ((على السوء فليسكن السمع وقطاعة فيما نصيأ ويكره  
 ألا يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فليسمع ولا طاعة)) الحديث  
 متفق عليه، رخص الصالحين، ص 120

<sup>2</sup> لئلا تعالي ((لمس تاب من بعد ظلمته وصلى الله بتوب  
 عليه: إن الله غفور رحيم))، سورة المائدة، الآية 39 ويقول: ((ألمن  
 نسب وأمر وعمل صالحاً فلو أنك رسول الله سيئاتهم حسنت وكفى  
 الله غفوراً رحيماً ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً))  
 سورة الفرقان، الآية 78 - 79 ويكتب الجسم الملائكة تنويزي ((قال  
 العلماء: التوبة والنية من كل نسب، لأن كانت المعصية بين القيد وبين  
 الله تعالى، لا تنطق بحق فهي لها ثلاثة شروط: لخصاً أن يقع عسى  
 المعصية (أي يخطئ فيها فوراً)، وتخلي أن يندم على فعلها، وتلاشت أن  
 يعمد أن لا يعود فيها بهذا، فهي (غيب) لمدة الثلاثة لم تصبح توبة ولا  
 كانت المعصية تنطق بلحني لغزوطها برهة، هذه الثلاثة: وهي يبرأ مني

## حفظ اللسان<sup>1</sup> [وهو صيانه من كل ما يشبه من قول مكر] أو الطلق بفاحش<sup>2</sup>.

حق سبحانه، قبل ذلك مالا أو بصورة رد إليه، وإن كانت حد نفسه  
وبصورة مثله أو طلب طوبى، وإن كانت خيبة لخطئه منها، ويجب أن  
يتوب من جميع التوب، قبل توب من بعضها صحت توبته عند الله  
تعالى من تلك التوب (يحيى عليه السلام) رخص الصالحين، ص. 6

<sup>1</sup> يقول سبحانه وتعالى ((الذين هموا صالحين ولهم أجر عظيم))  
سورة النساء، من الآية 9 ويقول ((من الذين هموا صالحين ولهم أجر عظيم))  
عن موصيه ويلولون منكم وصالحين ولهم أجر عظيم وراعى لها  
بأنهم وطفا في قلوبهم ولو أنهم ظنوا أنهم لا يؤمنون  
والذين هموا صالحين ولهم أجر عظيم ولهم أجر عظيم  
((عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليكلم  
بكتفة من عباده))  
سورة النساء، الآية 46 وفي الحديث ((عن أبي هريرة أنه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليكلم بكتفة من عباده  
بها في قلوبهم ما بين المشرق والمغرب)) صحيح مسلم، ج 18، ص.  
117 وقال عليه السلام لها ((الله ليكلم بكتفة من عباده بكتفة  
عليه خطيئة)) من الترمذي، ج 4، ص. 31 وهو حديث حسن وسئل  
سفيان بن عيينة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم  
رسول الله ما ليكلم بكتفة من عباده؟ فلهذا بالسنن نفسه ثم قال  
«هذا» من الترمذي، ج 4، ص. 32 حديث حسن صحيح يقول (صلى  
الله عليه وسلم) ((حفظ لسان من عظمى وأكبر وأجمل وأفضل  
واللهاء والقصوة والبراء، وترأفة الصلوة، وشكرك الله سبحانه  
ونكركه لقل)) فيصاح علوم الدين، ج 3، ص. 39

<sup>2</sup> ففاحش ففاحش من القول والقص، ويتسبى سبحانه وتعالى من  
القول ((ولا تقرىوا قول الله ما ظهر منها وما بطن)) سورة  
الأنعام، من الآية 151 وفي الحديث ((قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا لغة أظفر من الله، وكذلك حرمة قول الله ما ظهر منها وما

ويجب عليه — كما يقول — حفظ لسانه  
 من استسهال إيمان الطلاق<sup>1</sup> بغير مسوغ  
 ضروري، ولا بد أيضاً من الابتعاد عن  
 هامة السنن<sup>2</sup> قولاً وفعلًا، والامتناع عن

---

بطن؛ ولا لعلّ لصياً (فيه الصدح من الله)) صحيح مسلم، ج 17، ص 77  
 وعن كس ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان الفحش  
 في شيء إلا شقاً، وما كان قبيحاً في شيء إلا زكياً)) مشن الترمذي،  
 ج 3، ص 225 و((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس قوم  
 بالظلم ولا بالظلم ولا بالظلم ولا بالظلم ولا بالظلم)) مشن الترمذي، ج 3، ص  
 236، حديث حسن. وعن عبد الله بن مسعود ((قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم: من باب منكم فسوق وقتله فسوق)) مشن الترمذي،  
 ج 4، ص 132

<sup>1</sup> يقول شيخه وتعالى: ((ولا تهبطوا لله عرشاً لئلا تقم: أن تهزوا وتلكوا  
 وتكلموا برس قنص، والله سمع علم)) سورة البقرة، الآية 224 ((ولا  
 تطع كل حيلاب مبين)) سورة فلق، الآية 18 وفي الحديث حسن أبي  
 هريرة ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة حيلاب جهنم  
 وهرنيس جهنم: فكلح وفطيل وفرجة)) مشن الترمذي، ج 2، ص 328  
<sup>2</sup> أحيان قلص، استغف بهم وفطرهم. وفي قوله تعالى: ((ولا تمشروا  
 أنفسكم ولا تبيعوا بالآللاب: بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم  
 يتب فواته فم القاصون)) سورة الممطرة، من الآية 11 وفي قوله  
 ((لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، وكل الله سمعاً  
 عليم)) سورة النساء، الآية 48

ترويعهم ونحويهم بدون حق شرعي.<sup>1</sup>  
 كما يجب على المكلف أيضاً أن يحفظ  
 الطرف ويحفظ بصره من المشاهد المحرمة.<sup>2</sup>  
 ومطلوب أيضاً من المكلف أن يحفظ  
 جوارحه كلها من الرِّيع<sup>3</sup> والمعصية، وأن

<sup>1</sup> قل سمعته وتعالى ((رسولكم ليس ظنوا أن مطلب يتنبؤ)) سورة  
 قشوراء، من الآية 227. وفي الحديث ((إن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قل ظنوا فظنهم قل ظنهم ظنهم يوم القيامة)) صحيح مسلم،  
 ج 16. وقال ((المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من  
 هجر ما نهى الله عنه)) حديث متفق عليه، رياض الصالحين، ص 49.  
<sup>2</sup> قل سمعته وتعالى ((قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا  
 فروجهم؛ ذلك أزكى لهم؛ إن الله لا يريد بما يصنعون)) سورة النور،  
 الآية 30. وفي الحديث: قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الفرقة  
 سهم مسوم من سهام إبليس لخصه الله؛ فمن تركها غرقا من الله  
 فداء الله عز وجل إنما يهدى حاكسه في قلبه)) إحياء علوم الدين، ج  
 3، ص 38.

<sup>3</sup> راع ريعاً وريعاً أهوج ومال، ورايع الفهل من الحق وذلك همه  
 (القاموس) ويقول سمعته وتعالى ((هو الذي شرع عليك الكتاب، منه  
 أنت معصاة؛ من لم يكتاب، ونظر منتهيت، لما ليس في قلوبهم  
 ريع، فيشبهون ما تشبهه من؛ إغواء الفتنة وإغواء تزييفه وما يكفر  
 تزييفه إلا الله وراسلوه في ظنهم؛ يقولون إنما به؛ كل من عد ربك،  
 وما ينكر إلا أولوا الأنبياء ربك لا تروغ قلوباً يهدى 4. هيتب، وهب لتب  
 من الله رحمة إنك أنت الوهاب)) سورة آل عمران، الآية 7 - 8

بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛<sup>1</sup> ثم  
يعدد الأحضري بعض الصفات المخالفة  
للخلق الإسلامي ومقتضى الشرع:  
((ويحرم عليه الكذب<sup>2</sup> [أي يحرم  
الكذب على الكل]، والغيبة [أي التعريض

<sup>1</sup> يقول تعالى: ((اتقوا رباً له رجعت لتعلن: تأمروا بالمعروف وتنهوا  
عن المنكر وتؤمنوا بالله: ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم: منهم  
القومون وتقرهم للفطرون)). سورة آل عمران، الآية 110 وفي الحديث  
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يؤتى بالرجل يوم القيمة  
أهلي في دار فتنلق كتاب يلقه [أي سمعه]، فيدور به حسب يدور  
فصار بقره، فيوضع عليه أهل دار الفاروق بما كان عليه؟ قم  
تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟)) فيقول: أهلى قد كنت أسمع  
بالمعروف ولا أتبه، وتنهى عن المنكر وأتبه)). صحيح مسلم، ج 2، ص 118،  
118 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن رأى منك  
مكراً فمعه يودعاً قبل لم يستطع إيمانه: قبل لم يستطع إيمانه:  
وبذلك فصلت الإيمان)). صحيح مسلم، ج 2، ص 22

<sup>2</sup> يقول الله سبحانه وتعالى: ((أما باتري الكذب الذين لا يؤمنون بآياتك  
الله، وإنك هم الكاذبون)). سورة القصص، الآية 105 ويقول: ((أنتبهوا  
أولاً فيروا)) سورة الحج، من الآية 30 ويقول: ((أيا أيها الذين آمنوا  
لم تأمنوا بما لا نطقون بغير مقالاً: قد الله أن تأمنوا بما لا نطقون)).  
سورة الصف، الآية 2 3 ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
((تنبهوا: المصدق وي رأيتكم فيه الهلكة قبل فيه الجنة، وتنبهوا: الكذب وي  
رأيتكم فيه الجنة قبل فيه الهلكة)). التلخيص والتهذيب، ص 62

لئس بالضعف والإساءة في عيته<sup>1</sup> والميمية<sup>1</sup>  
 [وهي الفعل المشين الذي يقوم به من  
 يتحرش بالآخرين ليرفع بهم الفتنة؛  
 بالحيث والكذب الباطل]. والكبر والعجب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هي قصة يقول تعالى {إِذَا لَيْسَ لَكُمْ اسْمُوا فَبُذِلُوا خُذُوا مِنْ طِينٍ} إلى بعض طين اسم ولا يسموا ولا يكتب بكم بهيب، أي صبي، اعلمكم أن بكل اسم لغيره منكم فخرضوه، وتلقوا الله إن الله تواب رحيم}. سورة القمر، الآية 12 أما التهمة لئس، فقول فيها سم بما وبميمة ونمسا به ولم عليه ونسي. صلي به ليرفع فتنة أو وحشة (للقلوب). ويقول سبحانه وتعالى: {صَلِّ مَشَامَ بَعْمِ}. سورة القلم، الآية 11 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يفلح الهمة نمام)) حديث متفق عليه، رياض الصالحين، ص: 228

<sup>2</sup> يقول سبحانه وتعالى في الكبر {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} سورة القصص، من الآية 36 ويقول ((لا يهزم إن الله يهزم ما يسرور وما يقتور، إنه لا يهيب المستكبرين)). سورة القمل، الآية 23 ويقول ((ولا تمتد في الأرض مرحاً، إنك لن تفسق الأرض ولن تنكح جهيل طولا)). سورة الإسراء، الآية 37 وفي الحديث ((عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل لا يفلح الهمة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)). رياض الصالحين، ص: 114 أما المعجب فهو الرمز والكبر وقيل لله سبحانه وتعالى في هذا ((ولا تصغر نفسك للناس ولا تكبر على الأرض مرحاً إن الله لا يهيب كل مثقال فطور)). ومعنى "أصغر نفسك للناس" هو التهي عن إمالة الوجه عن رؤية الناس من قرط تكبر وتنهون بهم سورة لقمان، الآية 18 ومن أشعة المعجب التي نراها الله في كونه العزيز، مثال ذلك الرجل الذي ملكه المعجب، عندما رأى جنسه مغرقة بالتهجر، ومزقة بدمها العزبة، فقل لصاحبه ((ألسا تكبر

[نكبر هو الحبر والعظمة والإسم العظيم؛  
أما العُجب فهو التكبر في زهو وثبه  
وتعاضم]، والرياء والسُّمة<sup>1</sup> [الرِّياء والسرُّاء  
هو الفعل للقصود به إظهار صفات الخير

منك مالا واحداً نلنا ونكل جنته وهو قائم لنفسه؛ قل ما قلن أن  
تبه هذه بهذا وما قلن فماعة للعبة ونس ردت إلى ربي لأبش عيسر  
منها مكفيا قل له صلعه وهو نهوارة. فطوت بالذي خلتك من  
ترب ثم من طفلة ثم سوك رجلا؛ لقا هو الله ربي ولا أشرك  
بربي أبداً ولو لا إذ خلقت جنك كنت ما شاءت لك لا قوة إلا بالله في  
ترب لنا قل منك مالا وولد؛ لعمى ربي ن يوتس عيسر من جسدك  
ويرسل عليها حبقا من السماء؛ فصيح صعدا رثا أو يصيح مؤعب  
عور، فس تنكح له كتها ونهض بشرد؛ فصيح يلقب عليه على  
ما قيل فيها وهي خلوة على عروشها؛ ويقول يايتي لم أشرك بربي  
بعدا)) سورة الفلق، الآية من 32 إلى 42. وفي الحديث عن أبي هريرة  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يظفر لك يوم القيامة إلى  
من جر لآره يظفر)) حديث متفق عليه، رصاص الصالحين، ص 114  
1 يقول صيفه وتسمى في الرياء: ((إيا لها ههين أنتوا لا تهظنوا  
صفتكم بالسن والآز، كاذبي يلقى ماله رياء قنسن ولا يؤمن بالله  
وفهم الأكر؛ لفتك كمثل منقول عليه ترب لصلبه وبل فتركه صلد  
لا يفترون على شيء مما كسبو؛ والله لا يهدي القوم الفاسق)) سورة  
الفرق، الآية، 264 وفي الحديث ((قل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من يمشح يمشح الله به ومن يراى يراى الله به)) أي من  
مشح كفن يعله يقرض الرياء؛ مشح الله به وقطعه يسوم الفسقة  
صحيح مسلم، ج 18، ص 116 وكل هذا يلقى مع ما سبق ذكره عن  
الرياء



والصلاح لكي يراها الناس؛ سيما هي على  
حالات الواقع، أما الشفقة [والتعطف]:  
فهو الشوبه بالعمل ليُرى ويُشنع، والحسد  
والبغض [والحسد هو تمحي روائ العمة عن  
الآخرين؛ أما الغض فهو تقيض الحب،  
وهو الشآن والكرامية والتفتت والعداء]،  
ورؤية الفضل على الغير [أي ظهور  
الحسد والبغض عند رؤية علامات الفضل  
على الآخرين] والهمز والممز<sup>1</sup> [خسر

<sup>1</sup> يقول مجاهد وتعالى في الصمد ((أول أموة يربى فليلق من شرّ ما  
خلق ومن شرّ خلق إذا ولب. ومن شرّ قُفُفَتِكَ في القدم ومن  
شرّ حَمَدٍ إذا صَدَّ)) سورة الفلق وفي الحديث قوله صلى الله عليه  
وسلم ((ليس مني ذو صَدَّ)) البخاري وفويهيت، ص 158 وقوله عليه  
الصلوة والسلام ((أفعل والصمد يكتنن فصمت كما يكتنن قدر فخطب))  
البخاري وفويهيت، ص 148 وقال صلى الله عليه وسلم ((فومن يخطب  
والصالح يصد)) البخاري وفويهيت، ص 149 ويقول سبحانه ويصلي إلى  
قيليق وقسمان ((إن شئتك هو المبر)) سورة القدر، الآية 3  
ويقول ((إيا لها قنن أُنُوا كُنُوا فوهمن لله شهدها بلفظ، ولا  
يرحمكم نعمان قوم على أن تطفوا، اغفوا ذو القرب للفقير،  
وتفوا لله، إن لله خير بما تعلم)) سورة المائدة، الآية 8 وفي  
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تافسوا ولا

واللمز هما معنى واحد تقريباً؛ غير أن  
 «لمز» هو الفعل المؤذي في غياب المتأذى،  
 أما «اللمز» فهو الفعل المؤذي في حضور  
 المتضرر؛ ويكون في الغالب الممز بالعين،  
 أما «لمز» باللسان، [والعبث والسخرية<sup>1</sup>  
 «العبث هو الأمر الذي لا فائدة فيه؛ أما  
 السخرية فهي الاستهزاء بالآخر»، والزنا

---

تعصوا ولا تلبسوا ولا تظلموا؛ وكبروا همه الله بقوا، ولا يضل لستم  
 من يهجر الله فوق ثلاث)) حيث تنطبق عليه، ريباض الصالحين، ص  
 234. ويقول الله تعالى: ((ويل لكل هداة لهو)) سورة هجر، الآية  
 1. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ((طوبى لمن شاكه همه حين  
 هو بين الناس)). الأنساب وقرئته، ص 163. ويقول: ((إن ليصم إلى الله  
 فمشاهير بكنية. ثم قال: بين الأنساب، فلهذا هو لله عز وجل)).  
 فينبغي من عثرته وطول يومين بها الأربعة الأنساب وقرئته،  
 ص 166

<sup>1</sup> يقول الله تعالى: ((تكون بكل ربح تبهتون وتتبعون مصانع  
 تلطم ملطمون)). سورة شعراء، الآية 128 - 129. ويقول: ((قصيتم  
 لما خلقكم هباء، ولستم فيها لا ترجعون)). سورة هود، الآية 115  
 ويقول تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم عيسى أن  
 يكبروا همراهم، ولا يصابوا من سهام عيسى أن يكن همراهم، ولا  
 تأسروا أسرى، ولا تلبسوا باللباس، بل من الهم فليسوا بهم الأسرى، ولا  
 ومن لم يصب فلو كان هم فليسوا بهم)). سورة هجر، الآية 11

[وهو إيمان المرأة من غير عقد شرعي]  
والنظر إلى الأجنبية والنكاح بسلامتها،<sup>1</sup>  
وأكل أموال الناس بغير طيب نفس<sup>2</sup> أي  
بدون رضاهم في داخلهم] والأكل بالشفاعة

<sup>1</sup> يقول مجاهد وتعالى ((ولا تأخذوا البيعة إياه قبل الغلبة ومساء مهيل)) سورة الإسراء: الآية 32. يقول مجاهد وتعالى في ضرورة خلع القصر ((لأن المؤمنين يمشون من بشارهم ويحلقون فروجهم ذلك لكي يهيم ب الله خير به يستصون)) سورة قور: الآية 30 ويقول ((إن قمع والقصر والقدوة كل أولئك كان عليه منسوخ)) سورة الإسراء: من الآية 36 ويقول ((لكن علة الإحصان وما تعلق الصلوة)) سورة طهر: الآية 19 ((إن ربه لم يحرصه)) سورة القبر: الآية 14 وفي الحديث ((عن النبي قال يكسر والقصر في الطرقات فلو كان رسول الله معاً من مؤمننا به نتحدث فيها لقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا تخرجوا فاعطوا الطريق حلة فلو كانا على الطريق ما رسول الله لقل -خس القصر وكف الذي ورد السلام والامر بالمصروف والقهي ع: المنكر)) حديث متعلق طيبه. رخص الصلوة، ص: 242

<sup>2</sup> يقول مجاهد وتعالى ((إن الذين ياكلون أموال الناس ظلماً جمع ياكلون في بطونهم سرراً ومضجون صغراً)) سورة التيسار: الآية 10 ويقول ((يملكون قسرات لئلا يسأوا وتجيرون قسراً حياً جمعاً)) سورة القبر: الآية 19 - 20 ويقول ((إنهم ياكلون القسرات للبعث)) والصمت هنا هي الرضاة سورة التيسار من الآية 42 ويقول ((وتسرى كثيرا منهم بغير رضاهم في الإجم والمخوف وتلقم الضميمة يبيس ما كانوا يمشون)) سورة التيسار: الآية 62

## أو بالدين<sup>1</sup> [أي أكل أموال الناس عن طريق الشناعة أو سب الدين]، وتأخير الصلاة عن أوقاتها<sup>2</sup> ولا يحل له صحة

<sup>1</sup> الشناعة قطعية بوسيلة أو نسيان، وهي الانصراف إلى غير بفرض ضرته، على أن يتم الفهم من هو أعلى مقاماً للصحة من هو أدنى منه، فيقولون شنع فلان في فلان وما يقصد الانصراف هنا هو كسر صوت قس في مقابل الشناعة لهدم أو نيل يولد من كسر بالصلوة عليهم أو يرمى وفي هذا يقول جعفره وتعالى ((ولا تكلوا أموالكم ببتكم بالباطل، وتكسوا بها إلى قكم لتكسوا أربا من أموال قس بالالم وأنتم تعلمون)) سورة البقرة، الآية 188 ويقول ((يا أيها قس امسوا، لا تكلوا أربا صلفاً مضاعفاً، وتكسوا قله لكم تعلمون)) سورة آل صرآن، الآية 130

<sup>2</sup> قال جعفره وتعالى ((أفيل للملحن الذين هم من صلوات ساهون)) سورة الماعون، الآية 4 = 5 ويقول ((عاقبوا على صكوت والصلاة الوسطى وقوموا لله قنن)) سورة البقرة، الآية 238 ويقول ((إن الصلاة قتت على المؤمنين قننا موقوتنا)) سورة النساء، من الآية 103 ويقول ((إن الصلوات يفادعون الله، وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة فكسوا كسلى برعون قنن ولا يكسروا لله إلا قنن)) سورة النساء، الآية 142 ويقول ((ألا تعلمون قنن هم على صلواتهم دافسون)) سورة الماعون، الآية 22 = 23 وفي الحديث . ((عن ابن مسعود <sup>1</sup> قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصلاة الأصقل للصلاة؟ قال "صلاة على وجهها" قلت ثم أي؟ قال "أقل" ثم قال "فإن قلت ثم أي؟ قال "أجهد في سبيل الله") حديث منطلق عليه، رصاص الصلوات، ص 174

فاسق ولا مجالسته لغير ضرورة<sup>1</sup> ولا يطلب رضا المخلوقين بسخط الخالق؛ قال الله تعالى: "والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين"<sup>2</sup> وقال عليه الصلاة والسلام: "لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق"<sup>3</sup> ولا يحل له أن يفعل فعلا حتى

' يقول سبحانه وتعالى ((وقد سرى عليهم في القلب أن قد سمعتم بهتم لله بكفر بها ويستهزأ بها، فلا تعلموا منهم حتى يخلصوا في حيث يريد الله لهم في مشيهم؛ إلى الله جميع السالكين والفاقرين في جهنم جميعا)) سورة النساء، الآية 140 ويقول: ((وإذا رأيتم الذين يخلصون في بيتنا فأعرض عنهم حتى يخلصوا في حيث يريد الله، وإما يسبكون فليطعن فلا تعلم بعد التكرار مع قوم ففقهين)) سورة الأنعام، الآية 68 وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم في مجلسه لجلسه الفصل والإعراف عن أصحاب السوء ((إما مثل فجلسه الفصل والجلسه السوء كجلسه الفصل وبالفقه كجلسه الفصل إما أن يهتك (أي يهتك)، وإما أن يتضاعف منه، وإما أن تهد منه رهبا طيبة، وبالفقه كجلسه إما أن يهتك شبيهه، وإما أن تهد رهبا طيبة)) صحيح مسلم، ج

16، ص 178

<sup>1</sup> الآية كرامة هكذا ((يخلصون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله يعلى ليرضوه إن كنتم مؤمنين)) سورة التوبة، الآية 62  
<sup>2</sup> وجاء هذا الحديث أيضا هكذا ((لا طاعة في معصية الله، إنما طاعة في المعروف)) صحيح مسلم، ج 12، ص 227 ومعاظم المحسن، ج 2، ص 266 ورره أيضا ((عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: على المسلم

يعلم حكم الله فيه ويسأل العلماء  
 ويقتدي بالتبعين لسنة محمد صلى الله  
 عليه وسلم؛ الذين يذُلُّون على طاعة  
 الله ويحذرون من إتباع الشيطان، ولا  
 يرص لنفسه ما رضى المفلسون<sup>1</sup> الدين  
 صاعت أعمارهم في غير طاعة الله تعالى،  
 فيما حرقهم، وما طول يكانهم يوم  
 القيامة. يسأل الله سبحانه أن يوفقنا  
 لإتباع سنة نينا وشيعنا وسيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم .

---

فلم يسمع ولا طاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر  
 بمعصية فلا سمع ولا طاعة)) حيث تنطق عليه، رهاس المسلمين، من

120

<sup>1</sup> المفلس هو من قال رسول الله ﷺ (يأتون ما المفلس<sup>2</sup>  
 أتوا) "المفلس أيا من لا درهم له ولا متاع" فقال "إن المفلس من  
 مني ياتي يوم القيامة بإصالة وميتام وركبلة ويأتي قد شتم هذا  
 وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من  
 حسنته وهذا من حسنته، فإن أتيت حسنة قبل أن يقضى ما عليه  
 نفذ من عذابهم فلو لمحت عليه، ثم طرح في النار)) صحيح مسلم، ج

16، ص 135 - 136

## 2 - فصل في الطهارة: ويبدأه الأحصري

بتقسيم الطهارة إلى قسمين: طهارة حدث، وطهارة حدث، وإزالة ما لا تصح إلا بالماء الطاهر المنقهر؛ ويضمه بقوله: ((وهو الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته؛ بما يفارقه غالباً كالزيت والسمن والدم كله والوذح<sup>1</sup> والصابون والوسخ وغوره، ولا بأس بالتراب والحماة والسخة والأحمر وغوره)).

ويتكلم بعد ذلك الأخصري في موضوع الجاسة وشروط إزالتها. ثم يدخل في موضوع الوضوء ومراقبته السبع، ومسه، ومضائه. وبعدها يشير إلى تواقص

---

<sup>1</sup> الذوح: هو كل ما طلق في أسواق فقم من بحر وبيوت

الوضوء بأحداها وأسابها. ثم يحذر من القيام ببعض الأعمال دون وضوء؛ مثل الصلاة والطواف ومن نسخ القرآن إلا في حال النعل. ثم يتطرق لموضوع الغسل بفرائضه وسنته وفضائله؛ ويقول بأنه مطلوب في ثلاث حالات: الحائض والحائض والفاس. وكذلك التيمم بفرائضه وسنته ونواقضه التي قال فيها: ((كالوضوء؛ ولا تصلي فريضتان بتيمم واحد؛ ومن تيمم لفريضة جاز له الوافل بعدها، ومن المصحف والطواف والثلاوة؛ إن نوى ذلك، واتصلت بالصلاة؛ ولم يخرج الوقت، وحاز بتيمم الفائلة كل ما ذكر إلا الفريضة. ومن صلى العشاء بتيمم قام للشفع والوتر بعدها من غير تأخير.



ومن تيمم من حنابلة فلا بد من  
نيتها)).

3 - فصل في الحيض: وبعد أن صم  
الأخصري النساء - في هذا الباب - إلى  
مبتدأة ومعادة وحامل، وبعد تقديمه  
للأيام التي تعرض فيها النساء للحيض؛  
يقول: ((ولا يحل للحائض صلاة ولا صوم  
ولا طواف ولا مس مصحف ولا دخول  
مسجد؛ وعليها قضاء الصوم دون الصلاة،  
وقراءة جائزة، ولا يحل لروحها فرحها ولا  
ما ينسرقها وركبتها حتى تغتسل)).

4 - فصل في الفاس: ويرى أنه شبه  
بالحيض فيما يجري عليه؛ وقد تصل أيام  
المنع فيه إلى ستين يوماً تقريباً: ((فلان

انقطع الدم قبلها - ولو في يوم الولادة  
اغسلت وصلت؛ فإذا عاودها الدم؛ فإن  
كان يهما خمسة عشر يوماً فأكثر؛  
فاكثره كان الثاني حيضاً، وإلا صم إلى  
الأول؛ وكان من تمام النفاس)).

ثم يتنقل الأخصري - بعد ذلك - إلى  
مواضيع عديدة معنونة بالمصطلح التالية:  
الأوقات، وشروط الصلاة، وفرائض  
الصلاة، وسنن الصلاة، وفوائد الصلاة،  
وفي الأخير باب المهور؛ الذي يشمل  
حالات: الوسوسة والشك والمهور،  
والضحك في الصلاة، والالتفات، والعلط في  
الصلاة، واليوم في الصلاة، وسجود المهور،  
وإذا زاد المصلي في الصلاة أو أنقص منها.

والسهو في صلاة القضاء، وأحرأ سهو الإمام.

## 5- (فصل في الأوقات): الوقت لمختار

لنظهر من زوال الشمس إلى آخر القامصة، والمختار للعصر من القامصة إلى الاصفرار، وضروريهما إلى الغروب، والمختار للمغرب قدر ما صلى فيه بعد شروطها، والمختار للعشاء من يحب الشفق إلى ثلث الليل الأول، وضروريهما إلى طلوع المحر، والمختار لصبح من المحر إلى الإمام الأعلى، وضروريه إلى طلوع الشمس، والقضاء في الجميع ما وراء ذلك، ومن أحر الصلاة حتى حرج وقتها؛ فعليه ذنب عظيم إلا أن يكون ناسياً، أو نائماً، ولا صلى نائمة بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس، وبعد

صلاة العصر إلى صلاة المغرب، وبعد طلوع  
الفجر؛ إلاّ الورد لثائم عنه، وعند جلوس  
إمام الجمعة على المنبر، وبعد الجمعة حتى  
يخرج من المسجد.

**6 - (فصل في شروط الصلاة):** وشروط  
الصلاة: طهارة الحدث، وضهارة الخش  
من: البدن، والثوب، والمكان، وسر  
العورة، واستقبال القبلة، وترك الكلام،  
وترك الأفعال الكثيرة، وعورة الرجل ما  
يس أسرّة والركبة، والمرأة كلها عورة؛  
ما عدا الوجه والكفين؛ وتكره الصلاة في  
أمر أو يمل؛ إلاّ إذا كان فوقها شيء؛ ومن  
تجس ثوبه ولم يجد ثوباً غيره، ولم  
يجد ماء يغسله به، أو لم يكن عنده ما  
يلبس حتى يغسله ويخاف خروج الوقت

صلى سبحانه؛ ولا يحل تأخير الصلاة لعدم  
 الطهارة؛ ومن فعل ذلك فقد عصى ربه؛  
 ومن لم يجد ما يستتر به عورته صلى  
 عرياً، ومن أخطأ الفلة أعاد في الوقت؛  
 وكل إعادة في الوقت فهي فصيلة، وكل  
 ما تعاد منه الصلاة في الوقت فلا تعاد  
 منه المائنة والباطلة.

7- (فصل): فرائض الصلاة: نية الصلاة  
 المعينة، وتكبيرة الإحرام، والقيام لها،  
 والقائمة، والقيام لها، والركوع، والرفع  
 منه، والسجود على الجهة، والرفع منه،  
 والاعتدال، والطمأنينة، والترتيب بين  
 فرائضها، السلام وجلوسه الذي يقارنه.  
 - (وشرط): النية مقارنتها لتكبيرة الإحرام.

— (وستنها): الإقامة، والسورة التي بعد الفاتحة، والقيام لها، والسر فيما يسر فيه، والجهر فيما يجهر فيه، وسمع الله لمن حده، وكل تكبيرة سنة، إلا الأولى، والشهادان، والجلوس لها، وتقديم الفاتحة على السورة، والتليمة الثانية والثالثة للمأموم، والجهر بالتليمة الواحدة، والصلاة على رسول الله ﷺ، والسجود على الأنف، والكفيس، والركبتين، وأطراف القدمين، والسترة لغير المأموم، وأنها غلط رمح، وطول ذراع ظاهر ثابت غير مشوش.

— (ولفضانها): رفع اليدين عند الإحرام حتى تقابلا الأذنين، وقول المأموم والمعد: ربنا ولك الحمد، والتأمين بعد الفاتحة للمعد والمأموم، ولا يقوها الإمام، إلا في قراءته

السر، والتسبيح في الركوع، والدعاء في  
 السجود، وتصويل القراءة في الصبح والطهر،  
 تليها، وتقصدها في العصر والمغرب،  
 وتوسطها في العشاء؛ وتكون السورة الأولى  
 قبل الثانية وأطول مها، وفيها الموعظة في  
 الركوع، والسجود، والجنوس، والقنوت سرّاً  
 قبل الركوع، والدعاء بعد الشهادتين  
 أطول من الأولى، والثاني بالسلام، وتربك  
 السابعة في الشهادتين ويكره الإتيان في  
 الصلاة، وتعمى العيس، والسمة، والتعود  
 في العريضة، ونحوها في العمل؛ وتوقف  
 على رجل واحدة؛ إلا أن يطول قيامه  
 واقران رجله، وجعل درهم أو غيره في  
 فمه، وكذلك كل ما يشوشه في حبه، أو  
 كره، أو على ظهره، والتفكير في أمور

الدنيا، وكل ما يشغله عن الخشوع في الصلاة.

**8- (فصل):** للصلاة سور عظيم تشرق في قلوب المصير؛ ولا ياله إلا الخاشعون؛ فإذا أتيت إلى الصلاة ففرع قلبك من الدنيا وما فيها، واشتغل بمراقبة مولاك؛ الذي تصلي لوجهه، واعتقد أن الصلاة خشوع وتواضع لله سبحانه؛ باقية والركوع، والسجود، وإجلال وتعظيم له؛ بالشكر، والتسبيح، والذكر؛ فحافظ على صلاتك؛ فإنها أعظم العبادات؛ ولا تترك الشيطان يلعب بقلبك، ويشغلك عن صلاتك؛ حتى يطمس قلبك، ويحرمك من لذة أنوار الصلاة؛ فعليك بدوام الخشوع فيها؛ فإنها



تتهي عن الفحشاء والمنكر؛ بسبب الخشوع فيها؛ فاستعن بالله إنه خير مستعان.

**9- (فصل):** للصلاة معروضة سبعة أحوال مرتبة؛ تؤدي عليها أربعة؛ منها على الوجوب، وثلاثة على الاستحباب: أوها اقيام بغير إسناد، ثم القيام بإسناد، ثم الجلوس بغير إسناد، ثم الجلوس بإسناد؛ فالترتيب بين هذه الأربعة؛ على الوجوب إذا قدر على حالة منها، وصلى بحالة دونها؛ بطلت صلاته؛ والثلاثة التي على الاستحباب هي: أن يصلي العاجز عن هذه الثلاثة المذكورة على وجه الأيمس، ثم على الأيسر، ثم على ظهره؛ فإن خالف في الثلاثة؛ لم تبطل صلاته؛ والاستناد الذي تبطل به صلاة القادر على تركه؛ هو

الذي يسقط بسقوطه؛ وإن كان لا يسقط بسقوطه فهو مكروه؛ وأما المائلة فيجوز للقادر على القيام أن يصلحها جالساً؛ وله نصف أجر القائم؛ ويجوز أن يدخلها جالساً؛ ويقوم بعد ذلك، أو يدخلها قائماً؛ ويحس بعد ذلك؛ إلا أن يدخلها بية القيام فيها؛ فيمتنع جلوسه بعد ذلك.

**10 - (فصل):** يجب قضاء ما في الدمة من الصلوات؛ ولا يحمل التفریط فيها؛ ومن صلى كل يوم خمسة أيام؛ فليس بمفطر؛ ويقضيها على نحو ما فاتكه؛ إن كانت حصرية قضاها حصرية، وإن كانت سفريّة قضاها سفريّة؛ سواء كان حين القضاء في حضر أو في سفر؛ والترتيب بين الحاضرتين وبين يسير الفوائت مع الحاضرة

واجب مع الذكر؛ والمير أربع صلوات فأذن؛ ومن كانت عليه أربع صلوات فأقل؛ صلاحها قبل الحاضرة؛ ولو محرح وقتها ويجوز القضاء في كل وقت؛ ولا يتفل من عليه القضاء؛ ولا يصلي الضحى، ولا قيام رمضان، ولا يحور له إلا اشفع، والوتر، والمجر، والعيدان، والخسوف، والاستسقاء؛ ويجوز من عليهم القضاء أن يصلوا جماعة إذا استوت صلواتهم؛ ومن سبي عدد ما عيه من انقصاء صلى عددا لا يبقى معه شك.

## 11 - (باب في الهوى): وسجود السهو في

الصلاة سنة.

... فلتقصا سجدتان قبل السلام، بعد تمام التشهدين، يزيد بعدهما تشهداً آخر.

— وللزيادة سجدة بعد السلام، يشهد بعدها، ويسلم تسليمه أخرى.

— ومن نقص وزاد؛ سجد قبل السلام.

— ومن نسي السجود القبلي حتى سلم؛ سجد إن كان قريباً؛ وإن طال أو عرج من المسجد؛ بصل السجود، وتطول الصلاة معه إن كان على ثلاث سُنَنٍ أو أكثر من ذلك؛ وإلا فلا تطول.

— ومن نسي السجود العمدي سجد ولو بعد عام.

— ومن نقص فريضة فلا يجزيه السجود عها.

— ومن نقص الفضائل؛ فلا سجود عيه.

— ولا يكون القبلي إلا لترك مستين فأكثر.

— وأما المنة الواحدة فلا محدود لها؛ إلا السر والجهري؛ فمن أسر في الجهر سجد قبل السلام، ومن جهر في السر سجد بعد السلام.

— ومن تكلم ساهياً سجد بعد السلام.  
— ومن سلم من ركعتين ساهياً سجد بعد السلام.

— ومن زاد في الصلاة ركعة أو ركعتين سجد بعد السلام، ومن زاد في الصلاة مثلها بصلت.

— ومن شك في كمال صلاته أتى بما شك فيه؛ والشك في القصان كتحقيقه؛ فمن شك في ركعة أو سجدة أتى بها وسجد بعد السلام.

— وإن شك في السلام سلم إن كان قريباً  
 ولا مسحود عليه، وإن طال بطلت صلاته.  
 — والموسوس يترك الوسوسة من قلبه، ولا  
 يأتي بما شك فيه؛ ولكن يسجد بعد  
 السلام؛ سواء شك في زيادة أو نقصان.  
 — ومن جهر في القنوت فلا مسحود عليه؛  
 ولكنه يكره عمده.  
 — ومن زاد في السورة في الركعتين الأخيرتين  
 فلا مسحود عليه.  
 — ومن سمع ذكر محمد صلى الله عليه  
 وسلم — وهو في الصلاة — فصلى عليه  
 فلا شيء عليه؛ سواء كان ساهياً، أو  
 عامداً، أو قائماً، أو جالساً.

— ومن قرأ سورتين فأكثر في ركعة واحدة، أو خرج من سورة إلى سورة، أو ركع قبل تمام السورة فلا شيء عليه في جمع ذلك.

— ومن أشار في صلاته يده أو رأسه فلا شيء عليه.

— ومن كرر الفاتحة سهواً سجدة بعد السلام؛ وإن كان عامداً فالظاهر الطلوع.

— ومن تذكر السورة بعد الخنائه إلى الركوع فلا يرجع إليها.

— ومن تذكر السر أو الجهر قبل الركوع أعاد القراءة؛ فإن كان ذلك في السورة وحدها أعادها ولا سجود عليه؛ وإن كان في الفاتحة أعادها وسجد بعد السلام، وإن فات بالركوع سجدة؛ لترك الجهر قبل

السلام، وترك السر بعد السلام؛ سواء كان من المأتمنة أو السورة وحدها.

— ومن ضحك في الصلاة بطلت؛ سواء كان ساهياً أو عامداً؛ ولا يضحك في صلاته؛ لأن عاقل متلاعب؛ والمؤمن إذا قام لصلاة أعرض بقلبه عن كل ما سوى الله سبحانه، وترك الدنيا وما فيها؛ حتى يحضر بقلبه جلال الله سبحانه وعظمته، ويرتعد قلبه، وترهب نفسه من هيبة الله جل جلاله؛ فهذه صلاة المتقين؛ ولا شيء عليه في التبسم.

— وبكاء الخاشع في الصلاة معتبر.

— ومن أنصت لتحدث قليلاً فلا شيء عليه.



— ومن قام من ركعتين — قبل الجلوس —  
 فإن تذكر قبل أن يفارق الأرض يديه  
 وركبتيه؛ رجع إلى الجلوس ولا سجود عليه؛  
 وإن فارقها تمادى ولم يرجع وسجد قبل  
 السلام؛ وإن رجع بعد المفارقة، وبعد القيام  
 ساهياً، أو عامداً صحت صلاته وسجد بعد  
 السلام.

— ومن نفخ في صلاته ساهياً سجد بعد  
 السلام، وإن كان عامداً بطلت صلاته.  
 — ومن عطس في صلاته فلا يشتغل  
 بالحمد، ولا يرد على من شتمه، ولا يثمت  
 عاطساً؛ فإن حمد الله فلا شيء عليه.  
 — ومن تنأب في الصلاة سد فاه.

— ولا ينقض إلا في ثوبه من غير إعراس  
حروف.

— ومن شك في حدث أو نجاسة؛ فتفكر في  
صلاحه قليلاً، ثم يقس الظهارة فلا شيء  
عليه.

— ومن التفت في الصلاة سهواً فلا شيء  
عليه؛ وإن تعمد فهو مكروه.

— وإن استدبر القبلة قطع الصلاة.

— ومن صلى بحرير أو ذهب، أو سرق في  
الصلاة، أو نظر محرماً؛ فهو عاص، وصلاته  
صحيحة.

— ومن غلط في القراءة بكلمة من غير  
القرآن سجد بعد السلام، وإن كانت من  
القرآن فلا سجود عليه؛ إلا أن يتغير اللفظ،  
أو يفسد المعنى؛ فيسجد بعد السلام.

— ومن نسي في الصلاة فلا سجود عليه،  
وإن ثقل نومه أعاد الصلاة والوضوء.  
— وأمين الميمض مغتفر، والتحنيح للضرورة  
معتصر، وإلهام مكر؛ ولا تطول الصلاة  
به.

— ومن ناداه أحد؛ فقال له: سبحان  
الله؛ كره وصحت صلاته.

— ومن وقف في القراءة ولم يفتح عليه  
أحد؛ ترك تلك الآية وقرأ ما بعده؛  
فإن تعددت عليه ركع؛ ولا يطرح مصحفاً  
يس يديه؛ إلا أن يكون في الفاتحة؛ فلا بد  
من كمالها بمصحف، أو غيره؛ فإن ترك  
منها آية سجد قل السلام، وإن كان  
أكثر بطلت صلاته، ومن فتح على غير  
إمامه بطلت صلاته؛ لا يفتح على إمامه إلا  
أن ينتظر المتع، أو يفسد للعنى.

— ومن جال فكره قليلاً في أمور الدنيا  
نقص ثوابه ولم تطل صلاته.

— ومن دفع الماشي بين يديه، أو سجد  
على شق جهنم، أو سجد على طيبة أو  
طينين من عماته؛ فلا شيء عليه.

— ولا شيء في غلبة القبيح، والقليل في  
الصلاة.

— وسهو الأمام بحمته الإمام؛ إلا أن يكون  
من نقص المصلحة.

— وإذا سها المأموم، أو نسي، أو زحمت عن  
الركوع — وهو في غير الأولى — فإن صمغ  
في إدراك الإمام قبل رفعه من المجتهد  
الثاني؛ ركع ولحقه؛ وإن لم يطمع ترك  
الركوع وتبع إمامه، وقضى ركعة في  
موضعها بعد سلام إمامه.

— وإن سها عن السجود، أو زوحم، أو  
 معس حتى قام الإمام إلى ركعة أخرى  
 سجداً إن طمع في إدراك الإمام قبل عقده  
 الركوع، وإلا تركه وتبع الإمام، وقضى  
 ركعة أخرى أيضاً؛ وحيث قضى الركعة  
 فلا سجود عليه؛ إلا أن يكون شاكاً في  
 الركوع، أو السجود.

— ومن جاءته عقرب، أو حية فقتلها؛ فلا  
 شيء عليه؛ إلا أن يظول فعله، أو يستدير  
 انقبلة؛ فإنه يقطع.

— ومن شك: هل هو في الوتر، أو في ثانية  
 انشعب؛ جعلها نارية الشمع وسجد بعد  
 السلام، ثم أوتر.

— ومن تكلم بين الشفع والوتر ساهياً؛  
فلا شيء عليه، وإن كان عامداً؛ كرهه ولا  
شيء عليه.

— والمسبوق إن أدرك مع الإمام أقل من  
ركعة؛ فلا يسجد معه لا قليلاً ولا بعداً؛  
فإن سجد معه بطلت صلاته، وإن أدرك  
ركعة كاملة، أو أكثر سجد معه القبلي،  
وأخر البعدي حتى يتم صلاته؛ فيسجد  
بعد سلامه، فإن سجد مع الإمام عامداً؛  
بطلت صلاته، وإن كان ساهياً سجد بعد  
السلام.

— وإن سها المسبوق بعد سلام الإمام؛ فهو  
كالصلي وحده.

— وإذا ترتب على المسبوق بعدي من جهة  
إمامه، وقبلني من جهة نفسه؛ أجزأه  
انقسي.

— ومن نسي الركوع وتذكره في السجود؛  
رجع قائماً، ويستحب له أن يعيد شعباً  
من القراءة، ثم يركع ويسجد بعد  
السلام.

— ومن نسي سجدة واحدة وتذكرها بعد  
قيامه؛ رجع حالماً، وسجدها؛ إلا أن يكون  
قد جلس قبل القيام؛ فلا يعيد الجلوس.  
— ومن نسي سجدتين؛ عمر ما سجداً؛ ولم  
يجلس، ويسجد في جميع ذلك بعد السلام.

— وإن تذكر السجود — بعد رفع رأسه  
من الركعة التي تليها — عمادى على  
صلاته، ولم يرجع، وألغى ركعة السهو،  
وزاد ركعة في موضعها باتياً، وسجد قبل  
السلام.

— إن كانت من الأولين، وتذكر بعد عقد  
الثالثة، وبعد السلام؛ إن لم تكن من  
الأوليين، أو كانت مهما وتذكر قبل عقد  
الثالثة؛ لأن السورة والجلوس لم يفوتا.  
— ومن سلم شاكراً في كمال صلاته؛  
بعثت صلاته.

— والسهو في صلاة القضاء كالسهو في صلاة  
الأداء.



— والسهر في النافلة كالتسبيح في الفريضة؛ إلا  
في ست مسائل: الفاتحة، والسورة، والمسر،  
والجهر، وزيادة ركعة، ونسيان بعض  
الأركان إن طال.

— فمن نسي الفاتحة في النافلة وتذكر بعد  
الركوع ثم ادّى وسجد قل السلام، بخلاف  
الفريضة؛ فإنه يلحق تلك الركعة، ويريد  
أخرى، ويتمادى، ويكون سجوده — كما  
ذكرنا — في تارك السجود.

— ومن نسي السورة، أو الجهر، أو السر في  
النافلة وتذكر بعد الركوع؛ ثم ادّى ولا  
سجود عليه؛ بخلاف الفريضة.

— ومن قام إلى الثالثة في النافلة؛ فإن تذكر قبل عقد الركوع؛ رجع وسجد بعد السلام، وإن عقد الثالثة ثم ادّى وزاد الرابعة وسجد قبل السلام؛ بخلاف الفريضة؛ فإنه يرجع متى ما ذكر، ويسجد بعد السلام.

— ومن نسي ركناً من النافلة — كالركوع أو السجود — ولم يتذكر حتى سمع وطم فلا إعادة عليه؛ بخلاف الفريضة؛ فإنه يعيدها أبداً.

— ومن قطع النافلة عامداً، أو ترك منها ركعة، أو سجدة عامداً؛ أعادها أبداً.

— ومن تنهد في صلاته فلا شيء عليه؛ إلا أن يطلق بحروف.

— وإذا راد الإمام سجدة ثالثة؛ فبمح به، ولا تسجد معه.

— وإذا قام الإمام إلى خامسة؛ تبعه من يقن موجهها، أو شك فيه، وجلس من يقن ريادتها؛ فإن جلس الأول وقام الثاني بطلت صلاته.

— وإذا سلم الإمام قبل كمال الصلاة مسح به من خلفه؛ فإن صدقه كمل صلاته وسجد بعد السلام، وإن شك في خبره سأل عدلين، وجار فما الكلام في ذلك، وإن يقن الكمال عمل على يقنه وتركه يعدس؛ إلا أن يكثر الناس حذقه، فيترك يقينه ويرجع إليهم.

\*\*\*\*\*

## رابعاً - منظومة القلمية:

وهي أرجوزة طويبة؛ يقول بعضهم: أما "أرجوزة في طبيعة النفس" نظمها الأحضري سنة 944هـ/1537م، وعدد أياتها 357 يتأ<sup>1</sup>، فيما يرى آخرون<sup>2</sup> أن أياتها 346 يتأ؛ وتعني "بآداب السلوك". أما المنظومة التي أملك نسخة منها؛ فأياتها 345 يتأ<sup>3</sup> لا غير؛ وقد تفصل صديقي وأخي الشاعر الكبير أبو القاسم حمار بإعطائي نسخة منها؛ فله مني جليل شكر والامتنان. كما أمدتني ابنتي ديابش اعتدال - بعد إكمال هذه الدراسة - بنسخة مخطوطة من شرح لقديمة الأحضري؛ أعز الشرح الشيخ الحسين بن أحمد زروق بن مصباح<sup>3</sup>؛ ونكس شرحه لم يكتمل إلى نهاية القصيدة.

وقد شاعت أرجوزة القلمية وداع صيتها بين صلاب العلم والنصوفة؛ حتى عدت تدرس في معصم المعاهد والروايا أئمة؛ ووصل الحد بعضهم إلى حفظها واستظهارها عن ظهر قلب. وهذه الأرجوزة تعالج موضوع الصوف والوعظ والإرشاد الديني والأخلاقي.

<sup>1</sup> يعتقد الدكتور سعد الله أنها هي نفسها المنظومة التي توجد في مكتبة موبغ بالقاهرة ضمن مجموعة رقم 929، وبالنصف البريطاني تاريخ النشر قسري، ج 1، ص 509. تطبيق 74

<sup>2</sup> تاريخ النشر صلب، ج 3، ص 80.

<sup>3</sup> يبدو أنه هو الذي نشر إليه ضمن الوثائق في رغبته؛ وعده ضمن علمه وروية

وقد تناولت — كما يقال بالفعل — آداب السلوك.. سلوك أهل التصوف والمهتمين بشئون الدين؛ إذ تركز — خاصة — على نقد وفضح المصوفة الرافضين، والمشعوذين الكاديين، وأهل البدع والدجالين، المدسسين في صفوف المتديين. كما توجه الصبح للمريدين وطلاب العلم لكي يلتزموا بالسلوك السوي في عاداتهم ومعاملاتهم.

وقد حظيت هذه المنظومة بشهرة واسعة، ووجدت عناية خاصة من قبل بعض العلماء؛ إذ يبدو أنها طُبعت في القاهرة سنة 1348هـ/1929م. كما اهتم بعضهم بشرحها؛ بعرض تقريب فكرتها وتبسيطها لقراء. ومن أهم الشروح التي ورد ذكرها — حتى الآن — لمظومة القدسية؛ هو شرح الحسين الورتلاني صاحب الرحلة (1125/ 1713م — 1193هـ/1778م) الذي سماه "الكواكب العرفانية والشوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسية". ثم قام — بعد ذلك — الشيخ المولود بن محمد الزريبي الأرهري الشوفي سنة 1343هـ/1925م؛ بإعجاز شرح للقدسية؛ ولكنه لم يصع إلى الآن. وقال عنه الشيخ الجيلاني أنه "شرح نفيس". كما ظهر أن الزاوية العثمانية بطولقة تملك شرحاً للقدسية لم يعرف من

قل؛ فاء به الشيخ الحسین بن أحمد زروق بن  
مصبح المذكور. كما أمدي الأستاذ سعد السعود  
غثاب؛ بسحة من مخطوط شرح قدسية الأخضرى  
كامنة؛ بشرح الشيخ الحسين الورثاني؛ مسجلة على  
قرص مصعوط. وكلا الشرحين: شرح ابن مصبح،  
وشرح الورثاني مصدرهما من التزاوية العثمانية  
بطولقة.

لهم؛ أن منظومة القدسية للأخضرى وجدت  
اهتماماً ملحوظاً من قبل الشرفيين على معاهد  
العلمية بالملاك العربية على الخصوص؛ حيث تقرر  
تدريسها ضمن معصم المدارس والروايس في المغرب  
الأقصى والجزائر وتونس. وقبل الحديث عن محتوى  
هذه الأرحورة نحاول التعرف على عوامها، ولماذا  
سميت بالمنظومة "القدسية"؟

انوضح - ها - أن كلمات "قدس و قداسة  
وقدسية وتقديس" تعني في محلها: الطهارة والراهة؛  
مقول؛ مطهر ومزه؛ ويعني به التقديس الإلهي.  
وهذه العبارات كلها استعملت كثيراً في كتابات  
وقول المتيسرين للصوفية. وبمكس التأكيد من هذا  
بتبع مؤلفه؛ مثل: ما كتبه الإمام الغراني؛ عندما  
عون فضلاً في الجزء الأول من كتابه إحياء علوم

الدين؛ يعالج قواعد العقائد بـ "العلم". كما كتب الشيخ الشعراي<sup>1</sup> كتاباً سماه لواقح الأنوار القدسية. وألف السيد عبد الله الميرغني<sup>2</sup> كتاباً بعنوان الألفاس القدسية. وهذا كبير شعراء التصوفة في ألبانيا وبيلاد المعسرب "علي بن عبد الله الششتري" كتب كتاباً سماه "الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة"<sup>3</sup> كما كتب الشيخ علوان الحموي كتاباً سماه "الفحات القدسية في شرح أيات للششتري"<sup>4</sup> وقام أحمد الزروق الفاسي بتعريف كتاب يشرح العقيدة القدسية للإمام العربي. وأحمد الزروق - كما هو معروف - من أصولية مصححة؛ وقد تأثر به الأخضرى الذي سوه به في "مطرومة القدسية" ودعا القراء إلى اتباع هججه وقراءته كتابه. كما أن الزروق يعد من بين أساتذة والسيد الأخضرى؛ لذا فقد استشهد به في حكام مطومته بقوله:

<sup>1</sup> وهو أبو المصعب عبد الوهاب، فقيه وصوفي شهيد، ولد بقتشمة وتوفي بالقاهرة سنة 973 هـ/1565م من مؤلفاته أيضاً "جوهر القدر الكبير".

<sup>2</sup> وهو عبد الله المعجوب الميرغني، فقيه حنفي وصوفي، ولد بمكة المكرمة وتوفي بالخراسان سنة 1193 هـ/1779م من مؤلفاته أيضاً "إيضاح تبيين بشرح فروع تبيين"، و"معجم الوجيز"، و"تبيين عقد المنظم على حروف المعجم"، و"الرسائل الشريفة"، وغيره.

<sup>3</sup> تبيين للششتري، ص 14.

<sup>4</sup> استاذ مطوم بكتبة السيد أحمد الصديق بطشمة، يقول أبي الحسن الششتري ص 69.

وَمَنْ يُرِدْ مَعْرِفَةً بِالْبَدْعِ  
وَمَا يُنْسِي عَلَيْهِ أَصْلُ الْمُتَعَيِّ  
فِي كِتَابِ شَيْخِ الرَّزْوَقِ  
غَضَائِبُ فَائِقَةِ الرَّتُوقِ<sup>1</sup>

وعصراً لأهمية منظومة الأحصاري للمصنعة —  
"القدمية" وما لها من فائدة، ورغبة ما في تقريب  
القارئ من الصورة الواضحة لهذه الأرجوزة الصوفية،  
الأخلاقية؛ فقد تيسر مدى ضرورة شرحها كامسة مما  
تيسر؛ مراعاة لصيق المجال؛ ومحدودية الزمن. وعليه؛  
سندئ مما ابتدأ به **الأحصاري** في منظومته؛ وهي  
الآيات التالية التي استهل بها الموضوع:

- 1- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْمُقْتَدِرِ  
الْمُذْنِبُ الْقَبْدُ الدَّلِيلُ الْأَخْضَرِي
- 2- بِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَنِي  
نُفْماً صَلَاحَهُ عَنِ مُحَمَّدٍ

(1، 2) — يستهل **الأحصاري** "منظومة القدمية"  
بالبیت الأول الذي يعبر فيه أنه ضامع في رحمة  
"المقتدر"؛ وهو الله سبحانه وتعالى؛ لأن "المقتدر" اسم

<sup>1</sup> الرتوق شعبة ولهمز وقشرف



من أسماء الله الحسنى<sup>1</sup> وفي البيت الثاني يعبر بسبب  
عمله محمد رب العالمين ثم بالصلاة على رسوله  
محمد صلى الله عليه وسلم.

3- يَا طَالِباً عَلَيَّ كَمَالُ قُدْمِهِ<sup>2</sup>

وَقَاصِداً إِلَى عِلَاحِ نَفْسِهِ<sup>3</sup>

(3) - في هذا البيت يستعمل الشاعر أسلوب ابتداء  
الموجه إلى من سعى في درب كمال طهارته وبراغمته.  
وعمل في سبيل تحقيق أسباب علاج نفسه فيقول:

<sup>1</sup> المقصد الاسم، ص 127

<sup>2</sup> يقول كمال شيء كمالاً تمت له فروع وملكه كمال شيء كمالاً ثبت فيه صفت  
الكمال كمال شيء كماله وجاء في القراءات القديمة ((يوم كملت لكم دينكم وكملت  
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام نبياً)) سورة المائدة، من الآية 3 ويقول كمال  
فما ظهر وكفى له نقبها ظهر بفساد له وصلته وعقله وعبره، وفي الترتيل  
العرش "ومن سبح بصفته وفضل له"، سورة القدر، من الآية 30. رابع كلفني  
"كمال وفضل" في المنهج والقلم بصفة بالغة كمال فمة" نعم طهرته وقد تمعمل  
المصوفة عيسى الكندي كثير! من مصطلحاتهم الصوفية والفضيلة على السواء فلفظة  
الكمال مثلاً تعني ((الكمال الكامل، وينطبق على ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته  
لأنه يكمل به النوع في ذاته يسمى بالكمال الأول، لنفسه على النوع، وقد يكمل به في  
صفاته يسمى بالكمال الثاني، وهو يتضمن الفروع التي تلحق بالشيء بعد تكملة كلظم  
وسبق الفصل ومعنى ذلك أن الكمال الأول تتوقف عليه أدب، على حين أن الكمال الثاني  
يتوقف على أدب)) المعجم الفلسفي، ج 2، ص 243. وفي هذه الحال يكون الكمال الذي  
يشتمل عليه هو الكمال الثاني الذي يكمل به في صفته

<sup>3</sup> النفس هي الروح حسب النهر الأقول، ولكن بعض الفلاسفة يفرقون بينهما: في يقولون "إن  
معنى النفس يتضمن معنى الجوهرية القارئة، وإن مفهومها اعني من مفهوم الروح، وإن  
مجالها أوسع من مجال الشعور، إن الروح جسم والنفس غير جسم، وإن الروح بصورة  
في كمال وإن النفس لا بدورها كمال" - فخر المعجم الفلسفي، ج 2، ص 481 - 483. أما  
إس غندور فيقول إن الله خلق الإنسان من طين وجعل مصوس، ومن طينة رابضة  
صبر عهد فشرع بالخلق مفتلة، مثل الروح الحية، والنفس الحية تفرق، أو تطلق تارة،  
وقلب تارة تفرق. وهذا يكون هذه الفرات تسمى للنفس ولحد في الشرع فخر شعاع  
الكمال تهذيب الفلاسف، ص 88

يسا رغباً في الظهارة النامية والبقاء من الشوائب  
والأدران النيوية، ويسا من فضل الاتجاه نحو تطيب  
منه لمريضة ومدونات من الآفات ولهاالك.

4- اعْلَمُ بِأَنَّ الْخَوْصَرَ الْإِنْسَانِي

هُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ الرُّوحَانِي<sup>1</sup>

5- مَشَاهُ فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ

وَمُودَعٌ فِي الْقَالِبِ الْجَنَمِيِّ

6- ذَاكُ فِي الْأَصْلِ مِنْ جَسْرِ الْمَثْ

فَصَارَ مَرَكُوزاً فِي عَالَمِ الْحَلَكِ

(من 4 إلى 6) - يتشكل الإنسان من "جثمان"

وهو هيكل ظاهر ومحسوس يسمى الجسد، ومن  
"جوهر" وهو حقيقة الإنسان، ومصدر الجمع فيه.  
والجوهر - ها - هي الروح؛ تلك الطبيعة الربانية  
التي أودعها الله في الجسم؛ لحفظه وتحقيق مبعثه.  
ومثلاً تلك الطبيعة - التي هي الروح - هو العالم  
العلوي؛ حيث وصفت بأمر إلهي في الجسم؛ الذي  
هو بمثابة القلب؛ ويختلف "الجثمان" عن الجوهر في  
كونه مجرد عرض. وهذه الطبيعة الربانية؛ أي الروح  
- التي أودعت في القلب الإنساني وهو "الجثمان" -

<sup>1</sup> جوهر جمع جوهر؛ وهو حقيقة الشيء ودلته، في يستخرج منه ما يستفيع به  
وجوهر لدى الفلاسفة كل ما لم يتغير، وبذلك العنصر الذي يقوم بهوهر

هي عبارة عن جوهر نوراني من جس ملامكي؛  
ركرت بأمر الله في عالم مظلم وهو اجتماع الأرضي  
الشرابي.

- 7- فهذه جوهره نسيه  
في الأصل في الدائرة القدسية  
8- دائرة التطهير والكمال  
وعاقبتها عن ذلك الاتصال

(7، 8) - يصف الأخضري مضمونه بأوصاف فيها  
صهارة وقدسية؛ إذ يقول عنها أنها جوهره عسية؛ أي  
مستمدة من الجوهر العسي الروحاني؛ وتتمدد أصولها  
من دائرة قدسية وصاهرة. وتلك الدائرة هي دائرة  
التطهير والنزاهة والكمال؛ ولا يعبق ثمامها وكمالها إلا  
الاتصال أو المواصلة؛ وهي للعرفة والمشاهدة.

- 9- شَيْئَانِ مِنْهُمَا جَحَابٌ<sup>1</sup> ظَاهِر  
وَبَاطِنٌ فِي النَّفْسِ أَيْ سَاتِر  
10- فَالظَّاهِرُ الْقَوْلُ الدُّنْيَا  
وَالْبَاطِنُ الْعَالَمُ الْقُسْبِي

<sup>1</sup> العجب جمع عجب هو السحر، يقول عجب الشيء أي سحره وقد اتصل المتصوفة  
هذه القصة للتعبير عن الحال التي يرقع فيها العجب عما هو غصص ومغفل في  
الوجود

- 11- مِنْ شَهْوَةِ رِئَاسَةٍ وَدَعْوَى  
وَرَغْبَةِ الشَّيْطَانِ وَهِيَ الْبُلْوَى
- 12- فَأَوَّلُ يُدْعَى حِجَابِ الْحِسِّ  
وَالثَّانِي يُدْعَى بِحِجَابِ النَّفْسِ
- 13- فَمَنْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ مُكَبِّبًا  
عَلَى هَوَاهَا لَمْ يَزَلْ مُحْتَجِبًا

(من 9 إلى 13) - يتكون الإنسان من **جواهر**  
وعرض أي جسم وعقل أو روح. وهو مركب من  
عرائر بالقطرة، ومن سلوك مكتسب بالعادة والتعلم.  
وعرائره ومكتباته محمية في عقله وباطنه؛ ولكن  
العوائد تظهر من خلال تصرفات الإنسان الحسية  
والنفسية؛ أي من خلال تحقيق رغباته وإشباع شهواته،  
وتلبية تطلعاته لرئاسة وإسياقه وراء كل دعوى تكرر  
مركزه اديوي. أما العرائر فتشق من داخل الإنسان  
تفانيًا؛ وكلا الخاتين لها حجاب خاص بهما؛  
والحجاب الأول الظاهر هو حجاب الحس، وله علاقة  
بالعوائد الحسية. أما الحجاب الثاني الباطني؛ فمتعلق  
بالنفس ومند إلىها.

<sup>1</sup> يكتب الشَّهْرَ قلبه بضمه على بعض، وربما في شهوة؛ يقول تعالى ((الَّذِينَ هُمْ عَنْ  
وَقَصُّوْنَ)) سورة القصص، الآية 94

لئلا فمس يرمي بداته في هوة شهوات الفس  
وهو أها؛ سيقى محجوباً؛ ولا يطمع في رفع حجاب  
المعرفة عن عييه. فكلما اتعدت الروح عن الحس  
الضاهر باتجاه الباطن لحق بأحوال الحس ضعف  
ووهس؛ وبالمقابل تقوى أحوال الروح، وتعلب على  
الذات وما يحيط بها.

14 - إِذْ تُخَجَّبُ الْمَرْأَةُ بِالضُّدَاءِ<sup>1</sup>

عَلَى الطَّبَاعِ صُورِ الْأَشْيَاءِ  
15 - وَمَنْ أَحَاذَ الصُّقْلَ بِالْمُحَاذَةِ

رَقَى مَقَامَ الْكُثُفِ وَلُشَاظَةِ<sup>2</sup>  
16 - وَصَارَ فِي طَيِّ الْأُمُوسِ بَادِيَا

حَمِيعُ مَا كَانَ لَهَا مُحَاذِيَا  
17 - وَظَهَرَتْ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ<sup>3</sup>

عَلَيْهِ مِنْ صَقَالَةِ الْمِرَاةِ

<sup>1</sup> الضد: طبقة من الكسود نظوا العبد وغيره من المعاني. وقد استعمل القاصم كلمة  
ضداء لتصوره

<sup>2</sup> تقول مثله مثلاً جلاء ويقول مثيل السوف وقمرارة قال ما غلبت من ثوليب  
ولمهما هما المجاهدة لمعناها هما الرابضة التي يهبها التصوفة بوسطة الفكر والوجد  
وقصيم في خلوتهم أما الكثف عديم فهو رقع حجاب القلب ويقول فيه التبرجتي  
(الكليل على ما ورد فحجاب من المعاني القبيحة والامور الطغرافية وحبودا وشهود))  
شبه السبل تهذيب السبل من 105 أما المشاهدة فهي المعرفة بالذات ومفاته وقامته  
ومرور متكونه وجلاء الحقيقة بدون شك. فظهر شفاء مثيل تهذيب السبل، من من 42.

<sup>3</sup> خوارق العادات كل ما خرج عن طبيعة العادات

## 18- وعادت الحقيقة النفسية

لأصنفا في الحضرة القدسية<sup>1</sup>

## 19- وظهر القلب من الأدغال<sup>2</sup>

إذ حل في ذرخية الكمال

(س 14 إلى 19) - يستعمل التصوفة مثال امرأة

هذا لتعير عما يكف النفس من أغشية وشوائب  
تمنع عنها النظرة والوصوح. ويصور الماظم - هنا  
- الوضع بقوله: أن المرأة عندما تلوها عشوة من  
الصدا أو العار؛ لا تضع صورة من يقف أمامها. وإذا  
أربل ما عبق عليها؛ تدو الصورة المعكسة على  
المرأة حية وصحة. وكلما ازداد صقل المرأة،  
وتكاثف تميعها؛ ازدادت الصورة المعكسة عليها جلاء  
ووضوحاً.

وهذا هو بالسط ما قد يحدث للنفس البشرية؛  
إذ تصقل - هي الأخرى - بواسطة العبادة، وبجاهدة  
والترؤيص على الصاعة والأعمال الصالحة؛ حتى تظهر

<sup>1</sup> يستعمل التصوفة مصطلح العصرة للتأثيل على عدة معاني؛ من ذلك جعل العصرة،  
وعصرة الصغية، والعصرة الهيكلية والعصرة الربوبية. يمكن التوسع في معرفته ذلك  
بالإسراع على كتاب شفاء القلب لتأليف الصفي، ابن خلدون، ص 40، 46، 51 - 52  
وكتاب أصول مفردات التصوف الإسلامي، لمصطفى، ص 23، 25 وكتاب الأربعم مرتبة،  
للشيخ عبد الكريم الجيلي، ص 8، 10، 18، 25، 71، 85 وكتاب شريفات لمصطفى بن  
مصطفى الجرجاني، ص 106

<sup>2</sup> الدغل هو الفساد، والذي يدخل في شيء هو الذي يفسد فيه

وتصعد وتسرفي للمقام السامي؛ أليس يتمكس السالك في طريق الكشف من تحقيق ما نصبو إليه بسبه؛ من كشف الحجاب، وظهور الحقيقة المصنفة بين عييه، ومشاهدة ما حجب عن غيره من الناس في ديارهم الغائية.

وبذلك يصهر ما تطوي عليه النفس الشريفة، ويتدد ما يحيط بها من ركاه وعموص؛ فتحكي حقيقة ما نصبو إليه السالك في طريق التصوف. وهكذا؛ فبواسطة الصقل هذا والترويض المستمر؛ تعود الحقيقة المسية لأصلها وطبيعتها التي حققت فيها؛ أي صم الحصرة القدسية الصاهرة القية. وبذلك يتطهر القلب ويتخلص من الشوائب والشُرور والأدران والفساد. وهكذا يحل القلب في مرتبة أُنقى وأطهر هي مرتبة الكمال؛ التي يتطلع إليها كل متعبد ورع، وكل تقي ومستقيم.

## 20 - نكس أسوع المجاهدات<sup>1</sup>

بحسب النقام لستادات<sup>2</sup>

## 21 - ثناء واستقامة وكشم<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المصنفات ثلاث درجات: مجاهدة القلوب والروح، ومجاهدة الاستقامة، ومجاهدة التكليف وهي متفاوتة ومتلازمة، يعرفها ابن خلدون بقوله ((إن كل معنى للمجاهدة - كما قرأناه - كتدبير النفس للصفات الممودة وتلوها بها صفة بعد صفة، ونها ترتيب في تنظيم كشافها لمفهوم بها)) ويعرفها ابن العربي بأنها ((عمل النفس على تشويق النفس ومخالفة الهوى على كل حال)) أما الجرجاني فيقول عنها ((في الشرع مربية النفس الصلوة بالصوم بتدبيرها ما ينشئ عنها ما هو مطلوب من الشرع)) ثناء السليل

لتدبير السليل، ص: 41 106

<sup>2</sup> فليس لدى الصوفية هي الصفات التي تكون بالقلب والافعال، بل القوكل والخصير وقرضي شيخ ويقول الجرجاني في القدر ((عبرة عما يتوصل إليه بسوع تصريفه، ويتعلق به بصرب نكيب ومطاساة تكلف)) ثناء السليل لتدبير السليل، ص: 114

<sup>3</sup> - 1 مجاهدة القلوب هي القلوب عند حدود الله، ((أن القابض على هذه المجاهدة بالقلب لجهالة، فكذلك قلبه وتصرفه، بالقول عند حدود الله عن عرقته ووصلها في القادير، بقروح عن المقلبات، والزهية عنها، وترك ما يودي إليها، من جهل، والانتكاش من الضل، والفصول العشر، والتعصب للذهب، وفي القبطي رغبة فصل القلب في هي مصدر الأفعال ومبدؤها، في يتم بمخالفة مضمور أو اتصال ونسب - قبل طوبى الصلوة والسلام "تعال بين والحرار بين" - وقال ابن حجر "حقيقة القلوب في تدع ما لا يفسد به مخالفة مع به بين" وقال "لا يبلغ هذه حقيقة القلوب حتى يدع ما هلك في الصلوة" وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه "كنا سعد مجوس بابا من الضلال مخالفة في نفع في باب من الصلوة" - 2 ومجاهدة الاستقامة هي الصلة الثانية من صفات المجاهدة، ويقول فيها ابن خلدون ((هي ترويض النفس وحيث على التوسط في جميع الأفعال، حتى تهذب بذلك وتتعلق به، فحينئذ لا تلهو وتصرف عنها لعل الخير بسهولة وتسير لها أدب القربى وقبولة بالرياسة والتدبير خلفا جلية، كي النفس طيعت عليها، والعبث عني هذه للمجاهدة طلب القبول بالرجعت الصلوة، درجات النفس لعم الله عليها، في الاستقامة طريق إليها "قل تعالى اعلموا صراط مستقيما، صراط الذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين [سورة الفلقمة، الآية 6 - 7] وحصول هذه الاستقامة بعمل خلق النفس ومداواتها بمساعدة الشهوة، ومخالفة الهوى، ومخالفة كل خلق يفسد من نفسه هواد والتميل إليه والاعتداف به، بالتركيب عند الآخر، فمعالجة النفس بالصفاء، والقربى بالوصف، والشرع بالكشف عن الشبهى، والتعصب بالعلم)) ثناء السليل لتدبير السليل، ص: 34 - 35 وحلول ابن خلدون توصف مفهوم مجاهدة الاستقامة بمرس هذا المثال ((ومثاله في المرأة الصالحة [المحولة] لا قالت مذبذبة أو مفرقة وهودي بها جهة تسمي نفسه بتلك فيه موجبة على غير صورته، وإذا عشت مطمئنة تشكلت فيها تسمي صاحب الاستقامة لنفسه كالإستقامت للمرأة لها يطبع فيها من الإصوال)) ملاحظة: ج، 3، ص: 1202 - 3 أما مجاهدة التكليف والإفلاح يقول فيها ابن خلدون ((ومجاهدة التكليف



وَذَكَ مَا بِهِ الْقُلُوبُ تَصْعُقُ<sup>1</sup>

22- فَأَيُّ مَنْ شَدَّ لِلْخُرْعِ عُرَا

وَضَلَّ بِرَقَصِي الْقُفُوسِ مُؤَثِّرَا

23- حَتَّى إِذَا صَحَتْ سَمَاءُ الْقُلُوبِ

بَطَرْدِ مَرْكُومِ حَبَابِ الْقُفُوسِ<sup>2</sup>

24- حَيْثُ تَلْنُو شُعُوسَ الْعَيْبِ

مُثْرِقَةً بِعَرَصَاتِ الْقُلُوبِ<sup>3</sup>

والإفلاخ، وهي لكسك القصور الفخريّة كلها، حتى الأفلاك، متوجه بكلمة تنقح لى مطعنة  
المحصنة الربانية، طلبها رافع الحجاب، ومشاهدة أسوار الربوبية في حيلته القريب، ليعبر تلك  
وسيلة إلى القصور بالقرى إلى وجه الله في حيلته الخسرية التي هي شبهة مرتسب لقصائد]]  
شفاة السبل لتجيب التسلسل، من 43 - 44 ويقول لهما ((إنما الكلام عن الكشف  
وعطاء حلق القلوب وترتيب صدور الكلمات، فكثير كلامهم فيه نوع من شتبه لهما  
أنه وجداني، وفقد الوجدان عدهم بمعدل عن آو لهم فيه، ولما كنت لا تعطي إلا على  
مردهم منه، أيهي لي لا تعرض للامهم في تلك، وتركه فيما تركاه من المتنبه  
ومن ريقه الله فهم نسيء من هذه الكلمات على الوجه هو ذلك لقادر فترى فلكسرم  
به سبعة، ولما الأفلاك النوهية، التي يصررون عليها بالقطعات، ويؤلفهم بها، عمل  
تسرع، فاعلم لي الإصناف في سبل قلوبهم أهل غيبة عن العس، والوردت مثلهم  
حتى يطقوا عنها بما لا يصفونه، وعلقت الغيبة غير مغلظت، وعلقت المصوفة من  
أهل فرقة أعلام السنة - فليس ثلثا إليهم من قبل - لم يكن لهم حرص على  
كشف الحجاب، ولا هذا النوع من الإفراك، إنما همم الإتباع والإقتداء، ما ليطاعوا، ومن  
حرص له شيء من تلك احرص عنه، ولم يطل به، بل يصررون منه، ويصررون أنه من  
العزق والمعن))، المقصود، ج، آ، من 1213 - 1214

<sup>1</sup> كظم، أي يبرول عهد الفكر ((اعلم لي هذه الظلمة الربانية التي فيها إوهي تلمص أو  
لقب))، إذا حصل لها بالقصبة والمجاهدة قضم الإلهامي - كب قضاة - ويسمى كظما  
وطلاعا، فهو لو مراتب تختلف وتتفاوت بتفاوت الكفا والتطعن من القسرات، فبهاها  
للمحصنة وهي نفس مراتب الحجاب وول مراتب الكشف)) شفاة السبل لتجيب التسلسل

من 30

<sup>2</sup> سماء القلوب هنا هي السماء الطاهرة النقية الزكية مراتب ما يتبع من الحساب وتركهم  
بعبه قول بعض

<sup>3</sup> المقصود من النظر الأول أن تتجلى أسوار القلوب ويكشف الحجاب والمقصود بعرضات  
لقب دعاله وحجاب وخلفاته ويريق أسوار

- 25- وَأَنْصَغْتُ فِي وَسْطِ الْأُمُورِ  
صُورُ الْأُمُورِ اسْكُونَتِ<sup>1</sup>  
26- وَزُحِرْتُ حَدَائِقُ الْقُيُوبِ  
بِمَرَاتِ الْكُشْمِ وَالْعُيُوبِ  
27- وَوَيْلُ الْأُمُورِ<sup>2</sup> بِالْقُلُوبِ اسْحَبْ  
وَانْفَجَرَتْ مِنْهُ بَابُ الْحِكْمَةِ

(مر 20 إلى 27) - لمجاهدات صفات وأشكال مختلفة؛ أوهما: مجاهدة القوى وهي مراعاة الأدب مع الله، والالتزام بخدود الله في الصاهر والباطن. ومجاهدة التقوى هذه هي التي تعرف بالتصوف لدى أسلاف الأول. ثم نبيها مجاهدة الاستقامة؛ التي تسمى النفس بإع الصراط المستقيم. ثم مجاهدة الكشف التي نعو فيها قوى النفس، ويتعطل فيها الشياطين المعكرو مماها؛ ولا يبقى لدى السالك في هذا الهيج سوى وجدانه وقوة الروح المتنامية فيه.

وأشواع المجاهدات هذه تصنف حسب الصفات المكتسبة؛ أي المقام الذي يكون عليه إسادة مصروفية؛ من: تقوى، أو استقامة، أو كشف. وكل نكت

<sup>1</sup> ملكوت، علم حسب المفسرين بالارواح والنفوس والمجسبات - يتولى معنى ((أو لم يفسروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء)) سورة الإعراف، من الآية 185  
<sup>2</sup> المراد اصطلاح يطلق على القلب إذا كان مهمل كصور المشاهدة والمعرفة

للمقامات تصفو لها القلوب من الكدر والقذى. لسد  
 هناك عمية الزهد وصيظ النفس وكبح شهواتها؛  
 بالتصيق عليها بواسطة الرياضة والمجاهدة؛ ستساعد  
 كلها على صماء الأجواء، وجلاء سماء الضهارة  
 والقدسية. كل ذلك يحدث بعد إزالة مما تراكم  
 من كدر وسحب قائمة كانت تعلف النفس.

عندئذ تحلى أسوار المعرفة مشرقة ساطعة؛ تدث  
 الأسوار التي كانت غائبة؛ فأشرقت بصيائها، وبثرت  
 بصفات القلب وشاطئه. واطمعت - نتيجة لذلك -  
 وصهرت في مرآة الحقيقة الصورة الشيرة لعالم العيب  
 المتعلق بالأرواح العجيبة والنموس النقية؛ فتجلت وصحة  
 حية؛ ورخرفت القلوب بالألوان البهية الناعمة بهجة  
 والسعادة؛ وانمهرت الأعمال الصالحة والمجاهدات الصادقة  
 بثمار الكشف عن حجاب العيب؛ فاهللت على  
 القلوب أسوار المشاهدة والمعرفة التي تعرف "بالسر"؛  
 فيتحرر عن اسحام القلب بالأسرار السعاث بإياع  
 الحكيم وتدققها من القلب.

28- وَأَعْلَمَ بَأَنَّ رُبَّةَ الْكَمَالِ

وَحَارِقُ الْقَادَاتِ فِي الْإِلَالِ

29- مَطْوِيَّةٌ فِي النَّفْسِ طَيِّ الْحَبِّ فِي

أَكْنَامِهِ ضُحُورُهَا مِنْهَا بِمِ

### 30 — مِنْ بَعْدِ ارْتَعَادِ الرُّعُودِ السَّائِقَةِ ثُمَّ انْكَسَابِ الْمُعْصِرَاتِ<sup>1</sup> الرَّاغِقَةِ

(28، 29، 30) — وبسه الطاطم القاري؛ أي أن الرتمة التي يتحقق بها كمال العمل، ونماء الجماعة؛ مصوية في العس مثلما تطلو حبوب البرع والسبت في قشرها وأكمامها؛ حيث تحلى عى حقيقتها بروال تلك القشور والأكمام؛ نتيجة هدير الرعود وبريق صوئها؛ تلك الرعود الخالبة لسحب انشعبة بالأمطار المهمرة الصافية.

- 31 — حَتَّى إِذَا شَرِبْتَ الْأَشْجَارُ  
وَزَالَ عَنْ أَغْصَانِهَا الْعَبَارُ  
32 — وَلَآكْتَ الْأَعْرَافُ بَارِئَاتِهَا  
وَسَرَّيَا الْمَاءِ فِي أَرْجَائِهَا  
33 — وَاهْتَرَّتْ الْأَغْصَانُ بِالرَّيَّاحِ  
تَهْتَتِ الْأَنْتَارُ<sup>2</sup> لِلْقَاحِ  
34 — وَالْقَصْدُ عِنْدَ الْقَوْمِ بِالرُّعُودِ  
قَذَحَ رُعُودِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

<sup>1</sup> المعصرت صاحب تقصر بالنظر

<sup>2</sup> جمع قنطرة قنطرة وجمع قنطرة قنطرة

(مس 31 إلى 34) - وقد رمس الباطم بصورة

العودة الحادرة ويريقها إلى وعد الله ووعدده، أما  
الأمطار المسكية فمرمر لميول الوعظ والإرشاد التي  
تهدف إلى إصلاح النفوس وتطهير القلوب. لذا فقد  
تحيل الباطم الوضع؛ بعد سقوط تلك الأمطار  
الصافية القبية، حيث يرى أن الأعصاب قد لا تست  
والأشجار انتعشت؛ بسبب ما لحقها من رعاية،  
وارتواء، وروى العار والقدي عنها؛ فامتدت الأعصاب  
ومابلت، بفعل الريح التي هيأت النمار لنجاح.

35- ثُمَّ السَّكَّابُ مَطَرُ الْوَعْظِ عَلَى

بَصِيرَةِ الْمَرْءِ لِكَيْ يَتَبَلَّأَ

36- حَتَّى يَلِينُ قَلْبُهُ بِالْفِكْرَةِ

وَيَتَمَيَّعَ عَنْهُ عَارُ الْعَقْلَةِ

37- وَاسْتَخْرَجَتْ نَمَارُ عَضْنِ الْفَنبِ

بِهَرَمَاسٍ قَعْدَ هَذَا الْحَطْمِ

38- يَتَلَوُّ لِقَاحَ الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ

بِقَدْرِ مَا لِلْقَلْبِ مِنْ كَمَالِ

(مس 35 إلى 38) - وقد استعار الباطم هذه

الصورة للتعبير عما يحدث للفن من عمة وتعود؛  
فليس بالوعظ؛ كما تليس الأعصاب بالعودة والأمطار،  
ويتصهر وتروى عنه الشوائب بالرياضة والمجاهدة؛ كما

تغسل الأعصاب بمياه الأمطار الصافية التي تزيل  
 أعمارها. فيسهل عندئذ قطع ثمرات القلب؛ بعد  
 هذه بمحاولة الرياضة. وهكذا يظهر لقاح العلم  
 للميد، والأعمال الصالحة، على قدر ما أصحى عليه  
 القلب من كمال وتمام الحال.

39- وَبَعْدَ مَا تَحْصُلَ اللَّقَاحُ

فَهَبْ فِي أَرْجَائِهَا الرِّيحَ

40- وَظَهَرَ الْأَزْهَارُ فِي الْأَعْصَادِ

وَكَانَ الْإِعْتِدَالُ فِي الزَّمَانِ

41- وَخَالَتِ الرِّيحُ فِي الْأَشْجَارِ

وَسَقَطَ الْحُلُّ مِنْ الثَّمَارِ

42- حِينَئِذٍ تَعْقُدُ الْأَزْهَارُ

وَزُخْرِقَتِ بِحُلَّتِهَا الثَّمَارُ

43- كَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ لِقَاحِ الْعِلْمِ

وَالْعَمَلِ الْأَزْهَارُ عِنْدَ الْقَوْمِ

44- وَهُوَ ظُهُورُ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ

عَلَى الْجَوَارِحِ مَعَ الزَّيَادَةِ

45- لِأَنَّ مَنْ صَحَّ لَهُ الْإِعْلَاصُ

صَحَّ لَهُ التَّحْصِيلُ وَالْفَلَاصُ

46- وَحِكْمُ تَحْصِرِي عَلَى لِسَانِهِ

وَضَاعَةُ تَحْصِرِي عَلَى أَرْكَانِهِ

(مس 39 إلى 46) — لحساً الماطم إلى الاستعارة

ووصف ما يلاقيه المتصورة من أهل الرياضة  
والجاهدة؛ فذكر هذه الصورة التي تصف أعمال  
المتصورة ومسايعهم مما يجري في الأعمال الرراعية؛  
حين يتطلب الأمر من الفلاح القيام بتلقيح أشجاره؛  
لكي يجني ثمراً صالحة.

فيقول الماطم أن الرياح تجري بين الأعصان؛  
تنقل اللقاح في الأرجاء كافة؛ الأمر الذي يساعد  
الأشجار على الإزهار؛ وذلك حينما يعتدل انقاس؛  
ولكن الرياح تسبب — أيضاً — في سقوط معصم  
الثمر؛ ولا يبقى منها سوى ما كان صالحاً  
ومناسكاً. وهذا يطبق — كذلك — على أهل العلم؛  
إذ ينح عن نقاح العلم إزهار العمل عندهم؛ فتظهر  
علامات العلم والعبادة على الحوارج؛ لأن المحصلين في  
أعمالهم هم الذين يحسون التحصيل، ويحسون إلى عالم  
الخلاص. ومن اكتسب ذلك؛ يشرق بأحكامه التي  
يطبقها لسانه، والضاعة التي تجري على أركانه.

47 — وَرَبَّمَا هَبَّتْ عَلَى الْأَعْمَالِ

رِيحُ الرِّبَا الْمُوَبِّقِ<sup>١</sup> لِلرِّجَالِ

48 — فَخَبِطَ الْحُلَّ مِنَ الطَّاعَاتِ

وهذه من أعظم الأمان

<sup>١</sup> موبق هو الماهز بين شابين

- 49- قَالَ الْإِثْمُونَ فِي الْوَرَى كَيْفَ  
وَالثَّابِتُونَ عَمَلًا يَسِيرُ  
50- وَالْعَقْدُ بِالْأَعْمَالِ فِي الطَّرِيقَةِ  
كُنُوتُهَا بِالْحَالِ وَالْحَقِيقَةِ

(مس 47 إلى 50) - وقد تتعرض الأعمال الصالحة موجة من الرياء والتظاهر أمام الناس تحت الأعمال؛ فتتغطل فوائد لها البرحوة، وتتنثر حول المقاصد من الصاعات؛ وهذه هي الأمة الكبرى. وهكذا؛ فإن العاميين والمتدينين كثيرين؛ غير أن اديين يشتمون في أعمالهم ويتمسكون بدينهم قيلون. لذا فإن العبرة تكمن في ثبوت أهل الطريقة والتمسك بالأعمال الصالحة؛ تلك الأعمال التي تشتهم في وضع تسود به الحقيقة.

- 51- فَرَبَّمَا هَبَّتْ رِيَّاحُ الْعُصْبِ  
وَنُخِوه فِي عَرَصَاتِ الْقُبْرِ  
52- فَأَسْفُطْتَ مِنْ ذَلِكَ الْكَبِيرِ  
وَتَرَكْتِ مِنْهُ رُحَى<sup>1</sup> يَسِيرِ  
53- إِلَّا قَلِيلًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ  
تَمَسَّكُوا فِيهَا بِحُلِيِّ اللَّهِ

<sup>1</sup> رُحَى يَسِيرِ أي الشعر يسير في يثقل كذا كذا زهاء ألف



## 54- لَأَكْثُهُمْ أَغْلُ شُهُودٍ مِنَّا وَالطَّاعِمِينَ الْقَاطِعِينَ بِالْأَسْأِ

(مر 51 إلى 54) - وقد قلب رياح العُشب  
والكر في حايا القلب بضرب؛ عدلند تساقط  
أعمال صالحة كثيرة وتلاشى وتصحح، ولا يبقى  
مها سوى الشيء اليسير؛ بعد هبوب الرياح القوية،  
ومع هذا؛ فلا سبيل إلى كران ما كان عليه بعض  
عباد الله الأتقياء؛ الذين تمسكوا بحبل الله؛ محسوا  
وكاسوا يسا شهوداً صاهرين، وكاسوا شائنين في  
مواقفهم، قاطعين في أحكامهم؛ مثل السيوف الحادة  
والأسنة المدببة.

- 55- وَتَعَدُّ أَنْ تُبَيَّنَ<sup>1</sup> ذَا الْبَقْدَارِ  
فَنَفِي الصَّلَاحِ يَأْخُذُ الشَّمَارَ  
56- فَإِنْ جَنَاهَا رَبُّهَا بِالشُّهْرَةِ  
لَنْ يَكْمُلَ الطَّيِّبُ لِنُكْلِ الثَّمَرَةِ  
57- وَخَيْثُ بِالْخُمُولِ قَدْ أَحْصَاهَا  
صَبَعَتْ فِي الطَّيِّبِ مُتَهَايَا  
58- نَمَتْ وَمِنْ بَعْدِ كَمَالِ الطَّيِّبِ  
إِنْ صَانَهَا بِالْحِطِّ وَتَرَرِبِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الكلمة هـ غير وصفاً، ولقي بعضهم السور، وقصص بعض وصح كلمة "تبيت" بدلاً من  
تبيت

- 59- بِرَّكَ الْأَعْيُنِ وَالْأَمَانِي  
وَرَفَعَ سُورِ مُحْكَمِ الْبَيَانِ
- 60- تَرْخَرَفَتْ وَحَسُنَتْ لِلزَّادِ  
وَنَالَ مِنْهَا عَابَةُ الْمُرَادِ
- 61- وَإِنْ يَكُنْ أَهْمَلَهَا قَفَرٌ  
بِمَارِهَا كُلُّ يَدٍ فَتَجِدُ
- 62- وَآلَ كَلْبِهِ إِلَى الصَّبَاغِ  
يَدُ مَالِهِ فِيهَا مِنْ انْتِصَاغِ
- 63- وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْقُطَاغِ  
مَا جَانِبَهَا غَيْرُ قَتَى شَعَاغِ
- 64- مَا حَلَّ مِنْهَا بِسَامِ الطُّورِ  
إِلَّا انْمَرُّؤُ مُؤَيَّدٌ بِالْأُورِ

(من 55 إلى 64) - يعود الناطق إلى استعارة المعاني من محيطه الملاحى؛ فيقول إذا صلح النمار تحققت الاستعانة به؛ على أن لا يخفى قبل الأول. ويقصود بالنمار - ها - هي نمار الأعمال الصالحة؛ التي تُحفظ وتُحصى بالحمول؛ إلى أن تصل في انطباع إلى حدود المنهية. ويتحقق العرص من نمار العمل إذا اكتمل عليها، وتم حفظها؛ رفح سور محكم البيان.

التفسير الحفظ ببناء روية حول البيت والريفة في النمل هي صبرة الموشى و  
عربى الأسد

وثمار العمل كنمار الأشجار؛ تحسن وتنمو برحارف  
 وألوان زاهية؛ فمعدو صالحة للزاد وجاهرة لتحقيق  
 المراد. فإذا أهملت تناولها الأيدي وعشت بها  
 الصوائى؛ يصيح كد العاملين ويغيب أملهم في الانتفاع  
 بها. لذا لا يقدر على صيانة الثمار وحفظها سوى  
 العاملين الصالحين المؤيدين بسور الحق والظهارة.

65 - وَأَعْلَهُ بَأْنُ طُرُقِ الظُّهْرِ

كثيرةٌ عند دوي التَّوْبِ

66 - أَفْرُثُهَا مَعَا ضَرْبُ الدُّكْرِ

بِزُرْعَةٍ يُرْبِلُ كُلُّ بَشَرٍ

67 - بَكْرُ بَشَرٍ الحُوفِ وَالْخُصُورِ<sup>1</sup>

مع الذُّكْرِ<sup>2</sup> هَيْبَةُ الدُّكُورِ

68 - مِنْ تَكِّ الْعَقَّةِ وَالْأَمَانِ

فِي دُكْرِ حَنْبِ الشَّيْطَانِ

69 - وَحَالُ بَيْتِهِ وَيُسُ رُبِّهِ

بِقُدْرِهِ وَسُلُوساً فِي قُسْهِ

70 - وَأَخَذَقَتْ بِقُبْلِهِ عَشَاوَةُ

فَسَمٌ يَدُقُّ لِدُكْرِهِ حِلَاوَةُ

<sup>1</sup> الخُصُوفُ هو (بمن مواهب الله) كما يقول ابن خلدون وهو (الوقع وقوع مقروء و  
 لوق مصوب) كما يصفه الهمذاني. انظر لتمام السبق لتهديب السبق، ص 99 أما  
 المصوب فيقول فيه ابن العربي (المصوب قلب يلقى عند العينة من الخلق) بكسبه،  
 ص 98

<sup>2</sup> الذُّكْرُ نكر قبل تعلق (ولقد يترتب القدر للذكر قبل من مذكر) سورة الضحى.  
 الآية 17

- 71 - كَمْ تَبَادَلُ قُوَاهُ فِي الْأَذْكَارِ  
وَلَمْ يَحْدُ لِلذَّكَرِ مِنْ بُنَارِ
- 72 - وَذَلِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ  
يَهِيحُ بِالْعَفْلَةِ وَالْأَمَانِ

(من 65 إلى 72) - يعالج الناطم في هذه الأبيات موضوع الذكارة؛ فيصع لها شروطاً منها: قوله بأن لتصير طرفاً وأساليب عديدة عند أهل التوير والصلاح؛ وأهم تلك الصرق وأقرها بمعاً هي طريق الذكر؛ الذي يربل بسرعة كل ما استقر وحسمي عن الصيرة. وثمة شروط للذكر الصحيح؛ منها: الخوف من الله وإحلال هيته في القدس، ثم الحضور؛ أي في صحوة وتخلي. لأن من استأمن لعمدة في ذكره؛ تصدى له الشيطان وحجه عن نور الحق، وحال يبه ويس ربه؛ بواسطة ما يث في قلبه من وسوس وأوهام. وبذلك تصيب قلب المتبني بالوسوس عشاوة حاجة؛ فتلمي عنه كل حلاوة وطبلاوة في الذكر. وهذا الأمر واضح؛ إذ ثمة من بدل كل قواه في الذكارة دون أن يحصل منها عبي ثمار طيبة أو تبعة صالحة. وكل ذلك بسبب وسوس الشيطان؛ الذي يشط باستكاسة الناس لعمدة.

- 73- فَعَالِجُ الْخَوَاطِرِ الرُّدِّيَّةُ  
بِالْتَّمَعِ مِنْ حُجُبِ قَرِيَّةِ
- 74- هَلْ يَرْتَقِي لِسْلِمُ الْمَعَالِي  
مَنْ قَلْبُهُ فِي عَالَمِ الْحَيَالِ
- 75- نَنْسْتَقِيمُ النُّفُسَ لِلتَّوْحِيدِ  
مَا دَامَ هَذَا الْمَذْهَبُ فِيهِ
- 76- كَيْفَ يَصْحُ قُحُّ بَابِ الْقُسْطِ  
مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ غَيَارُ النُّفُسِ
- 77- مُدَّةٌ مَا يَلُ الْمَوَى يَغْنَاهُ  
لَنْ يَحِيلَ الْقَلْبُ إِلَى مَوَلَاةِ
- 78- حَتَّى إِذَا نَهَارُهُ تَحَلَّى  
بِفَتْحِ بَابِ اللَّكُّوتِ الْأَعْلَى

(من 73 إلى 78) - يصح الناطق القارئ بضرورة  
معالجة ما يتعرض له من خواطر رديئة وفاسدة؛  
ودلك شركها ودفعها عنه؛ لأنها عبارة عن حجب  
شديدة. ثم يتساءل: هل يمكن أن يمتنع الخيال  
قبيه أن يرتقي في سلم المعالي؟ ثم يجيب بالاسمي،  
ويقول: ليس يستقيم القلب، ولا يقبل التوجيه من مدام  
الهديان بمتنكه ويحتويه. ثم يتساءل أيضاً: كيف  
يتسنى فتح باب الظهارة والقداسة ما دام القلب

مصطرب شعيرات النفس؟ لأن القلب إذا احتواه طسلا

المسوى؛ لن يقترب من الله.

79 — مِنْ شُرُوطِ الذِّكْرِ أَنْ لَا يَنْقُطَ

بَعْضُ حُرُوفِ الْأَسْمِ أَوْ يُفَرِّطَ

80 — فِي الْبَعْضِ مِنْ مَنَاسِكِ اشْتِرَاعِ

عَمْدًا جُنُكْ بَذْعَةِ شَيْعَةٍ

81 — وَالرُّقْصُ وَالْمُشْرَاحُ وَالتَّصْفِيقُ

عَمْدًا بِذِكْرِ اللَّهِ لَا يَلِيقُ

82 — وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ فِي الْأَذْكَارِ

الذِّكْرُ بِالْحُشْوَعِ وَالْوَقَارِ

83 — وَغَيْرُهَا حَرَكَةٌ تَقْسِيَّةٌ

إِلَّا مَعَ الْعَفْصَةِ الْقَوِيَّةِ

84 — فَوَاجِبُ تَرْبِيَةِ ذِكْرِ اللَّهِ

عَلَى اللَّيْبِ الذَّاكِرِ الْأَوَّاهِ

85 — عَنْ كُلِّ مَا تُفْعَلُهُ أَهْلُ الْبِدْعِ

وَيُقْنَدَى بِفِعْلِ أَرْبَابِ السُّورِ

(مس 79 إلى 85) — في التنبؤ الأوليس بشير الباطم

إلى الذين يسقطون بعض الحروف من اسم الله أثناء

أداء الذكر بسرعة ودون تركيز؛ مثل إسقاطهم حرف

هاء بقوله "أَلل" عوضاً عن كلمة "الله". ويرى

بأن هذا الأمر يدخل في إطار الدعة الشيعة. كما يرى في الأميات التالية أن الرقص والصراخ والتصفيق أثناء الذكر لا يجوز ولا يليق؛ لأن الأدكار تطلب من الذكر الخشوع، وكل ما أحل بشرط الخشوع لا يعدو أن يكون سوى اضطراب نفسي يتعلق على الإنسان. وعليه فمن الواجب أن سره ذكر الله وبخيه وتعد به عن كل الأعمال الصادرة عن أهل البدع، وبالمقابل يقتدي بما يفعله أصحاب السور والتقوى.

86- فَقَدْ رَأَيْتَا فِرْقَةً إِذْ ذَكَرُوا

تَدْعُوا وَرَتَّبَا قَدْ كَفَرُوا

87- وَصَّوْا فِي الذِّكْرِ صُتْعًا مُتَكْرِرًا

طَنَعًا فَجَاهِدْنَهُمْ جِهَادًا أَكْبَرًا

88- خَلَوْا مِنْ اسْمِ اللَّهِ حَرْفَ الْمَاءِ

وَالْحَدِّثُوا فِي أُعْطِيَهُمِ الْأَسْمَاءِ

89- قَدْ أَتَوْا وَاللَّهُ شَيْئًا إِذَا

نَحَرُ مِنْهُ الشَّامِخَاتُ هَذَا

90- وَالْأَعْمُ اسْخُوفٌ قُلِ انْهَاء

قَدْ اسْقَطُوا وَهُوَ دُوْ حَمَاءِ

91- وَغَيْرُهُمْ اسْقَاضُهُ فِي الْخَطِّ

كُلُّ مَنْ يَتْرُكُهُ مُخْطِطٌ

- 92- قَدْ عَيَّرُوا اسْمَ اللَّهِ جُلًّا وَعِلًّا  
وَزَعَمُوا نِيلَ لِرُتَبِ الْعِلَّا
- 93- نَعَرُهُمْ مِدَاقَةَ ضَعْفِهِ  
سَهْلًا حَرَكَةَ نَفْسِيَّةٍ
- 94- فَرَعَمُوا أَنْ لَهُمْ أَسْرَارًا  
وَأَنَّ فِي قُلُوبِهِمْ أَلْوَارًا
- 95- وَزَعَمُوا أَنْ لَهُمْ أَحْوَالًا  
وَأَنَّهُمْ قَدْ بَغَوْا الْكَمَالًا
- 96- وَالْقَوْمُ لَا يَنْزُرُونَ مَا الْأَحْوَالُ  
وَكُونُهَا لِمِثْلِهِمْ مُحَالٌ
- 97- حَاشَا بِسَاطِ الْقُدْسِ وَالْكَفَالِ  
تَطَوُّهُ خَوَافِرُ الْجُهَالِ

(من 86 إلى 97) — يشير المصمم في هذه الأبيات  
إلى بعض أهل الذکر من المتدعة؛ فيدعوا إلى مجاهدتهم  
ومكافحتهم؛ إذ يعتقد في احتمال كفرهم؛ لأهم اتبعوا  
المكر من الأفعال؛ حيث حذفوا حرف المضاء من  
اسم الله جل وعلى، ثم غلبوا عن الألف التي  
تأتي قبل المضاء أيضاً؛ لأن هذه الألف لا يجوز تركها  
في اللفظ أو في الخط كذلك؛ حيث تصح "له" بدلاً  
من "الله". وقد رعم هؤلاء المتدعة أن لهم أسراراً؛



وَنَ فَلَوْ هُمْ مَشْهُورَةٌ بِأَسْوَارِ الْمَعْرِفَةِ؛ كَمَا رَعَمُوا بُصْبَاً  
 أَنَّهُمْ أَحْوَالاً؛ أَيَّ بَعْضِ الصَّمَاتِ وَالْمَوَاهِبِ الْمَشْوُوتَةِ  
 فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ سِحَانَهُ وَتَعَالَى؛ وَهِيَ تَمَكُّوْا مِنْ  
 الْوَصُولِ إِلَى دَرَجَةِ الْكَمَالِ. يَمَّا الْوَاقِعِ يَقُولُ غَيْرِ  
 ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ هُوَ لَا يَدْرُونَ مَا هِيَ الْأَحْوَالُ فِي  
 مِصْطَلَحِ الصَّوْفِيِّ؛ إِذْ أَمَّا لَتَلْهَمَ مَحَالٌ؛ وَحَاشَا بِسَاطِ  
 الْقَمْسِ وَالْكَمَالِ الظَّاهِرِ أَنْ يُدْثَسَ نَوَافِرُ الْخَاهِيْسِ مِنَ  
 الْعِبَادِ الْمَشَاهِيْنِ لِلْحَيَوَاتِلِ الْعَجْمِ.

- 98 - قَدْ ادْعَوْا مِنَ الْكَمَالِ مُتَهَيِّ  
 بِكُلِّ عَنْ تَخْيِيلِهِ أَوْ لَوْ أَلْهَى  
 99 - وَالْخَاهِيْلُونَ كَالْخَمِيرِ الْمَوْكَمَةِ  
 وَالْعَارِفُونَ سَادَةٌ مُشْرِفَةٌ  
 100 - وَهَلْ يُرَى بِسَاحِلِ الْأَنْوَارِ  
 مَنْ لَحَّ فِي بَحْرِ الطَّلَامِ سَارٍ

(من 98 إلى 100) - يقول لأولئك المنتدعة المديس  
 يسبون لأعنيهم مرتبة الكمال؛ التي يعجز عن  
 الوصول إليها أصحاب العقول الراجحة؛ أن العباد  
 الخاهيون مثل الخمير يحملها وعملها. أمما العارفون  
 فهم سادة وأشرف. ثم يتساءل: هل يمكن للذي  
 تمادي في السير داخل عار الطلّام أن يرى ضمن  
 سواحل الأنوار رؤية جلية؟.

- 101 - وَقَالَتْ بَعْضُ سَادَةِ السُّعْمَةِ  
فِي رَجَرٍ يَهْجُوا بِهِ الْمُتَّبِعَةَ  
102 - وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ بِالتَّغْيِيرِ  
وَيَنْصَحُونَ الشَّطْرَ<sup>1</sup> كَالْحَمِيرِ  
103 - وَيَحْذَرُونَ النَّحْجَ كَالْكِلَابِ  
مَذْهَبُهُمْ لَيْسَ عَلَى صَوَابٍ

(من 101 إلى 103) - ذكر السادة السعمية أن بعض  
السادة العمياء السوعيين قالوا رجراً مطوماً هجوا فيه  
أهل البدع ممن أولعوا بالتغيير وأساقوا وراء الشطرح  
في الأقوال والأفعال؛ برعونة كالحمير. كما تكالوا  
بالشح كالكلاب؛ معدين عن مذهبهم المخالف الذي  
حاذ عن الصواب.

- 104 - قُلْتُ وَشَاعَ أَمْرُ الْإِسْثِيَا<sup>2</sup>  
فِي الْفَرَسِيَّةِ فِي أَمْرِ أَنَّهُ  
105 - فَمَنْ يَكُنْ مُشْتَهراً بِالذِّكْرِ  
بِشَرْطِهِ عَنْ خَشْيَةِ وَفَكْرِ

<sup>1</sup> يقول ابن خلدون في معنى الشطرح عند المتصوفة ((أو صحر عن بعد مذهب))  
المتصوفة كلمة من تلك (أي موضوع المتكلمة) على سبيل القول ممدود شطرحاً بمعنى  
حل قضية والفكر متولد عليه حتى تكلم بها ليس له كلام به)) شفاء القلب  
التهذيب المسلك، ص 48 - 49 ويقول الجرجاني في الشطرح يصب ((كلمة عليها راحة  
وعونة ودعوى وهي تصرف أن توجد من المتكلمين)) نفسه، ص 112

<sup>2</sup> يقول الشيخ الإسعديهم أي لا تخطئ وقتله في المسألة شك في صحتها

- 106 - جَرَى لِسَانُهُ عَلَى الْأَذْكَارِ  
وَأَمْطَرَتْ سَحَابُ الْآثَارِ
- 107 - حَتَّى إِذَا امْتَرَجَتْ الْأَذْكَارُ  
بِالْقَلْبِ وَاسْتَارَتْ الْأَفْكَارُ
- 108 - تَأْتِسَ الْقَلْبُ بِذِكْرِ اللَّهِ  
وَصَارَ طَوْلُ الْغُرْتَيْنِ سَاهٍ
- 109 - حَتَّى إِذَا اسْتَارَتْ السَّرِيرَةُ  
وَأُثِّتَ مَعَى الذِّكْرِ فِي الصَّبِيرَةِ
- 110 - وَانْغَرَسَتْ فِي وَسْطِ الْحَادِ  
شَجَرَةٌ تُرْوَى كُلُّ حَادٍ
- 111 - ذَاتُهَا الصَّلَالُ وَالْأَمَارُ  
وَتَحْتَهَا حَذَائِلُ الْآثَارِ

(من 104 إلى 111) - ففي هذه الأبيات يصف  
الناصم الديس يلتمسون بالذكر الصحيح فيقول: لَمَّا  
شاع الاشتباه؛ باحلال الأمر والشك فيما يخبري في  
الذكر؛ من إرسال وإهمال لاسم الله. بعد فإن  
الديس الترموا بالذكر الصحيح عس حشينة وتعمس؛  
توصوا إلى تحقيق سيولة في ألفتهم؛ التي حوت  
بالذكر فاستارت القلوب بالأفكار البيرة، وانغمرت  
السحب بالأموار الكاشفة؛ فاستأست القلوب بذكر  
الله، وصححت من عقوقها طويلاً. ومن ها استارت

السريرة يست المعنى الصحيح للدكر في الصيرة. ثم يعود الناصم لخيطة العلاج في شبه العمل الصالح والدكر الصحيح بشجرة مثمرة؛ حيث يقول: أن الشجرة الدائمة الطلال والثمار؛ تعجب كل راعب في فصف لمارها؛ تلك الشجرة التي اعلمت في بستان به جداول وأثمار تجري تحت الشجرة.

112 - وَأَلْقَطْتُ عَلَاقُ الشَّطَّانِ

وظهرت بصيرة الإنسان

113 - وَتَقَشَّتْ فِي قَلْبِهِ غُلُومٌ

والتفتت في ميرة فهموم

114 - وَلَآنَ قَلْبُهُ وَقَدْ أَصَابَا

في القلب نحو الملكوت بآبا

115 - فَأَيْنَ مَنْ أَلْقَى نَعَالَ الْقُنْصِ

إذ حل في شاطئ واد القنص

116 - وَأَلَسَ الثَّوْرَ بِذَلِكَ الْوَادِي

يُغَوِّرُ مِنْ شَجَرَةِ الْمَسَادِي

117 - إِنَّهُ يَأْتِيهِ الْمُقْنَسُ طَوِي

فيكسي من حبل الثور قسوي

118 - وَرَمَّاهُ بِخَرَى بِهِ سَحَابَا

بمصر في أرجائه شرابا

119 - فَيَمْتَلِئُ الصَّبُّ مِمَّنْ شَرَبَا

فيستريد طرباً وحباً

(من 112 إلى 119) - فإذا التزم السلس بالذكر

الصحيح وناموا بالصالح الأعمال؛ انقضت كل علاقة مع الشيطان؛ حيث تحلى الصورة المبددة للإنسان؛ ترسخ في قلبه العلوم الصالحة للفيدة؛ مما محه الله من قدرة على استعمالها بفعل سر الفهم لديه؛ فصب قلبه المهدف في اتجاه مذكوت الله، ثم يتساءر الصائم موطئاً حبر موسى عليه السلام؛ حين رأى في الوادي لنقش سوراً؛ حيث كنمه ربه وتلقى منه الرسالة.<sup>1</sup> ثم يفرض أنه في الإمكان تدقي سور المعرفة واليقين بواسطة الذكر السليم؛ فيكسي قلب الذكر بالصور المرس، ويرتوي فيها من الهداية لنهمر من السحب المعطاة؛ فيزيد ذلك طرباً وحباً.

120 - وَرَبَّمَا عَاقِرَةً تَلَّيْ

فَعَثَرِيهِ صَعْقَةً تُشْجِي

121 - بِذَلِكَ فَأُفْعِرُ إِلَى الصَّلَاةِ

فَأُثْبِتُهَا تُفْصِي إِلَى الْحَاةِ

122 - إِيَّاهُ أَنْ يُعْرِهُ الْخَيْالُ

فَيَزْدَرِي بِقَلْبِهِ الْخَيَالُ

<sup>1</sup> جاء في القرآن الكريم ((وهل لك حيث موسى إذ رأى سراً ظلالاً لكه مظلواً في بيت سارٍ لعلى أنكم منها يهيم أو نهى على السر هدى قلما أتاهما سودى يساموس في سارئك المنع يتركك لك بالسودى المفضل طوي)) سورة طه، الآية 9 من 9 إلى

123 - فَرُبُّ سَالِكٍ رَأَى سَرَاتِمَا  
بِقَيْعَةٍ يَفْطِنُهُ شَرَاتِمَا

(من 120 إلى 123) - وقد يخاطب الإنسان -  
خلال الذكر - امتلاءً وصحراً، وتداخله السامة؛ فعما  
عليه عندئذ سوى الإسراع لأداء الصلاة؛ إذ بها ينجو  
من مصائب والافات، ومن هنا يتوجه عليه الحذر  
من الاعتزاز بالخيال؛ الأمر الذي يؤدي به إلى ارداء  
غيره بواسطة قلبه المخادع. ثم صرب مثلاً بذلك  
السالك في الطريق الذي يرى سراً بأرض وسعة  
سهلة فيصنه ماء للثرب.

- 124 - يَا جَاهِلًا يَنْصِبُ الْكَمَالَ  
وَيَطْلُبُ خَضِيعَ الْإِسْفَالِ  
125 - أَلَسْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا بَهِيمَةٍ  
أَمْ لَمْ تُكُنْ مَمُورَ السَّرِيمَةِ  
126 - خُجِيتَ بِالْعَلَّاقِ الْقُسِيِّ  
عَنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْقُدْسِيَّةِ  
127 - رَضِيتَ بِالْمَرَاتِبِ الْخَفِيَّةِ  
لِحَقْلِكَ الْمَرَاتِبِ الْقِيَمَةِ

(من 124 إلى 127) - وجه النظم مدائح إلى الذي  
يجهل مرتبة الكمالات التي هي الحال الكامل، والصهارة

النامية؛ بينما يحسرى وراء المراتب الدنيا والمساكن السفلى.  
ثم يقول له متسائلاً: أليس لك عقل وبصيرة  
تستير بهما سريرتك؟ لقد حجبت عنك المراتب  
الظاهرة المقدسة بسبب الأهواء العميقة. لذا فقد  
اكتفيت - راضياً - بالمراتب الدنيئة الحسيسة؛ نظراً  
لجهلك بالمراتب النفسية الزهية.

128 - دَوَائِرُ الْحِسِّ أَعَلَيْكَ مُطَقَّةٌ

وَحَصْرَةُ الْكَمَالِ عَنْكَ مُعَلَّقَةٌ

129 - يَا مُوَلَعاً بِالْعَالَمِ الْحُسَمَائِي

وَجَاهِلاً بِالْعَالَمِ الرُّوحَانِي

130 - فَكَمْ حَذَمْتَ الْحُسَمَ يَا بَطْشاً

وَلَسْتَ مِنْ حَذَمَتِهِ تَلْ

131 - هَلَّا خَدَمْتَ الرُّوحَ يَا مَغْرُورٌ

هَيْهَاتَ قَدْ حُجِبَ عَنْكَ النُّورُ

132 - يَا جَاهِلاً بِعَالَمِ الْأُرُوحِ

حُجِبَ عَنْكَ النُّورُ<sup>2</sup> نَادُشِيح

133 - فَلَوْ عَلِمْتَ هَذِهِ التَّجَارَةَ

لَسْتَ تَعْبِرُ مِنْ دُونِهَا حِسَارَةً

<sup>1</sup> فحس عدد الثلاثية هو ((أترك بالعدي الحواس، أو القلبي الذي تركه إحدى الحواس، أو الوظيفية النفسية الفسيولوجية التي تترك أنواعاً مختلفة من الحواس)) يقول بعض النحويين وقصص المصري (ج) (( المعجم الفلسفي، ج 1، ص. 467

<sup>2</sup> يقول التبرجتي عن "كسر" ((الطيفة مودعة في القلب كالروح في البعد وهو محمل المشاهدة لك في الروح محمل الفهمية والقلب محمل المعرفة)) شفاء السقلى، ص. 101

(من 128 إلى 133) — ويكمل الماظم كلامه

الموجه لجاهل المنصر في حق الله، وفي حق نفسه؛  
فيقول له: إنك محصور ضمن دائرة صيقة وهي دائرة  
الحس المرتبط بالوظيفة الجسمية، بينما تجد نفسك في  
عزلة عن حضرة الكمال؛ لأن دائرتك تعلق في وجهك.  
ثم يصيغ مادياً إياه ومؤناً: يا أيها المفقون سارع  
بالحس وما يرتبط به؛ وانقلب تَجهل عالٍ الروح  
وأسرارها؛ كم مرة وضعت نفسك في خدمة جسمك  
واخترت سبل الصالة والعجز؟ هل تعلم أنك لس  
تعال شيئاً من خدمتك للجسد؟ أليس الأفضل لك  
يا معرور؛ لو أنك قصت خدمة الروح؛ وكس  
هيهات هيهات؛ فقد حجب عنك نور المعرفة. ثم  
يسترسل قائلاً: يا أيها الجاهل بعالم الأرواح  
وأسرارها؛ فقد حجب عنك السر؛ تلك العقيقة محل  
المشاهدة المودعة في القلب؛ بسبب ما تراه من  
أشباح وأوهام. فإن رعت في الكسب فطرق الكسب  
والخسارة واضحة جليلة.

134 — يَا جَاهِلًا بَقْنِهِ وَمَا حَوَى

مُنْتَعِلًا بِالشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى

135 — لَوْ غُصَّتْ فِي تَحْرِيكِهَا مَغْرُورًا

وَحَدَّتْ فِيهِ لُؤْلُؤًا مَشُورًا



136 - وَلَوْ تَرَكْتَ الْعَالَمَ الْجِسْمَانِي  
لَدَقَّتْ بِرُءُوسِ الْعَالَمِ الرُّوحَانِي

(مر 134 إلى 136) - يستمر الناطق في مدائه  
قائلاً: يا أيها الجاهل بما يحتويه قلبه من الأسرار؛  
ويا أيها المشتغل بمعريات الشهوات وبريق أهوى  
الخداع؛ لو أنك تأملت بعمق في محتوى قلبك،  
وعصيت في نحر أسرارهِ؛ لوجدت فيه جواهر ثمينة  
تعيدك في دار اقرار. ولو أنك أبصراً ابتعدت عن  
معريات العالم الجسماني لتمتع بضعف سر العالم  
الروحاني.

137 - وَكُلُّ مَنْشُورٍ بِعَالَمِ الْجَسَدِ

هَذَا مَخْجُوبٌ عَنِ اللَّهِ الصَّمَدِ

138 - فَتَشْتَغِلْ بِالْعَالَمِ الرُّوحَانِي

وَأَتْرُكْ سَبِيلَ الْعَالَمِ الْجِسْمَانِي

139 - وَخَرِّقْ حِجَابَ نَفْسٍ بَعْدَ الْحَسَمِ

تَرَى الْكَمَالَ فِي سَاطِعِ الْعِلْمِ

140 - فَمِنْ سَمِيٍّ فِي جَذْمَةِ الْوَضُوعِ

هَذَا مَخْجُوبٌ عَنِ الصُّلُوعِ

141 - إِذَا أَوَّلَ السُّلُوكِ تَرَكْتَ ذَالِكَ

وَتَعَلَّاهُ يَسْأَلُكَ فِي الْمَسَائِلِ

- 142 — نَعَمْ بِقُوَّةِ الْقُوَّةِ الْقُدْسِيَّةِ  
لَمْ تَقْصِلْ بِالْحَصْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ
- 143 — فَاثْبُلْ فُوكَ فِي صَلَاحِ النَّفْسِ  
مِنْ كُلِّ وَصْفَةٍ بِهَا وَلَيْسَ
- 144 — حَتَّى إِذَا صَحَّتْ سَمَاءُ السَّمَاءِ  
بِأَسْرَهَا عَنْ طَبَقَاتِ السَّمَاءِ
- 145 — فَعِنْدَهُ شَعْرُ شُهُودِ الْحَقِّ  
مُثَرِّقَةٌ عَلَى نُفُوسِ الصَّادِقِ

(من 137 إلى 145) — يقطع الناصب ويحرم محجب  
المفتوح بعالم الحسد عن مشاهدة الأسرار الإلهية.  
لذا فهو يدعوهم إلى الاعتناء بالعالم الروحاني؛ وترك  
السلب المادية إلى العالم الجسماني. ثم يدعو إلى حرق  
حجاب النفس؛ بعد أن يتم حرق حجاب الجسم؛  
وبذلك يتحقق الكمال الذي يتوج رحاب العلم  
والمعرفة. فالموصوع الجسماني إن سعى إليه أحدهم  
يُحْجَب ولا يظهر. لذا فأول ما يجب القيام به هو  
ترك معربات النفس، ثم الشروع في العمل على قطع  
لمسك المادية بالحصرة القدسية؛ بواسطة القدرة  
الهيبة المتحركة في الإرادة. وعليه فالناصب يدعو إلى  
بدل الجهد وشحد القوى من أجل إصلاح النفس.  
وتقويمها وتطهيرها من كل شائبة أو وصمة أو شهوة.

فإذا صحت مماء السر السدي في القلب، وتخلت  
بأسرارها المستقاة من طبقات السر. تنجلي اشمس  
الميرة بشهود الحق باررة من بروح الصدق.

146 — هِيَهَاتُ أَنْ يَصْأَ بِسَاطِ الْقُلُوبِ

مُكَّيْلُ شَهَوَاتِ الْقُلُوبِ

147 — هِيَهَاتُ أَنْ يَصْأَ السَّاطُ الْأَحْمَقُ

كَيْفَ يَأْ السَّرُّ مَنْ لَا يُضَدِّقُ

148 — هِيَهَاتُ أَنْ يَرْقَى الْمَقَامَ الْعَالِيَا

مَنْ كَانَ لِلْقُلُوبِ مُطِيعاً تَالِيَا

149 — فَهَلْ يَصْأَ مَسَاحِدُ الْإِمَامَةِ<sup>2</sup>

مَنْ لَمْ يَرْقُ يَخْذَلْ الْحَيَاةُ

150 — كَيْفَ تُعِيدُ الشُّكْلَ مَرَأَةُ الصِّدَا

أَمْ كَيْفَ تَعْمَلُو مُقْلَةً فِيهَا الْقَدَا

(من 146 إلى 150) — يستعد الناطم — على من

يُبْذَلُ شهوات النفس — أن يصل موصل الكمال، ويبدأ

بساط الظهارة والبراهمة. ويستعد — أيضاً — أن يَصْأَ

ذلك البساط من وصف بالحمق؛ وعليه فكيف

يخصي بامتلاك السر من لا يصدق بالحقيقة؟ ويستعد

<sup>1</sup> نظراً لقد — يخلو حسرة — لتصوره الشهيرة

<sup>2</sup> يقول سب إلى الله بعترتب وبسب لعل لزم الطاعة لله وسجد الإمامة ها

تصلي سجد الطاعة والتوبة

— كذلك — أن يرتقي إلى المراتب العليا من سلمه أمره  
 لتصلبات النفس. ثم يتساءل: هل يجوز للمجرب أن  
 يدخل مساجد الضاعة والبوابة ويضأها بقدميه  
 المحترقين؟ وكيف لمراءة يعلوها الصدا أن تُظهر  
 الشكل المعكوس فيها بوصوح؟ أو كيف مفة العيس  
 التي تعالي من القدي أن ترى في الطلام؟

151 — عَجِبْتُ مِنْ مُتَأَمِّرٍ يَشْكُو الظُّمَأَ

وَحَوْلَهُ عَذَبٌ قُرِمَتْ أَيُّ مَا

152 — مَا حَلَّ وَفَدُ الرَّاهِدِينَ مَرَصَدًا

وَرَامَ حِزْبُ الْوَارِدِينَ مَوْرِدًا

153 — إِلَّا بِأَحْمَاسِ الْبَطُونِ وَالسَّهَرِ

وَالضَّمَّتِ وَالْعُرْلَةَ عَنْ كُلِّ الشَّرِّ

154 — وَالرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُقْصِرُ الْأَمْرَ

وَقَكْرَةُ الْقَلْبِ وَكَكْرَةُ الْعَمَلِ

155 — وَالْخَوْفُ وَالذِّكْرُ بِكُلِّ حَالٍ

وَالصَّبْرُ وَالْقَوْتُ مِنَ الْخِلَالِ

156 — وَفِعْلُ أَنْوَاعِ الْمُعَامَلَاتِ

وَفِعْلُ أَرْكَانِ الْمُتَعَامَلَاتِ

157 — مِنْ بَعْدِ تَحْصِيلِ فُرُوضِ الْعَمَلِ

عِلْمًا وَأَعْمَالًا مِنْ غَيْرِ مَثَلٍ

(مس 151 إلى 157) — يصنع الناطم في هذه

الأيام المشروط الواجب إتيانها من طرف السالك  
في طريق النصف، فيبدأ بالتحجب من المسافرين في تبت  
الطريق؛ وهو يشكو من الحاجة، ومن الصمأ؛ في  
الوقت الذي تتوحد حوله مياه متناهية العذوبة، ثم  
يحرم أنه لا يمكن تحقيق أهداف والوصول إلى المعيس  
المدفق إلا بتحقيق عدة شروط منها: جوع المطون،  
وسهر الليالي، والصمت بالصيام عن الكلام، والعزلة  
عن الناس، والزهد في الدنيا، وتقصير الأمل في أمور  
الدنيا، واتمركز في شؤون القلب والروح، والإكثار من  
الأعمال الصالحة، والخوف من العقاب، ونزوم الذكر في  
جميع الأحوال والظروف، والصبر على المكافاة  
والشدائد، وتناول من الطعام ما يسد القوت فقط  
على أن يكون ذلك من الحلال، وفعل الخير  
والإكثار من المعاملات اإحادة والصالحة، والتقيّد  
بأركان المعاهدات من: تقوى واستقامة وكشف كل  
ذلك يقوم به السالك بعد أن يقوم بمروص المعيس  
على أحسن وجه علمياً وعملاً دون تردد أو تلاكؤ.

158 — فَأَيْنَ حَالٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ

مِنْ سُوءِ حَالِ فَقَرَاءِ الْيَوْمِ

159 — قَدْ دَعَوْا مَرَاتِباً جَلِيلَةً

وَالشَّرْعُ قَدْ نَحَسُوا سَيِّئَةً

- 160 - فَذَسُّوْا شَرِيْعَةَ الرَّسُوْلِ  
فَالْقَوْمُ قَدْ خَسَاثُوْا عَنِ السَّبِيْلِ
- 161 - لَمْ يَدْخُلُوْا دَائِرَةَ الطَّرِيْقَةِ  
وَضَلَّ عَنْ دَائِرَةِ الْحَقِيْقَةِ
- 162 - لَمْ يَفْهَمُوْا سَيِّدَ الْأَمَامِ  
فَخَرَجُوْا عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
- 163 - لَمْ يَدْخُلُوْا دَائِرَةَ الشَّرِيْعَةِ  
وَأَوَّلِعُوا بِدَعْوِ شَيْعَةِ
- 164 - لَمْ يَفْهَمُوْا بِمُقْتَضَى الْكِتَابِ  
وَسَبَّ اِمَامِي إِلَى الصُّمُومِ
- 165 - قَدْ مَلَكَتْ قُلُوْبُهُمْ أَوْهَامُ  
فَانْفَوْهُ بِنَبِيْسٍ لَهُمْ إِمَامُ
- 166 - كَفَّالْذِي جَمِيعُهُمْ حَيَاةُ  
إِنْ اِخْتَالُوا الدُّنْيَا بِالدُّنْيَاةِ
- 167 - وَاتَّهَكُّوا مَحَارِمَ الشَّرِيْعَةِ  
وَسَلَكُوا مَسَالِكَ اِخْدَاعِ
- 168 - مَنْ كَانَ فِي تَلِ الْكَمَالِ رَاجِعاً  
وَعَنِ شَرِيْعَةِ الرَّسُوْلِ نَائِياً
- 169 - فَرَأَتْهُ مُلْكٌ مَقْسُوْنُ  
وَعَقْلُهُ مُحْتَلٌ مَحْسُوْنُ
- 170 - هَذَا مُحَالٌ لَا يَصِيْحُ أَبَدًا  
لَأَنَّ سَيِّدَ الْوَرَى بَابُ الْفُتَى

(من 158 إلى 170) — يصف الناصم في هذه

الآيات أحول المحاليس المتدعة بقوله: أليس هو  
حال من توفرت فيهم الشروط السابقة من المتصورة  
الأنقياء؟ أليس هم أمام حال أدعاء اليه الذين  
يدعون لأنفسهم مراتب جليلة؟ ينمنا نراهم قد  
تحسوا من الشرع مخالفة سنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم. هؤلاء لا يمكن اعتبارهم من أهل  
التصوف لأنهم تكبروا للحقيقة. ذلك لأنهم لم  
يقنلوا برسول الله ﷺ فخرجوا بسبب ذلك عن  
الدين الإسلامي. كما أنه لم يدخلوا في نطاق  
الشريعة، وفصوا الأسياق حذف البدع والأعمال  
الشيعية. ثم أنهم لم يلتزموا بما ورد في كتاب الله،  
ولا بسنة نبيه محمد الصادق عليه السلام. لقد أصبحوا  
بأوهام تملكت قلوبهم؛ لأن إبليس اللعين أصبح لهم  
إمام وقبلة. ويكفيهم عصياً أنهم سكبوا طريق  
الحياة؛ باختيارهم للمعربات الدنيوية بدلاً من الالتزام  
بالدين وحدود الله. حيث أنهم انتهكوا المحرمات التي  
قامت بها الشريعة، وساروا في طريق الخداع والردية.  
ثم يقرر بعد ذلك قائلاً: من كان يرجوا الوصول  
إلى درجة الكمال، يسما هو بعيد عن شريعة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم؛ لا بد أنه معتون، وعقده

غير سليم ومحذور. ثم بصرح بقوله: هذا الأمر محذور ولا يمكن أن يحدث؛ لأنه لا يصح، وليس يتم أبداً، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو باب الهداية ومفتاحها.

- 171 - وَقَالَ بَعْضُ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ  
مَقَالَةً صَادِقَةً جَيِّدَةً
- 172 - إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَطِيرُ  
أَوْ فَوْقَ مَاءِ الْبَحْرِ قَدْ يَسِيرُ
- 173 - وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ الشَّرْعِ  
فَوَاتَهُ مُسْتَنْزِحٌ وَمُنْذَرُ
- 174 - وَأَعْنَدَ بَأْسَ الْخَارِقِ الرَّبَّانِيِّ  
لِنَابِغِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ
- 175 - وَاعْرِضْ بَيْنَ الْإِفْكَ وَالصُّوَابِ  
يُعْرِفُ بِالسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ
- 176 - وَالشَّرْعُ مِيزَانُ الْأُمُورِ كُلِّهَا  
وَشَاهِدٌ لِأَصْلِهَا وَفُرْعِهَا
- 177 - وَالشَّرْعُ نُورُ الْحَقِّ مِنْهُ قَدْ بَدَأَ  
وَاتَّخَذَتْ مِنْهُ يَابِغُ الْأَهْدَى

(من 171 إلى 177) - يشير الناظم إلى قول بعض السادة من المتصوفة الصادقيين؛ جاء فيه: لا تصدق أهل البدع الذين لا يلتزمون بحُدود الشرع؛ مهما



حاولوا جدّعتك بإسدر احافقهم ولاعيهم؛ حتى وإن  
 رأيت أحدهم يطير في السماء أو يسير فوق موح  
 البحر؛ فلا تصدقه؛ لأنه في الحقيقة مشعوذ دجال.  
 ذلك لأن الحوارق الربانية لا تتعارض مع سنة رسول  
 الله وتعاليم القرآن الكريم؛ بل هي تابعة هما  
 وصادرة عنهما. لهذا فإن كذب والصوب يتقرران  
 بمقياس السنة والقرآن. فالشرع هو ميران الأمور  
 كافة؛ يدبتر شاهداً على أصولها وفروعها. والشرع  
 أيضاً يتحلى منه نور الحق، وتنبجر من حلاله  
 بما يصح الهداية والتقى.

178 - وقال بعضُ أولياء الله

الساكنين بصراط الله

179 - مَنْ ادَّعَى مَرَاتِبَ الْجَمَالِ

وَلَمْ يَقُمْ بِأَدَبِ الْحَمَلِ

180 - فَأَرْفُضُهُ إِنْمَا الْفَتَى دَجَالُ

لَيْسَ لَهُ التَّحْقِيقُ وَالْكَمَالُ

181 - وَمَنْ تَحَلَّى بِحُلَى الْمَعَالِي

وَبَحَثُوا لِلَّهِ لَمْ يَبَالِ

182 - فَبَصُرَ مِنْهُ إِنَّهُ شَيْطَانُ

مُخَادَعٌ مُلْتَمِسٌ حَوَانُ

183 - يَا صَاحِبَ لَا تَعَا بِهَذَا

ذَوِي الْحَسَى وَالرُّورِ وَالْأَفْوَاءِ

- 184 — بَاعُوا بَسْطًا وَصَلَّالَ وَقَلَى  
لَمْ يَتْلُوا مَرَاتِبَ الْمَخْدِ إِلَى  
185 — إِنْ تَنْظُرُ التَّهْمُوتُ بِالْفَرْشِ يَسَاطُ  
أَوْ يَلْجُ الْحَمَلُ فِي مَمِّ الْخِيَاطِ

(من 178 إلى 185) — يشير الناطم إلى قول بعض  
الأدباء الصالحين القائمين بحمود الله بقول: لا بد  
من مدعي جمال الخلق أن يلتزم بالأدب الخليفة المقررة  
في شرع الله. لذا فواجب هو أن ترفض من أحل  
هذا الشرط؛ لأنه كاذب دجال؛ ليس له القدرة  
على الارتقاء إلى مراتب الكمال. كما أن الذي حوَّى  
بصه بأوصاف الرقي والسمو؛ ولم يعطي بالأدب  
حدود الله؛ لا يستحق الملاحظة ولا المصاحبة؛ لأنه  
يتحلى بأوصاف الشيطان المحادع الخواص؛ لذا  
فالمصوب لا يعتمد عليه. ثم يفتك الناطم من القارئ  
أن يهمل أمثال هؤلاء؛ أصحاب الفواحش والكذب  
والأهواء المسافضة. لأهم صلوا وبألوا سخط الله  
وعصيه؛ فتعذر عبيهم الوصول إلى مراتب الحمد؛ وليس  
يحدث ذلك حتى يلج الحمل في سم الخياط.

- 186 — هَذَا زَمَانٌ كَثُرَتْ فِيهِ الْبِدَعُ  
وَاضْطَرَّتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْخِدَعُ

- 187 - وَحَسَنَتْ شَعْنُ أَهْدَى وَأَعْلَتْ  
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ بَرَعَتْ وَكَمَلَتْ
- 188 - وَالْدَيْسُ قَدْ تَهْدَمَتْ أَرْكَائُهُ  
وَالزُّورُ طَبَّقَ الْهَوَى دُحَانُهُ
- 189 - وَصَلَمَاتُ الرُّورِ وَالْهَتَانِ  
تَرْخَرَفَتْ فِي جُمْلَةِ الْأَوْطَانِ
- 190 - نَهَيْتُ مَنْ دَيْسَ مُهْشَى إِلَّا اسْمُهُ  
وَلَا مِنْ تَقْصِيرٍ إِلَّا رُسْمُهُ
- 191 - مَهْيَاتُ قَدْ عَاصَتْ بِبَايَعِ أَهْدَى  
وَمَاصِ بَخَرِ الْجَهْلِ وَبَرِيعِ نَدَا
- 192 - آيِنَ رُغَّةِ الدَّيْسِ أَهْلُ الْعَسَمِ  
قَدْ سَلَفُوا وَاللَّهِ قَبْلَ الْيَوْمِ
- 193 - وَهَاجَتِ الطَّائِفَةُ الدَّجَاجِلَةُ  
اسْتَبْكُودَ لِلطَّرِيقِ الْبَاصِلَةِ
- 194 - وَكَثُرَتْ أَهْلُ الدَّعَاوَى الْكَاذِبَةِ  
وَصَارَتِ الدُّعْمَةُ بِهِمْ عَالِيَةً
- 195 - الْقَوْمُ إِذْ رَاعُوا أَرَاعَ النُّهَى  
فَلَوْبَهُمْ فَاسْتَلَخُوا وَتَاهُوا
- 196 - وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ خَيْرِ السُّورَى  
أَنْ يَخْرُجَ الدُّجَالُ أَغْيَى الْأَكْمَرِ
- 197 - حَتَّى تَقُومَ قَبْلَهُ دَجَاجِلُهُ  
كُلُّ يَلُودٍ بِطَرِيقِ بَاصِلَةٍ

198 — من لم يلد بالفتح المحمدي  
باء بسخط الله صول الأمد

(مر 186 إلى 198) — يصف الناظم الرمان الذي عاش فيه؛ وهو القرن العاشر الهجري يقول: كثرت في زمانه أشجار الدغ، واضطربت أيامه بالأهوال المطوية على الخدغ. كما أفلتت فيه شمس الهدى بأبوابها الساطعة؛ بعد أن كانت في زمان سابق كامنة السور. كما أن الدبس الصحيح في هذا الزمان عرف ترعرعاً في أركانه؛ بسبب ما انتشر من زور وبهتان في كامل الأوطان؛ حيث لم يتبق من الدبس الإسلامي الخفيف إلا اسمه ومن كتاب الله إلا رسمه. بعداً هم إذ نصب معيس الغداية أمام بخار الجهل والأعراف التي فاضت وعمت. ثم يتساءل: أين هم رعاية الدبس والمخاضون عليه من أهل العلم الصحيح؟ ثم يحيب نفسه يقول: لقد مضوا قبل هذا الزمان؛ الأمر الذي سمح لهالمة من الدجالين المحرفين بالنمو والظهور؛ فتعددت بينهم المزاعم الكاذبة، وانتشرت فيهم السمغ المتنوعة؛ فراعست قلوبهم واستحووا عن دينهم وتاهوا. ثم يقول أن الرسوم صلى الله عليه وسلم قال في حديث: أن الدجس لا يكر لى يظهر حتى يسفه دجاجة آحرون أمه

منه؛ يسلكون طريقاً باطلية. ثم يقول: من اسم يتبع  
 مهبج محمد عليه السلام قال عصب الله وسحقه  
 طول الأمد.

199 - هَيَّاتِ أَنْ يَطْمَعَ فِي ثَلِثِ الزَّوَا

مَنْ خَازَ عَنْ شَرْعِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

200 - فَإِنَّهُ هُوَ السَّرَاحُ الْأَنُورُ

وَبَابُ خَصْرَةِ الْإِلَهِ الْأَكْبَرُ

201 - فَكُلُّ مَنْ رَعَى عَنْ سُنَّتِهِ

فَنَاسٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ

202 - مَنْ خَازَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَدْ عَوَى

وَفِي عَيَاسَاتِ الضَّلَالِ قَدْ هَوَى

203 - الْمُصْطَفَى خَيْرُ وَسِيلَةٍ إِلَى

إِلَهِنَا رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُضَلَا

204 - صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا

وَمَا إِلَيْهِ قَلْبُ عَاشِقٍ صَبَا

(من 199 إلى 204) - يستبعد أن يحظى من حاد

عن شرع النبي المصطفى وسنته سبيل رصانه.

المصطفى هو السراح الميمر وباب الخصرة الإفيسة؛

فمن أعرض عن سنته فلن يعدو عهد الله من

أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن من انحرف عن

سنته ونجسها يكون قد صل وعوى وفي مهاوي

لمهايك قد هوى. ثم يصيغ قائلاً: إن أفصل وميزة  
 لتقرب من الله سبحانه وتعالى هو المصطفى؛ صلى  
 عليه الله بقدر ما هبت ريح الصبا، وبعدد ما  
 حفرق إليه قلب عاشق صب.

205- يَا أَيُّهَا الْمَلَأُولُ فِي بَحْرِ الْمَوَى

أَقُلْ لِمَا عَلَيْهِ فُلُكُ أَنْصَوَى

206- وَجَدْتُ كُلَّ الْخَدِّ فِي اصْطِفَائِهِ

تَسْتَخْرِجُ الْكُورَ مِنْ أَرْجَائِهِ

207- وَأَنْزَعُ التَّوْبِيعَ وَالْإِيَابَةَ

فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الصَّحَابَةِ

208- نَأَيْسْتُ قُلُوبَهُمْ بِاللَّهِ

فَأَخْلَصُوا أَوْقَاتَهُمْ لِلَّهِ

209- وَاسْتَعْرِقُوا أَوْقَاتَهُمْ بِإِطَاعَةِ

عَلَى سَاطِئِ الصَّدِّقِ وَالصَّرَاحَةِ

210- أَلَسْ فِي جَوْفِ الطَّلَامِ هَجْعٌ

وَالْقَوْمُ فِيهِ سَجْدٌ وَرُكْعٌ

211- حَتَّى أَصَابَ آخِرُهُ مِنْ حَرْفِ الدُّجَى

تَطْبَعُ شَمْسُهُمْ إِذَا الْبَيْلُ سَجَا

212- فَتَبَى الْمُنَاجَاةَ لَهُمْ كُفُوسُ

نُحْيِي بِهَا الْأَرْوَاحَ وَالْعُفُوسُ

- 213- هُمْ الْمُنَادَةُ بِهَذَا هُمْ الْقَدِيدُ  
إِلَى مَرَاتِبِ الْوُصُولِ تَهْتَدِي  
214- وَأَكْثِفُ جَنَابَ السَّرِّ بِالتَّغْرِيدِ  
بِالْعَالَمِ الْأَمْنِيِّ مَعَ التَّحْرِيدِ  
215- تَرَى الْعُيُوبَ كُلَّهَا جَلِيَّةً  
وَتَرْتَقِي لِنَحْضَرَةِ الْعَلِيَّةِ  
216- وَرَأَى عَنْ مَرَاتِهِ كَشْفُ الْعَطَا  
مَنْ لَمْ يَرُ فِي حُبِّهِ مُنْصَا

(من 205 إلى 216) — ينادي الباطن ذلك السجين  
في سجن ملاد وانقيد بأعلال الأهواء والصلال؛  
فيقول له: عُدْ إِلَى مَائِلِيهِ عَلَيْهِ صَيْرُكَ إِذَا صَحَا؛  
واجتهد نجد وإخلاص في اصطفاء قسك لكي تستخرج  
ما يطوي عليه من كسور؛ ثُمَّ التزم الصاعقة  
وتقويص أمرك إِلَى خَائِفِكَ؛ لَأَنْ هَذِهِ هِيَ سَةِ الصَّحَابَةِ  
وَطَرِيقُهُمْ فِي الْحَيَاةِ؛ حَيْثُ اسْتَأَسَّسَتْ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ  
لَهُ؛ فَأَصَحَّتْ أَوْقَاتُهُمْ مَحْصَصَةٌ لَهُ سَبْحًا وَنَعَامًا  
فَأَحْلَسُوا إِلَيْهِ وَأَطَاعُوهُ وَاتَّزَمُوا فِي عَادَتِهِ الصَّدَقِ انْتِزَامًا  
ثُمَّ يَصِفُ حَالَهُمْ فَيَقُولُ: بَيْنَمَا الْمَلِكُ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ  
مِنْطَلِمٌ بَاهٍ يَظُلُّ — بِالنَّقَائِلِ — أَوَّلُكَ الْقَوْمَ الْمُؤْمِنُونَ  
فِي رُكُوعٍ وَسُجُودٍ لَهُ عَرَّ وَجِلٍ. فَهَسَمَ حَارِمُونَ فِي  
أَعْمَاقِهِمْ حَوَالِ اللَّيْلِ الْمُصْلَمِ؛ أَلَدِي تَصِيُّهُ شَمْسُهُمْ

الميسرة. فمما حلقهم سرّاً صحبات نجسي الأرواح والموسوس؛  
 فهم ليس يهدون الصالح للسبيل القويم؛ فالواحد  
 ها يقضي أن تنقيد هم لكي تصل إلى المراتب  
 العليا. ثم يصح السالك في طريق الاجتهاد صالحاً معه  
 السعي لكشف حجاب السر بالعرلة والامفراد  
 والتحرید؛ وبذلك يمس أن تحلي العيوب؛ وتغطي  
 بالارتقاء إلى الخصرة العليا. أما الذي تقى في حبه  
 موقفات ما فلا تحلي مرآته ولا يكشف إعطاء  
 عها.

- 217- فَأَيُّ مَنْ أَذْمَرَ قَرْعَ السَّابِ  
 مُنْقَطِعاً عَنْ جُمْلَةِ الْأَسَابِ  
 218- فَإِنَّهُ يَرْتَقِي الْمُنْتَوَخَا  
 حَتَّى يَصِيرَ صَدْرُهُ مَشْرُوحَا  
 219- مَنْ قَطَعَ الْعَالِقَ الْقُبَيْةَ  
 وَلَحَّ بِبَابِ الْخَضِرَةِ الْقُدَيْمَةِ  
 220- فَأَشْدُّ إِزَارَ الْحَزْمِ وَالْحَامَةِ  
 عَسَاكَ نَرَقَى مَرَّ أُنْشَاهَةِ  
 221- وَقَفَّ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ بَاكِياً  
 وَكُنْ هَاكَ حَائِماً وَرَاحِياً  
 222- مُعْرِفاً بِالذَّنْبِ وَالْجَنَابَةِ  
 عَنَّا أَنْ يُمْسَ بِالْهَذَابَةِ



- 223 - فليس لباب الكريم عالقاً  
 إذا توجهت للرّيبند صادقاً  
 224 - ولصدق والإخلاص في الأمور  
 شرط به يكون قدح السور

(من 217 إلى 224) — يكمل التامم صحه  
 لتسالك يقول: إن الذي يواصل طريق باب الكشف  
 دون توقف؛ وداوم على ذلك؛ مقطّعاً عن الاهتمام  
 بأسباب أخرى؛ فإنه يبقى مرتقباً فتح الباب؛ راضياً،  
 مصفى القلب والخواطر، مشرح الصدر، متبهجاً، فكل  
 من انقطع عن الحركات العبية وعلاقتها المعربة  
 يمكن له الدخول من باب الحصرة القدسية. ولكي  
 يتمكن من ذلك عليك بشد إرار احرم وسط حرام  
 واحدة في مراتبها الثلاث: التقوى، والاستقامة،  
 والكشف. فواسطة ذلك كله يمكن أن تحظى  
 بالشاهدة والتمتع بالأسوار القدسية. عندئذ قد على  
 باب الله سبحانه وتعالى حائفاً، باكياً، معترفاً  
 بذنوبك؛ فقد يمن عليك بأهداية. لأن باباً سبحانه  
 وتعالى لا يعلق؛ عندما يتوجه للرّيبند إليه بصدق  
 وتقوى واستقامة. فانصدق والإخلاص شرطان  
 ضروريان؛ إذ هما يحقق قدح الرّيباد لإشعال السور.

- 225- يا عاشقاً في الدرجات العالية  
اعلم بأن الصفقات غالية  
226- ما نالها ذو العجز والشوائب  
إلا بكذ النفس والإذعان  
227- فارحل إلى المهيم القدس  
وانس على تركيبة القدس  
228- أفتح والله امرؤ ركامها  
يوماً كما قد حاب من دماها  
229- واحرق طباق السترة الأطوار  
لكي ترى دقائق الأنوار  
230- ترى من السر المصود عجا  
وترتقي في الدرجات رؤيا  
231- وتصر الشمس مستيرة  
جارية في ملك العيرة

(من 225 إلى 231) - يقول الماطم بصيغة ابداء:

يا أيها العاشق، المحب، الراغب في الوصول إلى  
الدرجات العالية؛ اعلم بأن الوصول إليها يتطلب  
ملك أن تقدم لها عالياً، فلكل الدرجات المرغوب  
فيها من يالها المتهاوسون والعاجزون؛ بل تتطلب كذا  
متواصلاً وجهداً نصياً دائماً، وإذعاناً مطلقاً لشروط  
المجاهدة، فاتحه بمصوعك نحو المهيم اقدس؛ وذلك

ترويض النفس وتطهيرها؛ لأن من روضها  
أفصح من دسها ومن أنقصها حاب. ثم يصيغ:  
ولكي ترى دقائق الأسرار لا بد من اجتياز طبقات  
السبعة أصوار؛ حيث ترى العجب العجيب من السر  
مضوئ، وتسموا في امرئة بارتقالت الدرجات العالية.  
وهناك ترى بصيرتك الشمس النضيفة في مكانها.

232 - الْقَلْبُ كَالْمِرَاةِ لِلتَّحَلِّي

يَصْنَعُوا بِمَا صَفَا لَهُ التَّحَلِّي

233 - الْقَلْبُ عَرْشُ سِرِّهِ الرَّبَّانِي

وَحُضْرَةُ الْقُرْبِ وَالْكَوْنِ

234 - الْقَلْبُ هُوَ لَوْحُكَ لِلْحُفُوظِ

بِمَا أَتَيْهَا الْقُرْبُ لِلْحُفُوظِ

235 - فَاقْرَأْ سَطُورَ لَوْحِكَ الْمَكُونِ

يُرِيكَ سِرَّ أَمْرِهِ لِلْمُحُورِ

236 - الْقَلْبُ سِرُّ اللَّهِ فِي الْإِنْسَانِ<sup>1</sup>

وَعَرْشُهُ مُحِيطٌ بِالْكَوْنِ

237 - وَهُوَ مِنْ عَرْشِ السَّمَاءِ أَكْبَرُ

وَذَلِكَ مَعْنَى فِي الْحَدِيثِ يُذَكَّرُ

238 - أَنْفِي حَدِيثِ الْمُسْنَعِ لِلتَّحَلِّي

فَأَعْرِفْ فِيَّامَ قَلْبِكَ الْأَخَلِّي

<sup>1</sup> يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن في الجسد بضعاً ذاً متحلح متلح  
لجسد وذا فستت بعد الجسد ألا وهي القلب))

- 239 - الْقَلْبُ مِشْكَةُ الشَّحَلِيَّاتِ
- 240 - الْقَلْبُ كَثْرٌ مِنْ كُوزِ اللَّهِ  
وَفِيهِ بِمَابِ مَلَكُوتِ اللَّهِ
- 241 - الْقَلْبُ مِنْ عَجَابِ الرَّحْمَنِ<sup>2</sup>
- 242 - فَارُوحٌ<sup>3</sup> بَابُ مُحَضَّرَةِ الْقُلُوبِ  
تَحْجِيهِ الْعَلَّاقُ الْقُسْبِيَّةُ
- 243 - وَبِمَا يُفْتَحُ بِالْأَذْكَارِ  
لِحَازِمِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
- 244 - إِذَا اعْتَرَاكَ سَقَمٌ فِي الْقَلْبِ  
فَاغْرِغْ إِلَى الذِّكْرِ وَلَدُ بِالنَّارِ
- 245 - وَبِئْسَ تَكُنْ لَمْ تَتَفَعَّلْ بِالذِّكْرِ  
فَالِدْبُ عَلَى نَفْسِكَ طُولُ الدُّخْرِ
- 246 - فَاحْجِغْ بِعَالِ الْكُوفِ جُمْنَةً وَحِي  
تَكُنْ عَلَى طُولِ الشَّجَاعَةِ حِي

<sup>1</sup> يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أول قلبه لا يظهر إلى صوركهم و عيالكم ولكن يظهر إلى قلوبكم))

<sup>2</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((القلب يومئذ يبين لصاحب من صاحبه))

<sup>3</sup> يتدخل المعنى في الفروع حينما تتصل تلك الروح والقلب وعقل وبنفس بحيث يرتبط بمشغول ونفسه لها فكل شيء فاعمل، من 80

- 247 - كيف نناد للشاح في طوى  
والقلب تحت قهر سلطان افوى
- 248 - لو دعت على الجحاح كداره  
لخاء بقذ ليله بهاره
- 249 - فقم رأى يوططن الأولي  
وفهم الأسرار والمعاني
- 250 - من غير ما كسب له يعانى  
فذلك المخصوص بالثدني

(من 232 إلى 250) — يعاليج الماطم في هذه  
الأيات موضوع القلب والروح ومكائهما لدى  
الإنسان وربه. فهي البيت الأول يشبه القلب بالمرآة  
من حيث الوضوح والصفاء؛ كما يمرى أن القلب  
مخاتبة العرش في الحسم الإنساني لما فيه من أسرار  
ربانية، وماله من قدرة محكمها تقريظك من  
الحضرة القدسة. كما يعيد القلب مخاتبة الموح  
مخروط؛ كما يحويه من معرفة وبصيرة وقدرة على  
فتح الأسرار. والقلب هو سر الله في الإنسان لما  
فيه من قدرات تتوعد أسرار الوجود. وقد وردت  
أحاديث عديدة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تنوه بالقلب. ثم يقول: القلب كمنز من  
كوز الله. كما تعتبر الروح مخاتبة الباب للحضرة

القدمية؛ ولكن العلامة النفسية تحجب ذلك السبب؛  
ولكي يفتح؛ لا بد من إكثار الأدكار بالليل والنهار.  
فإذا أحسست تمرص في القلب؛ فما عليك إلا بالذكر  
والالتجاء للرب سبحانه وتعالى. وإذا لم تستمد  
بالذكر؛ فليس لك حظ في رحاب الله؛ فما عليك  
إلا بدد حطك السيئ طول حياتك. وما أن اقلب  
موضوع تحت سطوان الخوى؛ فلا طمع في ماحاة أو  
سداء. لأن العقل مقيد بما يعلوه من كبر؛ فهو  
تخلص منه لو صحت الرؤية وشط العقل بطوع  
النهار وانقشاع الليل.

251- وَالْغَيْبُ مَحْجُوبٌ عَنِ الْهُوسِ

بِهَذَيْنِ الْعَالَمِ الْمَحْسُوسِ

252- لَنْ يَسْتَفِيدَ الْمَرْءُ عِلْمًا بِالْإِلَهِ

وَفِي الْحِجَى لَمَحَّةٌ مِمَّنْ سِوَاهُ

253- وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الرَّبِّ

فَارْتَبِإِ إِلَى صَادِقٍ بِالْقَلْبِ

254- وَلَا تُعَدِّ غَيْرَهُ مَوْجُودًا

فَتَعْتَدِي عَنْ بَابِهِ مَطْرُودًا

255- وَكُنْ عَلَى تَصِيرَةٍ فِي الدِّينِ

بِالْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْيَقِينِ

- 256- وَكُنْ عَلَى حُلُودِهِ مُحَافِظًا  
وَكُنْ لِهَذَا الْهَدْيَانِ رَافِضًا  
257- إِذْ دَاكَ فَالْتَفَزْ إِلَى التَّحَلِّي  
وَتَعَدَّة فَافْزَعْ إِلَى التَّحَلِّي  
258- وَلَا ذِمَّةَ تُدْخِرُ بِكُلِّ حَالٍ  
وَمِنْ طَوَارِقِ الْحَيَاةِ  
259- فَإِنْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْفَالِ  
هَذَاكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِفْلَاقِ  
260- وَلَا تَرُدُّ وَاقِعًا بِالسَّابِ  
وَدَاكِرًا لِلْمَدِينَةِ الْوَهَّابِ  
261- حَتَّى تَرَى أَهْمَةً قَدْ تَحَمَّضَتْ  
وَمَكْرَةً خَدَاةً قَدْ تَوَشَّعَتْ  
262- وَكُلُّ مَا يَغْنَاكَ فِي السَّيْلِ  
مِنْ وَارِدٍ فَانْقُلْهُ لِلذَّيْلِ

(من 251 إلى 262) - يبدأ الباطل هذا المقصع

بتقريب: أن أمور العيب تبقى محجوبة عن العيوس؛  
ما دامت مشعلة هديان العالم المحسوس. لذا فليس  
يستعيد الإنسان بالعلم المادي يعرفه بإلهه ويقربه منه؛  
ما دام قلبه مشعلاً بعصره. لأن معرفة الله تتطلب من  
الإنسان التقرب إليه بقلب صادق. فإذا أشركت به

<sup>1</sup> هذان القلب لا يتحرك في الصدر والجنان من كل شيء جوفه

وامست بوجود غيره؛ طردت عن أسوار رحمنه. ثم  
يوجه الناطم نصحه للقارئ بقوله: عليك بالتصبر في  
شؤون الدين؛ بواسطة العلم الصحيح، والتحقيق الجيد  
والتيقن مما حقت فيه. عليك أن تحافظ على  
حدود الله، وأن ترفض كل ما يستدعي انديان أو  
السمسية، وتتعد عن تداعيات الخيال الرقيقة. عليك  
أيضاً أن تنرم بذكر الله في الأحوال كلها. ولا تسمح  
بفساد بانسراحك؛ حتى لا تصل بها إلى حدود  
الإفلاس. وداوم على الذكر، والوقوف على العتات  
المقدسة؛ حتى تلتم همتك وتتوسع آفاق قلبك.

263 - وَذِكْرُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْبَصَائِرِ

يُؤَوِّدُ الْإِنْسَانَ الدُّوَابَّ

264 - دَائِرَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

فَوْقَهُمَا دَائِرَةُ الْإِحْسَانِ

265 - وَذَلِكَ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ

وَالرُّوحِ وَهُوَ مَنْصِبُ الْإِحْسَانِ

266 - فَاغْنِ تَرْجُمَانَهُ النَّاسُ

وَالرُّوحُ تَرْجُمَانُهُ الْجَنَانُ

267 - فَلَا يَمُزَّالُ بِاللِّسَانِ يُذَكَّرُ

حَتَّى يَصْرَ أَبَدًا لَا يَنْتَرُ

268 - حَتَّى إِذَا مَا اسْتَعْرَقَ اللِّسَانُ

يَهْ بِإِلَهٍ انْتَهَى الْجَنَانُ



- 269- حَتَّى يَهَيِّرَ الْقَلْبُ لَيْسَ يَفْتَرُ  
فِيضُنَّتِ الْمَسَادُ وَهِيَ يَذْكُرُ
- 270- حَتَّى إِذَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الدُّكْرُ  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ صَرُ
- 271- وَتَسَعَتْ دَائِرَةُ الْأَفْكَارِ  
وَأَوْمَضَّتْ سَوَاطِيعُ الْأَنْوَارِ
- 272- تَوَجَّهَ الْقَلْبُ إِلَى مَوْلَاةٍ  
وَلَمْ يَلِدْ بِأَحَدٍ مِوَاةٍ
- 273- وَلَا يَرُلْ دَاكِرًا بِقَلْبِهِ  
وَحَابِعًا هَيْشَةً بِرُتْمِهِ
- 274- حَتَّى يَصِيرَ لَفْظُهُ مُتَسَحِّحًا  
وَيَرْجِعَ لَفْظِي لَهُ مُرْتَسِحًا
- 275- وَصَارَ كَأَعْدَاءِ لُفْلُوبِ  
كَأَنَّهُمْ بِالصُّعُومِ وَالْمَشْرُوبِ
- 276- فَتَسْتَفِيقُ الرُّوحُ مِنْ إِعْمَانِهَا  
وَتَبْتَ نُورُ الدُّكْرِ فِي أَرْخَانِهَا
- 277- وَالَّتِ الْحَقِيقَةُ الْقَسِيَّةُ  
رَحُوعُهَا بِالْحَضْبَةِ الْقُدْسِيَّةِ
- 278- وَوَلَّاحَتْ أَنْوَارُ لُغَمَاتِ  
وَدَاكَ مَشْدًا لُكَاثِمَاتِ
- 279- حِينَئِذٍ تَقْدِخُ الْأَنْوَارُ  
وَتُظْهِرُ الْعُيُوبَ وَالْأَسْرَارُ

(مس 263 إلى 279) - وفي هذه الأبيات يعرف

المصنف المقراء بالدرجات التي يتمتعها السالك في طريق  
الذكر؛ فيقول: إن الذكر المتبع من قبل أهل الفصل  
وأهل مصيرة يتوارن ويتوافق مع دوائر ثلاث:  
الدائرة الأولى هي دائرة الإسلام، والدائرة الثانية هي  
دائرة الإيمان، والدائرة الثالثة هي دائرة الإحسان. ويتم  
الذكر بواسطة ثلاثة قوى هي: اللسان، والقلب،  
والروح التي ترتبط بمصعب الإحسان. وفيه الذكر  
يتدرج؛ حيث يشرع اللسان بالذكر، ثم القلب،  
وأخيراً الروح؛ لأن ترحم القلب هو اللسان، بينما  
يكون القلب ترحماً للروح. وعليه يدرك اللسان  
بالذكر حتى يعود؛ ولا يتوقف إن أن يرمح الذكر في  
القلب، ويتعود عليه ويذمجه به اندماجاً مطلقاً؛  
عندها يتوقف اللسان عن الذكر؛ ويتقل العمل إلى  
القلب الذي يستولي عليه وتوسع دائرة الأفكار،  
وتسطع الألوان فيه؛ فيلجأ القلب عندئذ إلى مولاه  
بالذكر حتى يصير الأفكار مستحقة وراسخة؛ فيعود  
الذكر كالعميد للقلب؛ ومثل لما قبل الموسوعة  
والمشروبات المختلفة للجسم؛ لا يمكن الاستعناء عنه.  
عندها تستعيق الروح من حمودها وإعماها؛ وذلك  
عندما تبث أنوار الذكر فيها؛ فيحصل - عندئذ -  
ما يرجوه السالك عندما تعود الحقيقة العسية إلى

الحصرة القدسية. فحلي أسوار العيب؛ وهذا هو  
مطلق الكشف. عندما نسطع الأسوار ونصهر الأسرار  
والعيوب.

- 280 — وَهَاتَا مَوَاقِفَ عَظِيمَةً  
وَقَتْنِ خَطُوبُهُمَا حَسِيمَةً  
281 — نَزَلَ فِي خَلِيلِهَا الْأَقْدَامُ  
وَكَمْ تَصَلُّ عَنْهَا الْأَخْلَامُ  
282 — فَإِنْ يَفِيقَ بِهَا امْرُؤٌ بِهَا سَلْبٌ  
وَعَنْ حَمِيمِ الدَّرَجَاتِ قَدْ حُجِبَ  
283 — وَكَمْ أَعَا حَقْلٌ بِذَلِكَ طَرِدَا  
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِلْهُدَى  
284 — فَمَنْ يَفِيقُ بَقَتْنِ الدَّيَا  
حُجِبَ عَنْ مَرَاتِبِ الْهَيَا  
285 — فَمَنْ يَكُنْ مَقْصُودُهُ مُتَّحِدَا  
وَلَمْ يَكُنْ مُتَفَتِّلَا مَا بَدَا  
286 — فَذَكَ بِالْبَيْعِ إِلَى مَقْصُودِهِ  
وَوَاقِفُ يَسْ يَدِي مَعُودِهِ  
287 — فَيَكْتُمُ الْحُجَابَ عَنْ بَصِيرَتِهِ  
وَيَقْذِفُ الْأَثْوَارَ فِي سَرِيرَتِهِ  
288 — وَلَا يَزَالُ حُمْلَةُ الْأَوْقَاتِ  
يَحُوبُ أَطْوَارَ الشَّحَابَاتِ

- 289 - حَتَّى يَحُلَّ سَاءَ الظُّمُورُ  
فَيَتَبَّهِ لِحَطَّهِ فِي السُّورِ<sup>1</sup>  
 290 - وَيَتَبَّهِ لِحَضَرَةِ الدُّنُو  
بِقَذْرِ حَطِّهِ مِنْ الْعُلُو  
 291 - فَصَارَ إِذْ ذَاكَ يُجَاحِي رُبَّهُ  
مَرَحٌ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ فَسُهُ  
 292 - وَفُتِحَ الْجَانِبَ لَهُ فِي قَلْبِهِ  
وَصَارَ مِنْهُ أَعْبَدًا عَنِ رُبِّهِ  
 293 - فَرَدُّنَحْوَ مَرَكِزِ الْبِدَايَةِ  
إِذْ حَلَّ فِي دَرَجَةِ الْوِلَايَةِ  
 294 - وَصَارَ وَارِثًا عَلَى الْحَقِيقَةِ  
وَمُرْتَضًا لِسَائِرِ الْخَبِيرَةِ

(من 280 إلى 294) - يتكلم الساطم في هذه  
 الأبيات عن المرحلة التي يصل فيها السالك إلى مرتبة  
 الكشف؛ حيث يقول بأنها مرحلة حضيرة وعظيمة  
 الشأن؛ فيها قد تَرُفَّ قَدَمُ السالك في مهاري  
 لهايك<sup>2</sup> لأن هذه المرحلة لا يضيقها إلا أهل النقي

<sup>1</sup> هذا البيت عهده غير سورون ولا مفهوم؛ ويبدو أن القاصح سمي كاشفة؛ وقد تكون "السي"  
 لمصبح فتظهر هكذا

فَيَتَبَّهِ فِي لِحَطَّةِ فِي السُّورِ

<sup>2</sup> قال ابن خلدون في هذا الأسر بأوليه (أنه يكون منتهي مشاهدة متجاوز لمفاهيمه،  
 متمكّن فيه، فيكون ثابت لهذا التجلي والقدور على الصفة، فيلزم المزيد إذا استولى على  
 مقام فهو ما دام يستولي عليه يتمكن لها ما قبله قبل الانتهاء هو القاسم [القاسمير] في

والاستقامة الصادقة. فإن تعثر السالك في هذا الطريق صاع وصيغ أحلامه في كشف الحجاب. لأن ثمة كثير من الخيلة حابوا وطردوا وحججوا. أما الذي صدق في سعيه وسد الأعراض المشوهة وعمل في الذكر والمجاهدة بإحلاص؛ فإنه واصل إلى مقصده، ومحقق هدفه في انكشف والوقوف بين يدي ربه. فيحطى بكشف الحجاب عن بصيرته، وبث الأسوار في سريره. وهكذا يقبل طول أيامه بحوب طوار التحليات، ويعم بالقرب والدمو بقدر حظه من السمو. وبذلك يمنع باب الخصرة في قلبه؛ فيعدوا أحداً عن ربه؛ فيمح درجة الولاية، ويصبح مرشداً وعالماً بالحقيقة.

295 - فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الرِّجَالِ

وَأَلْ أَمْرُهُمَا إِلَى الزَّوَالِ

296 - وَكَثُرَ لِلْكُفُورِ فِيهِمَا

وَصَارَ ذُو الْيَدْعَةِ يَدْعِيْهَا

297 - وَأَسْفَا عَلَى الطَّرِيقِ السَّابِلَةَ

أَفْسَنَهَا الصَّائِفَةُ الْمَجَاحِمَةَ

بلى البوكة [البوكة أو البوكة هي ما يقبض القلب للبوكة من الحزن أو السرور] وسهم من يكون فوق ما يقبض حبالاً وقوداً، أو كسك هم سقاء الوقت وإنما رجوع من رجوع منهم من هذا السهم تقدر بالقومة، جالساً على ثمانية، خرجوا من غير هذا الطريق وظفروا حتى في نفس المصعد الذي لكه القعدة اعتنسا الله، قبل منهم من هذا كله لقد قبلوا عظمها [نفسه السهل، ص 32]

- 298- قَدْ أَخَذُوا طَرِيقَهُ بِدَعْيَةٍ  
وَرَفَضُوا طَرِيقَهُ الشَّرْعِيَّةَ
- 299- يَا عَجَباً لِرَافِضِ الشَّرِيعَةِ  
وَيَدَّعِي دَرَجَةَ رَفِيعَةٍ
- 300- وَكَيْفَ يَرْفَعُ سُلَّمُ الْحَقِيقَةِ  
مُخَالَفٌ لِسَبَدِ الْحَقِيقَةِ
- 301- وَاحْتِرَافٌ عَلَى الْقُرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
قَدْ ادَّعَاهُ كُلُّ أَفَّاكٍ أَلِيمِ
- 302- قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى كُفُوفِ الْكُفْرِ  
وَسَمَرُوا بِدَعْوَتِهِمْ بِالْعَقْرِ
- 303- وَاتَّخَذُوا مِثَالَهُمْ أَجْهَالاً  
لَمْ يَفْرُقُوا الْحَرَامَ وَالْحَلَالَ
- 304- لَمْ يَقْعُوا عِنْدَ خُتُودِ اللَّهِ  
وَسُةَ الْفَادِي رَسُولِ اللَّهِ
- 305- فَهَرُّهُمْ مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ  
أَوْعَى الشَّقَى وَالْعُسَمِ وَالْيَقِينِ
- 306- فَأَعْرَضُوا عَنِ سَبِيلِ الرَّحْمَنِ  
وَاتَّبَعُوا مَسَالِكَ الشَّيْطَانِ
- 307- وَهَنُوا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ  
وَاعْتَرَفُوا خِرَافَ الْأَوْهَامِ
- 308- وَغَكَّسُوا حَقَائِقَ الْأُمُورِ  
وَصَبَّحُوا حَالَاتِ الْعُجُورِ

- 309 - وَأُولَعُوا بِشَهَوَاتِ الْفُحْشِ  
يَكْسِلُ بِذُنُوبِهِمْ أَنفُسَهُمْ فَالْأَنفُسُ
- 310 - وَجَعَلُوا مِثْلَهُ الطُّورِ أَصْلَهُمْ  
بَوَّاءٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْرَافُهُمْ وَسَلَامٌ
- 311 - بُعْدًا لِقَوْمٍ أَحْبَبُوا فِي الدُّنْيَا  
وَأَسْتَعْلُوا بَضَاعَةَ الشَّهْوَى
- 312 - وَأُولَعُوا بِالْإِفْتِ وَالنَّسَبِ  
تَأْسِيبًا بَشِيحَهُمْ إِنْ لَيْسَ
- 313 - وَأَسْمَا عَلَى خُمُوفِ الدِّينِ  
أُولِي الدُّكَا وَالْعِلْمِ وَالشُّكْرِ
- 314 - أَوْ عَلَى طَرِيقَةٍ قَدْ قَبِلَتْ  
وَهَدَمَتْ أَصُولَهَا وَقَبِلَتْ
- 315 - وَهَاجَ إِنْكَارُ الدُّعَا فِيهَا  
وَصَارَ مَنْ يَطْلُبُهَا سَبِيلَهَا
- 316 - أَوْ عَلَى طَرِيقَةِ الْكَمَالِ  
أَفْسَحًا طَائِفَةُ الصَّالِحِينَ
- 317 - أَوْ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
أَوْ عَلَى طَرِيقِ حِزْبِ اللَّهِ
- 318 - طَرِيقَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ  
فَكُنْتُ مَهْجُورَةً لَا تُبْعَثُ
- 319 - طَرِيقَةُ أَهْلِ الْفُجَارِ  
فَكُتِبُوا وَاتَّقُوا وَتَارُوا

- 320 — وظهرت في جملة البلاد  
صانع النعم والأرزاد
- 321 — قد أحسن الوالد في العيارة  
إذ قال قولاً صادقاً الإشارة
- 322 — فقال في أوتيك الدحاحلة  
مقالة صادقة وعادنة
- 323 — ورثتهم بالشرع فهو سائي  
منهم كمثل الأرض والسماء
- 324 — ورثتهم بفتح الحقيقة  
من أجذ لهم منها دقيقة
- 325 — ينهكوا محاربه الشرع القويم  
فكبروا عن الصراط المستقيم
- 326 — فكان بهم إلى الدخان  
فأرحمهم بأد الفحل والإحسان
- 327 — يا ويني هذا رمان البدع  
مات به أهل القي والنزع
- 328 — واحترني على الكرام البررة  
قد أحنفوا بالمذميس المحجرة

(من 295 إلى 328) — يعالج الناطم في هذه القطعة

موضوع الدجائس المدعى روراً للتصوف. فستهل انقول



بالسوية بالطريقة الصحيحة التي قال فيها أنها طريقة  
 الرجال الصالحين؛ ولكنها ربيت وحرمت؛ قال أمرها  
 إلى الزوال؛ بسبب الخلط والمشافة على أيدي المدعى  
 من أهل المدع. ثم يتأسف على الطريقة الصحيحة  
 التي أفسدها الدجاجة؛ الذي أحدثوا طريقة متدعة،  
 ورفضوا الطريقة الشرعية. وبهذا يتعجب من الذي  
 يدعي المرتبة الرفيعة في الدين؛ بما هو متكرر  
 ورفض لشريعة. ثم يتساءل: كيف يطمع المحالوف  
 سيد الحقيقة في الرقي وتسبق مسلم الحقيقة؟ وبعدئذ  
 يتحسر على الصراط المستقيم؛ الذي يدعي أنها تكون  
 والألمون باختياره؛ أولئك الأهاككون الذين سنروا  
 بدعتهم بادعاء الفقر والرهدة؛ وتداروا وراء مشائخ  
 جهلة لا يفرقون بين الحلال والحرام، ولا يحترمون  
 حدود الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.  
 وأمثال هؤلاء الجهلة؛ تسوا في أمور الله من أهل  
 العلم الصادق، ورعاية الدين الخفيف. وبذلك تراهيم  
 قد ابتعدوا عن السبل الواصلة بالله؛ في الوقت الذي  
 تراهيم قد ملكوا الطرق المؤدية إلى الشيطان. فوصل  
 لهم الخال إلى قديم أركان الإسلام؛ باعتقادهم في  
 الحرافات والأوهام. ثم يقول عنهم أنهم عكسوا  
 الحقائق. وصوبوا الصالح والنعميات لشرب العجور. كما  
 اقتسوا شهوات النفس، وأخذوا في الدين، واشتعلوا

بطاعة الشيطان اللعين. ثم بأسف عيني عياب  
 العلماء متمكين؛ من أهل الدكاء والعلم؛ الذين  
 أوقفوا أنفسهم على حماية الذين الخيف. ثم يقول  
 متأوهاً: آه عني طريقة الصوفية المؤدية لكمال؛ تلك  
 الطريقة التي أفسدها أهل الضلال والمجور؛ فتعرضت  
 أصوب لتهدية بهياع المدعين، الكاذبين، المذريين.  
 وهكذا ظهرت في أرجاء البلاد ضائفة لا يهتمها سوى  
 البع والاردراد. ثم يشير إلى ما قاله والده بخصوصهم  
 يقول: لقد صدق الوالد في وصف أولئك الدحاحنة  
 حين قال: وورثهم بالشرع فوجدت أنهم يعبدون عه  
 كعبد الأرض عن السماء. وورثهم بمهاج الحقيقة فم  
 أحد لهم مهاجرة من الحقيقة؛ لأنهم هتكوا محارم  
 الشرع القوي، وخرجوا عن الصراط المستقيم. ثم  
 يقول: يا وبني هذا زمان المدع؛ الذي عاب فيه  
 أهل اتقى والورع؛ ثم يتحسر على الكرام المردة  
 الذين استحلوا واستبدلوا بالعجرة والمدعين للعلم.

329- وَخَذَنِي الْقَوْلُ يَوْمًا بِأَكْبَرَا

وَنَحْدِيثِ سَادَتِي مُدْبِرَا

330- وَأَسْمَا بَادُوا فَعَنِّي مَرُشِدَا

فَقَالَ خَالِيلاً بِأَمْرِي مُتَبِدَا

331- يَا أَيُّهَا الثَّابِتُ فِي السَّيِّئَاتِ

مَا لِي أَرَاكَ قَائِمًا بِكَأَلِ

- 332 — أَرَأَيْتَ نَاتِحاً عَلَى الْأَشَارِ  
وَالطَّلِيلِ الْبَالِي رُسُومَ الشَّارِ
- 333 — مَهْلًا عَنِ نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ  
أَحَافُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْمَوْتُ
- 334 — فَقُلْتُ إِنِّي يَا أَخِي الْوَحْ  
عَلَى فِرَاقِ سَادَتِي أَصِيحُ
- 335 — قَدْ رَحَلُوا قَاطِعَةً وَدَهَّوْا  
طَرًّا وَمَا عَلِمْتُ أَيْسَ دَهَّوْا
- 336 — وَلَا أَرَأَيْتَ هَكَذَا مُتَمَتِّعًا  
عَنِ دَلِيلِ الْقَوْمِ يَمْنَعُ الْكَفَّ
- 337 — وَإِنْ أَمُتْ أَمُوتُ فِي هَوْنٍ  
إِذْ لَيْسَ لِي مِنْ سَادَةٍ سَوَاهُنَّ
- 338 — وَأَسْعَا عَلَى الرِّجَالِ الْكَامِيَيْنِ  
قَدْ دَهَّوْا يُسِرُّ الْعَادَ حَامِيَيْنِ
- 339 — فَتَسْرُؤُوا بِصُمَاتِ الْمُدْعِ  
فَمَنْ يَبَيِّنُ صَادِقَ مَنْ مُدَّعٍ
- 340 — وَدَهَّوْا وَاللَّهُ فِيمَنْ دَهَّوَا  
وَسَكَّوْا بِالْمَقْبُورَاتِ وَالسَّرُيِّ

(من 329 إلى 340) — يقول الناصم في هذه  
الآيات: أن أحدهم ممن يحفل أمره؛ قد لأمه عني  
بكانه لعباب شيوعه الموجهين المرشدين؛ إذ قال له:

ما لي أراك نائهاً في اليبداء، ودائم الكساء، تسوح على  
 الآثار والأطلال البالية؛ هلاً أشعقت على بسات —  
 يامسكين — من الأسقام والسوت، فأجابته الباصم  
 قائلاً: أنه يكي على فراق شيوخه؛ الدير رحلوا  
 بكاملهم دون أن يعلم مكان إقامتهم؛ ثم أضاف: وهذا  
 من ساموت حاً بهم، ثم يتأسف على الرجال  
 الكاميين؛ الدير اختاروا سبل الحمول؛ وبكس  
 حجتهم ظلمات البدع، وهكذا احتبط الأمر؛ فسم  
 بعد فرق بين الصادق والمدع؛ وعلى هذا فقد  
 اختار الشيوخ الصادقون الذهاب إلى العموت والسرّوبي.

341 — وَمَنْ يَرِذْ مَعْرِفَةَ الْبَدْعِ

وَمَا يَنْتَهِ عَيْنُهُ أَضْلُ الْمُدَّعِي

342 — فَمِنْ كِتَابِ شَيْخِ الرَّزُّوقِ

عَنْ أَبِي هَانِئَةَ الرَّزُّوقِ

343 — ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ

عَلَى أَجَلٍ مَنْ آتَى بِاللَّيْنِ

345 — مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ أَهْلِ الْخَصْرِ

وَاللَّهُ أَجَلَ كُلِّ زُمْرَةٍ

346 — فِي أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ قَدْ تَحَزَّرَ

مِنْ غَائِبِ الْقُرُونِ قُلْ هَذَا الرَّحْمَزُ

(مس 341 إلى 346) - وفي الحساء يصح التاميم  
كل من يرغب في الإطلاع، ومعرفة أهل المدع  
وأعمالهم؛ أن يقرأ كتاب الزروق الفاسي؛ لأن به  
عجائب ذات منعة وعز كبيرين.

\*\*\*\*\*

## خامساً - الرائية في مدح الرسول لى الله عليه وسلم:

تفصل الأستاذ محمد يزيد العلوي ومحيي سحنة من القصيدة الرائية لعلامة عبد الرحمن الأخطري؛ مأخوذة من أحد المخطوطات؛ كان قد جلبها من غرداية رمية الأستاذ محمد السعود خشاب. وهي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الوعظ. نظمها من البحر البسيط؛ وهي في 163 بيتاً. ويسلو أن مستوى اسبح كان صعباً للغاية؛ ويتحدى ذلك من خلال الأخطاء الإملائية، والخط الرديء. ومع هذا فقد حاولت تحقيقها وشرح بعض معرقاتها؛ فأرجو من الله التوفيق، وأنتمس من القارئ العذر إذا ما عانى الخط.

وقبل الشروع في قراءة القصيدة؛ أعترف القسارئ الكريم بأن الناصح أحقق في سحنها بشكل صحيح؛ وعليه فقد اضطرت إلى وضع خط تحت اشططر أو ليت المصطرب؛ بفعل كلمات غير مفهومة أو حلس في السور. وقد حاولت إصلاح الأخطاء مما تيسر. ونظراً لأعداد سحنة أخرى يمكن بواسطتها المقارنة والتحقق؛ فقد اكتفيت بوضع تلك الخطوط لكي يتسنى فيما بعد التحقق منها؛ إذا ما توفرت نسخة أو أكثر من القصيدة.

الحمد لله طول الدهر والعمر  
ثم الصلاة على المختار من مُضَرِّ  
يا ثاقب النور<sup>1</sup> ما أسناك من قمر  
هل اطلعت على أرضهما وطري  
ألفيت ص الهوى يوما بعثه  
جهلاً بحب لما في الجهل من ضرر  
يا سابع الطرف ما للطرف سابعة  
تغلوا الطاح ولا تشكوا من الضجر<sup>2</sup>  
قَلا الصبابة لي والعينُ قد فصلت<sup>3</sup>  
وما وجدت لهذا العين من أثر  
ومن مفارقة المحبوب قد بلغت  
نفس التراقي<sup>4</sup> لولا سابق القدر  
إني أبيت من الأشواق في كمد  
وما شئت من (التخمير)<sup>5</sup> والسهر

<sup>1</sup> يا ثاقب النور: أي يا ذا القصور العظيم

<sup>2</sup> ساج قماء جري عن وجه الأرض: فهو ماء سطح الطرف العين، وطرف طرفا عينه  
اصابع بشيء قمعت الطرف بكسرطاء الضيل القريبة لضيقة سجع سبعا أبعاد في  
شهر غدا غدوا ذهب غدوة أي فطلق الطاح مغدما بقماء مسجل ووسع يرسل  
وهي

<sup>3</sup> قلا نوعة وعرقنة والصبابة القسور وقصص العين (بكسر العين) - ص - هي بقر  
فوحش فصلت بقر. فصل لسان عن اللثة خرج سها

<sup>4</sup> المقصود به بالترقي القعود عند تعرض أو الإصابة بشيء مكروه وقد خلقت هذه  
كلمة الفيلس

<sup>5</sup> كتبت التخمير "التخمير" ويبدو لها "التخمير"، وهي كلمة غريبة معانها التفكير وهي  
تختلف المعنى فصيح فكلمات ختم وضغلة أي الضغلة

فليس مثلي من السَّهَّار من أحد  
 كيف السَّامة للعشاق من (سمر)<sup>1</sup>  
 قد هب ربح الصَّبَا والقلب منه حَذَى  
 وعاد حال الصَّبَا في المهد من صفر<sup>2</sup>  
 فف يا حمام على ربع شعفت به  
 واحمل سلامي إلى المحبوب واعتصر  
 جاش الحمام خلال الدار محضلاً  
 وعالف القلب في أشواقه التَّكْر  
 لما رأيت حمام الدار سطحه<sup>3</sup>  
 شوق التلاقي إلى الأوطان والوكر  
 تضرم القلب من أشواقه أسفاً  
 وعدت مثل تريف<sup>4</sup> العقل من سَكْر  
 غنى حمام الهوى بالشوق مضطرباً  
 فأضرم القلب نار الوجد بالسحر  
 فالقلب مضطرب والروح نائمة  
(والثُّ يُولي والحرر كإس)<sup>5</sup>  
 والنفس مني لذيق العيش فارقتها  
 وأسلمت نومها العيان في السهر

<sup>1</sup> كتب القاص "سهر" وربما تكون "سمر"، لأن صرب البيت السابق "وقهر"

<sup>2</sup> الصبا يصب، قصبة تشددة فربح قثرفية الصبا بكسر قصبة تشددة قصير

<sup>3</sup> سطحه صرعه، وصبعه

<sup>4</sup> يسل رجل ضرب إذا لم يفرقه قصبة وسمة الفهش والمترفع المتعجم المتوسع في مكانه

النسب وشهورتها وكلمة تريف مخالفة لتريف

<sup>5</sup> هذا القطر غير مفهوم ولا مسوزون يمكن إراحته كما جاء بين قوسين



فاشتد حالي فما دائمي بمنكشف  
 ولا سمعت عن المحبوب من خبر  
 فأصبحت بعده الأزواج باكية  
 لما أهاح نسيم الوجد بالسحر  
 والعين مني قد ألهت مدامعها  
 جوف الدجى<sup>1</sup> لتريق الدمع كالقطر  
 يا عاذل الصب إن الحب قاهره  
 كيف الحبيب مرى في السمع والبصر  
 إن الصباية لا تخفى غوائلها  
 وأمرها من قدم الدهر والعُصر  
 وكم عجب قدم الشوق جرعه  
 كأس الحينام<sup>2</sup> فما للعمر ذا بطر  
 فالقلب مني بنار الشوق مشتعل  
 مازال قلب شديد الحزن منكسر  
 واهتزت الروح بالأشواق واضطربت  
 وأثر الحب فيها إنما أثر  
 إن قلت أي حبيب قد شغفت به  
 أقول هذا حبيب الله في البشر

<sup>1</sup> جوف الدجى: بطن الليل وأظلمه

<sup>2</sup> الحينام بكسر الحاء: قسوت

محمد خير من يمني على قدم  
 خير الوري سيد الأملاك والندر<sup>1</sup>  
 هذا عمدة المتخصص بالشرف  
 من جاء بالروح والتوسيع والبشر<sup>2</sup>  
 هذا المقرب هذا المستغث به  
 هذا شفيع الوري في الموقف النكر  
 هذا رسول كريم ما له كفو  
 هذا المفضل هذا سيد البشر  
 أما الجمال فلا تدرك نهايته  
 (فالبدر يسمو إذا ينأى عن البصر)<sup>3</sup>  
 أزكى الخليفة<sup>4</sup> ذو جيد وميسم  
 أصفا من الذهب الإبريز والندر  
 وفي الجوار<sup>5</sup> تلالا<sup>6</sup> من تسمه  
 نور كبرق يرى من فيه ذي العطر  
 وإن سألت عن الأخلاق والشميم  
 فليس فوق كتاب الله من خير<sup>7</sup>

<sup>1</sup> الندر ما شيد، وما أصبح وجده من الكلام ويندول سفرة الرمي ي وحيد مصر •

<sup>2</sup> فيشر هذا السرور والبالغة والفير الففرج

<sup>3</sup> هذا القدر غير مفسوم ومقتل القوزن ويمكن قراجه كما جاء بين قوسين

<sup>4</sup> ينول زكاه الله أي طهره

<sup>5</sup> القصة هنا هي "جدار" ونقها غير مفسومة، ويمكن وصح قصة "جوار بدلا منها

<sup>6</sup> صطر القدر إلى استبدال تلالا بقصة تلالا بدون هسة لكي يستقيم الوزن

<sup>7</sup> لأن خلفه القدران صلي الله عليه وسلم، كما قالت عائشة رضي الله عنها

يزهو بوجه كرم البسط متهيج  
 بالعمو ملتحف كالندر مسمر<sup>1</sup>  
 متوج برداء العز مكثف  
 بالحسن متصف أسنا من القمر  
 هو السي الذي حلت محاسنه  
 وما لبهجته مثل من الصور  
 أكرم بأية ما أبدت أنامله  
 من خير ماء لذيق الطعم منهمر<sup>2</sup>  
 والانشقاق لهذا البدر منزلة<sup>3</sup>  
 على الكواكب ما أسناه من قمر  
 نأسف الخدع<sup>4</sup> إككاراً لمرقه  
 وحن مثل حنين الطرّف والجزر<sup>5</sup>  
 وآية الفار لا تحفى عجائبها<sup>6</sup>  
 لما اقتفاه رجال الكفر في نفر  
 والعكوت بباب الغار قد تسحت<sup>7</sup>  
 وفي الحمامة آية لمعتبر<sup>8</sup>

<sup>1</sup> متسفر متكشف ومشرق ومصرى.

<sup>2</sup> إشارة إلى معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين وضع يده أو أصابعه في إناء قبل الماء، فخرساً منه قبل من كان معه.

<sup>3</sup> إشارة لمعجزة انشقاق القمر.

<sup>4</sup> إشارة إلى معجزة حنين الجذع لرسول الله.

<sup>5</sup> كلمة جرر، هـ، تعثت عنى تشك في ضرورة وصحتها، ومع هذا يمكن شرحها بالثناء التي تنسب إلى النصر، مما اطرّف بكسر الطاء، فهي الحيل القويمة العنيفة.

<sup>6</sup> إشارة إلى معجزة غار ثور الذي انطلى فيه رسول الله مع أبي بكر.

<sup>7</sup> إشارة للعكوت التي تسحت بينهما في مفضل غار ثور.

<sup>8</sup> إشارة للحمامة التي بنت عشها في مفضل لغار ثور.

لما رأى عيفة الصديق قال له  
 الله معًا فلا تحشي من الضرر<sup>1</sup>  
 وكم تحشى أبو بكر يرافقه  
 قد نال والله ما يرجوه من وطء  
 يا فوزه قد حوى في الحلد منزلة  
 مع الرسول يدار البسط والسرور  
 وكم أزال من الداء العليل (قضى)<sup>2</sup>  
 ما كلُّ عنه فحول الطب والفكر  
 رمى الحصى بعد تسيح يراحه<sup>3</sup>  
 حتى أصاب من الكفار ذا بصير  
 فضاق ذرعا رجال الكفر والفزموا  
 كل يولي على الأعقاب والدمر  
 الله أيده بالرعب منتصر<sup>4</sup>  
 فراع<sup>5</sup> منه جميع البلو والحضر  
 في كل معترك للحرب يغلبهم  
 بإذن رب عزيز النصر مقتدر  
 يعلو أمام غُلَاتِ<sup>6</sup> المجد مركبه  
 هُم الكواكب والمختار كالقمر

<sup>1</sup> الفصل كلمة تمزج بدلا من تمشي

<sup>2</sup> قلالة بدت كلها الله ولقها ها لا معنى لها لذا يمكن أن تكون قدور

<sup>3</sup> إشارة إلى معجزة تسيح العصي في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

<sup>4</sup> أي أيده بما كان يتقلب أعداه من ربهنة فوجدوهن

<sup>5</sup> فراع منه قلزع منه

<sup>6</sup> صلاة في مشهد الأعوان أي شهيد

أكرم (يُجند)<sup>1</sup> سيوف الجند وشحهم  
 إِلَه دَرُ سيوف الله من نمر  
 من كل سام شديد البطش ممتشط  
 في الحرب مقبط إِلَه متصر  
 كاللث يخ الوغى بالقهر متصف  
 للأمير ممثل للحرب معتبر  
 وبالجود من الأملاك أيده  
 كنك ريح الصبا في ساعة العصر  
 فيا قريضة ما أقرضت من يحن<sup>2</sup>  
 في عجير السوء ما حريت من عجير  
 إذا الشهادة في بدر فهل طلعت  
 فيك البدور من الأبطال والعمر  
 فيا عجير الوغى يا ذا الخطوب فهل  
 سمعت فيك عجير السهم والوتر  
 ويا بن حرب أبا سفيان ما شهدت  
 عينك من عقبات الحرب من عجير  
 ما زال يهوي إلى الميعاء خلمهم  
 كاللث يهوي إلى الأنعام والخمر

<sup>1</sup> يهجو أن الثالثة هنا هي "جند" وليس "جند" كما كتبت في الأصل.

<sup>2</sup> هو قريضة فرقة من يهود المدينة ما أقرضت من مجس أي ما جازيت به أصحاب  
 القيس بالشر والجهل

حتى أُبَيِّلَ بتصرُّ الله نصرته  
 فما أقام لدار الشكر من أثر  
 طوي لطيبة قد طابت حوائها  
 ما غرَّ أرض ثواها سيد البشر  
 بما سرقة<sup>1</sup> ما المصروف جائزة  
 على القوائم في بطحاء كالبحر  
 فإرْكَابُه<sup>2</sup> ما ألفت فيك قوى  
 لما سمعت خطاب الصديق للحجر  
 عسرت بإثر حمام السير ساجدة  
 للمصطفى أدباً سبحانه ذي القدر  
 ويا حذيفة<sup>3</sup> أبصرت من عجب  
 ويا قتادة<sup>4</sup> ماذا نلت في (العصر)<sup>5</sup>  
 يا طيبة المجد ما أعلاك من بلد  
 يا بلدة للمصطفى يا غيرة الملو

<sup>1</sup> هو سرقة بن مالك بن جهم، الذي فُتق لشر الرسول لب هاجر، فبعد من عاتته إلى مكة، بسبب نحر فرسه وغرق فرمها في أرض صغرية، وذلك كلف هم بطلان سهم من سهمه

<sup>2</sup> هو رلفة بن عبد ريد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، قبل لرسول الله - عندما التقى به في جبل من جبل مكة - في فتيته لتضرعة، في عرضي اسم بكه صبا في نوبته، هجره رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره

<sup>3</sup> هو أبو عبد الله حذيفة بن اليمان القيسي، يصر في الصلابة "صلاب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وهو الذي أرسله عليه السلام في غزوة خندق نوبة حال الأعرابي، فرجع بغير رجلهم.

<sup>4</sup> ربما كان هو قتادة بن قيس بن ريد القفري الأنصاري، كان قد قلده حبه في إحدى الغزوات، فخطفت برق تدلا منها، فأعاد الرسول صلى الله عليه وسلم حقه بیده فزيمه إلى موضعها ودعا له: فلبس

<sup>5</sup> كتبت "قطر" وربما كتبت في كالمع هي "العصر" لكن يصح المعنى

لله در أنلى العز قد سكونوا  
 بما فليس لهم كصو من البشر  
 وكيف لا ورسول الله حل بما  
 يا فوزها بضريح مئمر عطر  
 مني سلام إلى قوم بما قطعوا  
 هم الأكابر والسادات للبشر  
 لقد عجت لآيات بولده  
 جاءت بحط على الآفاق منتشر  
 فالشهب ثاقبة والجن هائفة  
 والار خامدة لله من عبر  
وعرش إبليس قد (اننى حزبه أسفا)<sup>1</sup>  
 وأشعر الجن والكهان بالحبر  
 (أهل)<sup>2</sup> الصوامع والأجار قد شهنوا  
 على اليقين بما ألفوه في الزمر  
 وفي شفاعته العظمى شهادتنا  
 للمصطفى بكمال غير مستر  
 فما برحت إمام الرسل<sup>3</sup> مرتقبا  
 إلى مقام علا بالصلب<sup>4</sup> مشتهر

<sup>1</sup> همدار قبيح، هذا غير مفهوم ولا ضروري، لذا يمكن قراءته هكذا جاء بين قوسين يعني

بصوم سبع سباق البيت

<sup>2</sup> كلمة غير مفهوم، لذا يمكن وضع كلمة "أهل" بدلا منها

<sup>3</sup> إشارة إلى إمامته الصلاة بالأيام والرميل هناك المصراع

<sup>4</sup> الصلب فقرات تظهر والصلب الصلب والصلب القديم

ثم اثبت على من اليراق ولم  
تستكمل الليل بين (القدس والمدن)<sup>1</sup>  
 أنت النبي الذي حققت نبوءته  
 في صلب آدم بل في اللوح والزرير  
 وبالبحر<sup>2</sup> الله في التوحيه مادحهم  
 سطر يرى تحت ساق العرش مستطر  
 وبذكر اسمك باسم الله مقترنا  
 فهذه غاية التعظيم والفخر  
 وليس فوق كتاب الله معجزة  
 تفن اللبيب عن اليرهان والظفر  
 قد كل وصف مما تعي المدائح في  
 من حصه الله بالتفصيل في الشر  
 ماذا أعبر في مدح الرسول فقد  
 أعيا ثناء رجال العلم والفكر  
 لو أن جملة ما في الكون من نسَم  
 أقلامها كل ما في الأرض من شجر  
 أو الحجار مداد الكتب ما كتبوا  
 من الثناء سوى كالرشف من مطر

<sup>1</sup> الظفر بفتح نطق كلمة: ربما عشت "قدس". وثمة كلمة أخرى غير واضحة، لذا قد يكون

استكمل الظفر كما جاء بين الوسمين

<sup>2</sup> ربما يكون القاصح هو الذي وضع هذه الكلمة



نكل مدحي له في الحشر يفعني  
 إذا الجحيم تلاقي السلس بالشعر  
 عسى أنال نصيباً من شفاعته  
 يوم القيامة في أهولها الكبر  
 ومن يكن برسول الله معتصماً  
يفز بركن متيع الركن (والأطر)  
 حاشى الرسول يصيب المستغيث به  
 ريب المنون بحفظه الله لم يضر  
 أعجب بما في خطاب الصب من عجب<sup>1</sup>  
 ليك يا غير خلق الله في الحبر  
 والظبي والذئب والأنعام قد نطقت<sup>2</sup>  
 بطق الجماد ونطق المر والشجر  
 إن الكواكب في الأفلاك سائحة  
 كل يصلي على المختار من مضر  
 كذا الحجارة قد جاءت تحيتها  
 للمصطفى وسلام السقف والجدر  
 وانظر ترى عجا في حسن سيرته  
 فليس يشبهها شيء من السير

<sup>1</sup> إشارة إلى معجزة شهادة صلب برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
<sup>2</sup> إشارة إلى معجزة نطق كسول القبيصة برسول الله صلى الله عليه وسلم و نطقها لبي  
 ترصع صانها ونمود وشهادة النسي برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوى  
 البحر برسول الله صلى الله عليه وسلم من لغة الطيف وكثرة العمل وشكوى الظهور  
 له بسبب لطف بصها وسهود قسم بعض الأنصار له وكثير من هذا

يا سيد الخلق ويا خير الأنام ويا  
 ذا المعجزات وذا الآيات والعبر  
 قد اصطعماك إله العرش عاتقا  
 وعصك الله بالتعظيم والزبر  
 وبعلاك جميع الرسل قد شهدت  
(ووافني) الحسن والتعظيم كل سرى<sup>1</sup>  
 دعوت للخلق عام القحط إذ سألوا  
 منك الدعاء فزال القحط بالمطر  
 والله ما هبطت كمك إذ رفعت  
 حتى أراق فحاج السهل والوعر  
 (دام الحب مفرقا للأرض في زمن)<sup>2</sup>  
 لولا دعاؤك لم يرح بهممر  
(فاوقف) الغيث حول النس (إذ غمهم)<sup>3</sup>  
 كي لا يكون له في النس من ضرر  
 أسرى بك الله من بيت الحرام إلى  
 بيت مباركة بالقلم مشتهر  
 وبشرتك (وفود)<sup>4</sup> الأتياء بما  
 لك البشارة يا ذا الفخر (والأثر)<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سرى صاعب سرودة وسفاه الكلمة الأولى غير واضحة، ويمكن قراءتها (ووفيل)

<sup>2</sup> هذا الشعر غير مفهوم ولا موزون لذا يمكن قراءته كما جاء بين قوسين (كلمة الصبا) تعني السحاب فكيف تقترب من الأرض

<sup>3</sup> هذا الشعر غير مفهوم ولا موزون؛ لذا يمكن قراءته كما جاء بين قوسين

<sup>4</sup> بقية من النصر غطت هذه الكلمة، ويمكن أن تكون "وفود" أو "مروج"

<sup>5</sup> الكلمة في عروض البيت غير واضحة، يمكن أن تكون "والسبر" أو "والأثر"

(ومر) هناك وقيتَ السمع عترقاً<sup>1</sup>

مع الأفاضل روح القدس في زمير

2

ومنذ ألفت نفسي في سرادقه

ضفرت منه بجاء غير متظر

يا سيبي يا رسول الله ليس لنا

إلا حراك لدى الأهوال والوزر

فيا حيي ويا دحري ويا أملي

يا شفيع الوري في الضيق والخطر

ويا رجائي ويا عززي ويا سدي

ويا عمادي ومن أقضي به وطري

ما لي شفيع ولا من أستغيث به

سواك يا سيد الأملاك والبشر

هذا عَيْدُكُمْ<sup>2</sup> الجاني بنوح أنحا

قلب كيب من الزلات منكسر

هذا عَيْدُكُمْ ملقى ببابكم

يرجوا شفاعتكم يا خير متصمر

<sup>1</sup> الكلمة الأولى في المصدر عليها علامة من المصدر ويمكن أن تكون "ومن"

<sup>2</sup> هذا البيت غير واضح ولا مفهوم يمكن قراءته هكذا

لعل فخر من علمي مدلكه بوقوف ومقام المجد للمعمر

<sup>3</sup> يستعمل صيغة التثنية لكثرة عهكم

مالي مقام ولا جاه ألوذ به  
 يوما سواك حبيب الله في التندر  
 إذا مررت على الأهوال عذ بيدي  
 يا سيدي ليس لي صبر<sup>1</sup> على مقر  
 يا ذا الجلال ويا ذا الفضل والكرم  
نح عينك يا رب من السعر<sup>2</sup>  
 وامح عينك يا مولاي مغفرة  
محي الذنوب ولا تبقي ولا تنر  
 قد مر عمرى في الهوى وفي طرب  
 وفي اتباع الهوى يا ضيعة العمر  
 واسوءنا كيف ألقي الله، ذا الرل<sup>3</sup>  
 إني المقر ما في الكون من وزر  
 فليس ينجو بذلك اليوم من أحد  
 إلا رجال النقى، ويح لمقتصر  
 مني القطيعة والرحمن ذو كرم  
 وما امثلت ولم أصغ لمزدجر  
 كيف الحاة وما قدمت من عمل  
 أنجو به يوم لا عنر لمعتنر

<sup>1</sup> الأفضل هنا كلمة "جهاد"، لأن عبارة "ليس لي صبر" قد تعطي معنى معكس

<sup>2</sup> "صبر"، مفردها الصبر، لهب النار والصبر الضيق

<sup>3</sup> هكذا والله اعلم

يا صامد القلب يا معرور بالأمل  
 يا ذاهب الوقت في لحو وفي حطير  
 مالي أراك على الزلات معكفا  
 كأنما لإله العرش لم تحشر  
 بعد الخروج من الدنيا ترى ندما  
 ولو دخلت إلى دار النعيم جر<sup>1</sup>  
تقول بعد خروجك يا أسفا  
وأطول حزني على ما فات من عمر  
 لم أكتسب عملا في البعث ينفعني  
 ولا جمعت شئون الزاد للمفر  
 مات الرجال وما أبقى الزمان سوى  
 قوم قلوبهم أقسى من الحجر  
 عُني البصار إن مروا بموعظة  
 مروا كسائمة الأنعام والحمر  
 فاحذرهم أبدا واحذر بحالهم  
 هم الشياطين كن منهم على حذر  
 وفر من قرناء السوء مجتهدا  
 واصحب رجال التقى تصفو من القدر  
 وفر من علماء السوء إنهم  
 في البعث أول من يلتقى على مقر

<sup>1</sup> جري التوبل والصلين

يا ويح من لم يكن بالعلم ذا عمل  
 يا طول حسرته إن كان ذا عطر  
 والجاهلون من العباد أكثرهم  
 على الضلال فكن منهم على حذر  
 فالقوم قد غتلوا الدنيا بأخرة  
 ألقوا بأنفسهم بالجهل في الغرر  
 لكهم سئروا بالفقر بدعتهم  
 هم الزنادقة الضالُّ في البشر  
 باعوا الفريضة بالمسدوب يا عجا  
 ما لِفَرَّاشٍ<sup>1</sup> رمى بالنفس في السمر  
 لا تطمن إلى الدنيا وزعرها  
 فإن غابتها كاللحم بالبصر  
 وكن ميبا إلى الرحمن متقيا  
 طوى لم رأى ميب القلب مذكر  
 فاعلم بأن سراح القلب فكرته  
 والقلب تغمره الأسوار بالمكر  
 واعلم بأن صفاء القلب أربعة  
 بالورع والصفى والإفراد<sup>2</sup> والسهل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إشارة في الفرائد إلى لا تكف عن تدور حول صوة القليل حتى تسقط في بؤبؤه  
<sup>2</sup> هذه الصلوات أجمع الصلوات، ويقصد بها 1 - الورع وهو مجاهدة القوى ضد الله 2 -  
 ثم صفات وهو صفاء عن الكلام ونحوه بالمكر 3 - ثم الأفراد وهو الأفراد  
 وفردة 4 - ثم السهل وهو صفاء القلب بالمكر والتأمل

عليك بالذكر فاستمعك به أبداً  
 فالذكر مشعلة للقلب في الحيز  
 الغافلون هم اللوثي قلوبهم  
 والذاكرون هم الأحياء في البشر  
 فلازم الذكر باسم الله مجتهداً  
 إن شئت صدرك بالأنوار يسفر  
 إن الرجال به العلا وصلوا  
 وعلموا قدر مير القلب والفكر  
 وناظروا ملكوت اللوح واطلعوا  
 على عجائب صنع الله والقدر  
 شمس الشهود هم قبلو إذا غربت  
 شمس النهار فباعوا النوم بالمهر  
 طوبى لتابعهم يغشوا مراتبهم  
 ويصير الدر في أصدافه القشر  
 فافعل بما فعلوا تظفر بما ظفروا  
 وجاهد النفس في الأعمال واجتهد  
 ولا تكن طواً النفس متبعاً  
 فيطمس القلب ما يغشاه من كدر  
 وراقب الله إن الله مطلع  
 عليك في جملة الأنفاس والفكر

<sup>1</sup> يقصد بهذه الكلمة "هو" وليس "هوا"، وقد اضطررنا لتقريب

والحافظين الكرام الكاتين جلاً<sup>1</sup>  
 ما ليس يعني فكّن مه على حذر  
 وفرّ من سبل الشيطان معتصماً  
 بالله في كل ما تففوه<sup>2</sup> من أئر  
 وعالج النفس إن النفس مائلة  
 للفحور فاعتصم بالله واصطبر  
 وقف بربك إن الله ذو كرم  
 وألاً قداحك بالقرآن والذكر  
 يا سابع اليوم ما للصبح تقطعه<sup>3</sup>  
 لولا ارتقت على الألواح<sup>4</sup> والأمر  
 ما جاب صب فجاج القدس غير فقّ  
(مثمر طوقه الحد بالأر)<sup>5</sup>  
 وكل موعظة ليست بنافعة  
 إلا لِمَرئٍ<sup>6</sup> سليم الصدر مؤثّر  
 يا غافلون عن الرحمن فانتبهوا  
(متنافسون) في الدنيا على عطر<sup>7</sup>

<sup>1</sup> جلاً يعني جلاء الأمر كشبهه وقهره

<sup>2</sup> تفكر الشيء: افكره

<sup>3</sup> صبح في الكلام أكثر منه وصبغ فعل يصبغ الله ومعنى تطهر هو يا أيها الصبح  
 طوبى اليوم! ملكة تطلع تبيحه.

<sup>4</sup> نوح الجسم جمع ألواح عظمه

<sup>5</sup> حد التطهر غير مضموم ولا موزون، لذا يمكن قراءته كما جاءه بيس قوسين

<sup>6</sup> هي امرأة! ويبدو أنه تطهر لكسر القيس

<sup>7</sup> حد: التطهر غير موزون بسبب كلمة "المتنافسون"، لذا يمكن قراءتها "متفهمون"، يكون  
 قند



لا حول لي طمحت نفسي بما عملت  
 بما أمرت وما قلني بمذكر  
رلة وما عمدت نفسي بموعظة  
 فيا حسارة ما ضيعت من عمر  
 لكن لي طمعا في الله يرحمني  
 وفي شفاعته خير الخلق من مضر  
 عليه أزكي صلاة الله بصحبها  
 أزكي التحية بالأصالح واليكبر  
 ثم الرضى عن سَدَاتٍ<sup>١</sup> المجد سادتنا  
 وصحب الرسول ومن يقف على أثر  
 ما هبت الريح من أرض الحجاز وما  
 أوى الححيح مقام الركن والحجر

وهذه أيضاً بعض المنقوعات والأبيات المتفرقة  
 التي صمها العلامة عبد الرحمن الأخصري؛ شتتها  
 هنا لعلها تكون مفيدة.

يا طالباً ربه بصدق  
 ببادر وإن جلت الخطوب  
 وقصد كرمها بلا ثوان  
فسائل الله لا يخيب

<sup>١</sup> أنشط ألف الله بعد الميم تنسوية

غيره:

ولا تأسفن على الدنيا وزيتها  
وأرح فؤادك من هم ومن حزن  
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها  
هل راح منها بغير القطن والكفن

غيره:

ألم تر أن الله قال لمريم  
إليك فهزي الجذع تساقط الرطب  
ولو شاء أحنى الجذع من غير هز  
ولكن كل شيء له سبب

غيره:

عجبا للمسيح بين النصارى  
حين قالوا أن الإله أبوه  
ثم قالوا ابن الإله إله  
ثم قاموا بجهلهم عباده

\*\*\*\*\*

## سادس القصيدة اللامية في التصوف والإرشاد الديني:

<p>الله المقتدر الأزل سبحانه هو الصمد لله الحمد على نعم فَهَدَى رسول الله إلى صوت الله عليه مدى زكاه الله وفصله في ليل أسرى الله به فرقى مرقى ورعى عجا وتباشرت الأملاك به بين الأملاك يطاف به عرج المختار لمرتبة إذ ذاك أتم الله له فجياه مقاما فاق به با حية من لم يقنعه وجميع الخلق تلوذ به تالله لأن شفاعته بل أول من يشق له ورسول الله مفاخره وحنين الجذع له عجب فتوضأ منه ثلاثا</p>	<p>سبحانه جلّ عن مثل الفرد الجبار الأزل منها الإرشاد إلى السبل أزكى ما كان من الملل مرّ الإصباح مع الأكمل وحياه مقام القاب علي للعرش كما في الذكر ثلثي وأنبأ مقاما لم يبل والروح مشيعها فقل يسراً لك يا خير الرسل جبريل إليها لم يصل ما يحولك من متحل أرهاب العزم من الرسل ولسته له يمثل يوم الأهوال من الوجل لقدمة والرسول تلي قبر ويحلى بالخلل ومحاسنه لم تشتمل والفاء بكفه مهمل ورودا وكذلك مشتمل</p>
--	--

ألف مع هـف الألف رروا  
والألف بصاع قد شبعوا  
وكذا الأشجار له نطق  
وفضائل أحمد لو كبت  
كلّ الكتاب وما وصلوا  
يا خير الخلق عبّديكم  
في جاهلك إن له طعما  
فعل بفضل شفاعتكم  
يا ربّي لطفتك يا صمد  
فاعفر للعبد جانيه  
يا نفسي تسوي ولا تحني  
فمسي يحيني من المحن  
لا تأتي النفس إلى عمل  
وإنما تأتي لمعصية  
فتجارها لمهالكها  
وركاء النفس مُحالها  
ومتابعها لا بدّ له  
وعيث النفس وطائعها  
لا تقتعها فيما قصدت  
والحي يصون حوارحه  
والميت القلب من أهملها  
والفكر سراح القلب ولا

واشقت له بدر فقل  
والصاع جميعا لم يزل  
كالصّب ودبّ والحمل  
في وقّر الألف من الإمل  
لعضائله طول الدول  
يحشى ما قارف من زل  
في نيل الجسة ذو أمل  
يوقى ما يخاف من الثقل  
إني في لطفك ذو أمل  
أت العفار لذي الزل  
في تقوى الله وفي العمل  
وعذاب النار المشتعل  
إلا بالعجز والكسل  
تأتي بالحرص وبالحدل  
فاحذرهما أيما تُبيل  
وموافقها فعلى حلل  
يشقى لو فاق على زجل  
تلقيه على ضنك الوحل  
وبطاعة ربك فاشتغل  
عما تأتيه من الزل  
حتى تلقيه على وحل  
كما عن ذلك في شغل

وحجاب العقلة مكشف  
 وقلوب الخلق بها وقعت  
 شمر عن ساق الحد ولا  
 وهلاك المرء وعقله  
 فعليه تنقوى الله أحي  
 في هذي الدار لسا أمل  
 من عثر اليوم يموت غدا  
 ما فوق الموت لنا عبر  
 لو يئري المرء عواقبه  
 ما ذاق لذيق العيش ولا  
 لكن المرء بصورته  
 وصيغ المرء بحالته  
 واعبد مولاك بلا وهن  
 من قدم شيئاً يلحقه  
 من خاف مقام الله نجح  
 ومراقبة الرحمن هدى  
 وإذا ما جئت لمعصية  
 واعسىم أن أنجس درى  
 فالله رقيبٌ مُطَّلِع  
 فاحذر مولاك ونقته  
 إياك وأن تعثر أخي  
 ثم اذكر هول القبر وما

بالقلب بأي الفكر يسلي  
 صلوات من سوء العمل  
 تمهل والخسرة في المهل  
 وخسارت طول الأمل  
 واحذر من ربعة أئبل  
 والموت يجي قل الأمل  
 والحكم يفسد بالأجل  
 لكن العقلة لم تزل  
 من هول الموت وما سيلي  
 نوماً وانكب إلى العمل  
 من حجاب العقلة في ظيل  
 في القبر فجاهد وامثل  
 جاهد في الذكر وفي العمل  
 من بعد الموت على عجل  
 والويل لصد لم يجمل  
 تنجي الإنسان من الزلل  
 فاحذر مولاك على عجل  
 ورأى ما تصعب من عمل  
 وعليك شهود لم تحل  
 وانشع من ربك ذا عجل  
 بالخلم أو ببساط المهل  
 تلقى في الخسر من العال

واشفق عن نفسك ليس لها  
 إن شئت هوى كن ذا جلد  
 ما أظلم ذا الإنسان وما  
 يعصى مولاه وخبركه  
 واحذر كيد الشيطان أعمى  
 والنفس تقود لشهواتها  
 ومثال النفس وشهواتها  
 وهواء النفس محالها  
 من يملك أمر النفس نجما  
 وشواهه لظنى زراعته  
 ودع الدنيا وزخارفها  
 فازقذ فيها واقصر أملا  
 من أثرها عن آخرة  
 سوط<sup>2</sup> في الحلة يفضلها  
 ما مها للإنسان سوى  
 فائرك حب الدنيا وكُنْ  
 والتمرة<sup>3</sup> في الأعمال هوى  
 والعقل ينفو سنة من  
 والناس اليوم على هوة<sup>4</sup>  
 من عذاب جهنم من قبل<sup>1</sup>  
 للار وإلا فاعتدل  
 أطفاه وما أعصاه قل  
 خيرا جمّا لما يزل  
 إن الشيطان لنو حيل  
 ليكون لها الشيطان ولي  
 كذباب أم إلى عسل  
 يعلو في الجنة عن زحل  
 ومتابعها في النار صلي  
 أكله أكل القتل  
 وحياتها ذات الحيل  
 فمجنها رأس الزلزل  
 مأواه جهنم لم يحل  
 بخافرها إن تكمل  
 كفن في قبر منسدل  
 عها بالطاعة في شغل  
 تبقى أسيافا لما يزل  
 فاق الأعلام من الرسل  
 في دينهم وعلى حلل

نسخ هذا البيت بطل في السون، ويستقيم بالشكل الثاني  
 من سر جهنم من قبل

<sup>2</sup> هكذا

<sup>3</sup> أي التمر

فعليك بنفسك فارتقها  
 وألح الخسوات ثنائها  
 وحليستك إن يكسبك هوى  
 وحليستك المرء مشاركته  
 وغواية الإنس أشدهم  
 وخيار النسل أجلهم  
 وأشر النسل أدلهم  
 أصحاب من شئت فأنت له  
 وعقوب الوائد يوقع في  
 ووصايا الله بصاعتهم  
 فاحمل عن نفسك مجتهدا  
 وعليك نخوع مع سهر  
 ودع الجهال وختلهم  
 احمل عمى والعلم هدى  
 ما نال مقام الجحد في  
 فعليك بأهل العلم إذا  
 واحذر عماء السوء فقد  
 حفصوا الأقوال وما عمموا  
 ما حرفتهم إلا لعيا  
 أرباب قلوب قاسية  
 لا يطق لذكر الله لهم  
 لا يكسيون العلم سوى

وتبتل للعمى تصل  
 ومن أهل العدة فاعبر  
 فحسبك مغر من الرذل  
 وحليستك السوء من العدل  
 قرناء السوء فلا تمل  
 علما وجهادا في العمل  
 لطريق الشر من السبل  
 تبع ولما بهواه تل  
 إسقاط الباري فمتل  
 في الذكر مكررة اسقل  
 وعن الضلال فلا تسبل  
 والصمت وإلا فاعبر  
 ترداد هدى والقلب علي  
 يهدي الإنسان إلى السبل  
 إلا بالعلم وبالعمل  
 عموا بالعلم هدى تل  
 حصوا بالآيات والحاصل  
 بالعلم فناء القبور قبل  
 وخوم الناس بلا قليل  
 للطاعة أصلا لم عمل  
 إلا باللهو وبالغزل  
 لرياء الناس وللجذل

طمس الأقوال تملقهم	لولة السوء ذوي الخلل
يصلون النار كما وردا	من قبل أولي الأوثان قل
فاترك أفعالهم أبدا	وخذ الأقوال ولا تمل
حاش علماء الخير أولي	حظ في العلم وفي العمل
فعلبك أخي بمخالسهـم	واظفر بمحبتهم تصل
واحد في المقصصين إلى	مولاهم وانصر في الأمل
واتل القرآن بفكر حجي	أنساء الليل بلا كلل
والزم عملا بمواعظه	وزواجه للنهـاج تلي
ما فوق كتاب الله هدى	ذوي أبواب ذوي الوحي
وكتاب الله تلاوته	تهديك إلى أهـدى السبل
إن شئت رياضاً موفقة	وحنائق في المردوس قل
والخور العين وفاكهة	قاتل القرآن بكل تل
فعلبك بسيرة سيدنا	طه المختار من الرسل
إن شئت الحجة فاجتهد	في تقوى الله بلا ملل
اعمل ما شئت فأنت به	مجزى في يوم الكل
وشباب المرء غنيمته	سعد الشبان أولى العمل
تباً لفسق قد ضيعه	وحدث الخمس له امتيل
واعبد لا أمنا ولا قطا	تجزى بالجنة والخلل
من صام الحر وقام به	يرقي مرقى في الخلد علي
وكواعب فيه محبرة	ودهاق الكوب من العسل
إن شئت جحيما محرقه	وحيمـا منه البطس ملي
ومقامع ليس لها مثل	وسلاسل والأغلال تلي



وعذاب ليس له طرف  
فعليك بتقوى الله تسل  
ورضى وغياما مشرقة  
وحلى وثيابا رائقة  
والحي يلين بموعظة  
محذر الناس وما صنعوا  
ويل للناس من الحكيم  
إذ تنفضح الأسرار به  
وتحدث الأرض بما وقعا  
وتحي الأشهداء بما شهدت  
ويجأى المرء بما عملا  
ويكأ الناس إذا كسروا  
ويفيض الدمع من الندم  
بل يفتقر الإنسان إلى  
يتمنى الخلق رجوعهم  
وجهم ترمي بالشرر  
والناس يكلمهم عنق  
ويجوز الخلق على الركب  
وتقيح النار بصيحتها  
وتفور تكاد تميز من  
وإذا زفرت للخلق بدت  
ولها زعاقات مدهشة

فأعص مولاك ولا تسل  
في الخلد قبابا لم تحمل  
بالخور مفتحة للقل  
كالسلس يا لك من حلال  
والميت بألف لم ينل  
فالناس اليوم على خلل  
في يوم الحمرة والنكيل  
وترى عورات ذوي الزلل  
للخلق عليها من العمل  
وتفر الناس إلى الرسل  
لا ظلم اليوم على رجل  
والطفل يشيب من الوحل  
ويقيح المرء من الطلل  
مثقال النذر من العمل  
وتمنوا شيئا لم ينل  
كالقصر على شكل الجمل  
من النار يعلو كالجبل  
فزعوا من هول ذي ثقل  
وتعيطها عدد الشعل  
غيط أولى الأجر لم تلي  
تصطك بإذن الله قل  
ولها أمواج كالظلل

لولا حلم المولى مكرت  
وجههم سودا مظلمة  
فإذا جاء المختار لها  
بجانا الله وعامنا  
من حق عليه القول شمي  
أعظم بورود الخلق إلى  
ذو لون أصفى من لبن  
من مسك أطيب رائحة  
ومسير الشهر مسافته  
لا يظمأ شاربها أبدا  
ويذاد التارك منه  
يا حسرة أهل الزمخ إذا  
ويقول رسول الله لهم  
واذكر هول الميزان وما  
تأتى صحف متطايرة  
هذي صحف لك تقرؤها  
وصراط أرق من شعر  
من فوق جهنم متصب  
وجميع الخلق تعبده  
وينجي الله برحمته  
وزلازل يوم البعث أتت  
وكتاب الله وستة  
بجميع الخلق بلا مهل  
أبدا لا تقتر من شعل  
حمدت إذ ذاك من الخجل  
بالطف ووفق للعمل  
والأمر مفاصى في الأثر  
حوض المختار من الغلل  
ومذاق أحلى من عسل  
كالنجم كؤسا فامثل  
كروايا أربع معتدل  
وهناك رسول الله يلي  
الراعب عنها ذو الخيل  
يتبرأ مهم حين يلي  
سحفا سحفا لنوي الليل  
في أعذ الصحف من الوجل  
من تحت العرش إلى الرجل  
فيها ما قلت من العمل  
أمضى من سيف متصّل  
وله عقبات فامثل  
بقضاء الله فلا تحل  
من شاء ويوق ذال الزلل  
جما لكتاب الله تلي  
فرقان الحق من الخلل

ولسان المرء محاربه  
ويضوه السوء بموقفة  
يهوى في النار بها جقبا  
يهجوها الناطق هيبة  
من أحسن طاعته طلبا  
من أم رياء الناس غوى  
لا يسقي الله له عملا  
والعجب هلاك المرء وقد  
وعليك يحفظ السمع تفز  
فالسمع إذا أهمل في  
وفساد الدين وآفاته  
ودوا الأطماع لهم شه  
وزكاة القلب سلامته  
إن الأكدار إذا ركبت  
وكوز القلب يصادفها  
من مصدئ سرقة رأى  
من جاب رحاب النفس وقد  
إذ حل بواد القدس وقد  
حاذي حضرات القدس وقد  
فلنعم فتى يرتاض فضا  
ما حل بساط القدس فتى  
ما طاق السير أحر عرج

إذ كم قد أوبق من رجل  
تهد بها شم الجبل  
تحصيه بسخط الله قل  
وتنوق الشامع في انتقل  
للشهرة بحاب ولم ينل  
قلب وبسخط الله بُلي  
بل يفضحه يوم الوجيل  
يردي الإنسان بلا مهل  
بنحاة القلب من العلل  
سمع برصاص النار ملي  
طمع يقشاه ولم ينل  
بذباب الحيلة في المشل  
من حجاب العلة والرئل  
في قلب المرء فذاك بُلي  
من شاء الله بلا حيل  
أشكال الكون لدي مقص  
ألقي العلين على عجل  
ما آس منه النور عجل  
أمنى إذ ذاك في حبل  
عرصات القلب إلى الهل  
يصو للراحة والكسل  
ما طاق الحرب أحر فشل

هل يستمعون الصم دعا  
من عاق النفس عوائدها  
وزكاة النفس طهارتها  
وعلاج النفس رياضتها  
ومراقبة المولى وحضوه  
من دان لأمر الله نجاة  
من صح له الإخلاص رقي  
حكم ظهرت لما انفجرت  
وفقيه دليل يرشده  
عجا لفتى يشكو طمأ  
وشهود الحق ومحنه  
فإذا دلكت شمس وعبت  
من غص بذكر القلب هنا  
من شد عرى حزم وسرى  
أسلك أثرا تريح سفرا  
أجري لغرا واسقي شجرا  
من سام حمى الجبار عوى  
وبناشئة الأسحار أعوى  
من بات يقوم بمحمصة  
وثبت الخور تظوف به  
ورباض الحمة مسكة  
وعماد الدين ومركزه  
هل يهدي العمى إلى السبل  
يعلو شأوا في القدس علي  
مما تقواه من الخطل  
بمجاهدة فلتحذل  
ر القلب مقاتل العلل  
والويل لمن لم يمثل  
درجات القدس وبالرجل  
في القلب يبيع الحبل  
تقدمه صلاة للسبل  
ويخوض بماء مهمل  
لأخي قلب حي وجل  
طهرت وربت قبل الذلل  
كاليم رأى الياقوت جلبي  
يقضي وطرا مهما يصل  
واعتق عنا تنجو تنل  
تجني لثرا تحت الظلل  
والنفس رمى في منسل  
لتنال تفز بالخور جلبي  
أضحى بحماء مصقل  
فيما يروى عن بحر ولي  
يجزى بنعيم مكمل  
في الصدق وفي الإخلاص جل

أخلص لله مراقبة  
ميهاب تولو الإخلاص عموا  
صم بكم عمي حُمر  
لا تنفع فيهم وعظمة  
جعلوا دين المولى هزوا  
شهوات النفس عبادتهم  
يسعون إلى الشهوات كما  
مدك الشيطان قلوبهم  
هذا زمن قد غاض به  
ونحرم الدين لقد أنفلوا  
وظلام الباطل متشر  
ومخلص الله قد انتشرت  
هاج امساق وقد كنروا  
قد غر السس وأوبقهم  
وهجوم الساعة مقترب  
وديوك الدجة قد صرحوا  
رحل الأفواء في أسما  
وثبات المركب قد ظعنوا  
قد مات عني الأبطال وما  
وبدت في السس دجاجة  
لخطام السس لقد نصبوا  
والنفس اليوم قد انتهكوا  
واصدق في القول وفي العمل  
وبقى في الوقت دعوا الحسن  
كنشاش الأرض وكالحمل  
مما في القلب من الحطل  
فانقوم هم إبليس ولي  
والكل لملء البطن ملي  
يسعى الحيوان إلى الأكل  
فهووا في مهواة الزلل  
ينوع الحق ولم يزل  
من بعد ضياء مكتمل  
عم الآفاق ولم يزل  
وبدت في التلس بلا محل  
في السس وقل تولوا العمل  
أنظار الله إلى أجل  
والسس توسع في الأمل  
ودى الإصباح لم نعمل  
وأضول بكائي في الصل  
وبقيت أكابد في نكل  
تركوا في الثلة من بطل  
أنباء البدعة والخيل  
شيكات الطاعة والعمل  
حرمات الدين فلا تطل

والعبد بصرب السوط يلي	والحرُّ برمز العين كفى
بتعاقب الأعصر والدول	والدهر يفيد للرء هدى
للعافل مهمى يمثل	وشحوس العبرة مشرقة
نمسي بمقالي من عمل	قد وهت بذلك وما عملت
عمت بالخير فبا وجلي	لنحفر تحصى الغير وما
سقم وبالعاج دا العمل	مثلي كطبيب حل به
بالذنب وأوزار الثقل	يا رب عيذك معترف
مولاي ومن ذا غيرك لي	ورجائي فيك يؤنسني
بده من سيء العمل	فأعفر لعتيذك ما اكتسبت
أزكى الشفعاء لذي الزلل	لحبسك أحمد سيدنا
وسلاما ذا أرح حفل	صلوات الله عليه نهي
وأسود الحرب أولوا النحل	وعلى الأبطال صحابته
وأبي عمرو والليث علي	وأبي بكر وأبي حفص
مشكاة اللس ذوي العمل	هذه كلمات مُشرقة
جمع حجب وقت المثل	نحزت بربيع الأعصر من

\*\*\*\*\*

سابعاً - الجوهر المكون في الثلاثة فسون:

الجوهر المكون في الثلاثة فسون (اليان والمعاني  
والنديع)؛ أرجورة يضمها الأخضرى؛ ويصل عدد  
أياها إلى 291 يتأ. وهي عبارة عن مضومة لحص

وهذا كتاب "التلخيص في علوم البلاغة"؛ لجلال  
الدين محمد ابن عبد الرحمن القزويني.<sup>1</sup> وهذا ما  
صرح به الأخصري نفسه حين قال:

مَجْتَمَعُ بَرْخَسَرِ مُبِيدٍ  
مُهَذَّبُ مُقْبَحٍ سَدِيدٍ  
مُنْقَطِعاً مِنْ دُرَرِ "التلخيص"  
خَوَاصِرُ بَدِيعَةِ التلخيصِ  
سَلَكْتُ مَا أَبْدَى مِنَ الترتيبِ  
وَمَا أَلَوْتُ الْجُهْدَ فِي التَّهذيبِ

بدد فقد صرح الأخصري بأنه قد اتبع الترتيب  
بمنه؛ الذي وضعه القزويني؛ غير أنه اجتهد  
بالتهديب - كما قال - ولم يكتف بالاقتراس  
والشرح. وبالمقارنة المتأينة بين كتاب القزويني  
ومصرومة الأخصري يتبين أنه - بالفعل - اتبع معظم  
الترتيب الموضوع في كتاب "التلخيص"؛ وقد قام بظم  
محتويات المخصصة بمهارة فائقة، حتى أنه عالج بعض  
القضايا بطريقة واضحة ومعايير أكثر دلالة، مثل:  
تخصيصه عراباً للإسناد العقلي؛ الذي كان مدحجاً

<sup>1</sup> وهو ابنو القملي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمرو، ولد بالقوس سنة 666  
هـ/790م وتوفي ببلخ سنة 1268 هـ/1338م عليه شقيق ومهيب توفى فقهاء في عدة  
المناس من بلخ سنة 1338 هـ/1354م وهو مشهور بـ"التلخيص". والكثير من مؤلفاته غير  
المرجوة.

عد القزويني في محتوى الإسداد الحري ككل. كما حرص على إعادة تبويب موضوع "أحوال المسدد إليه"؛ بعرض تقريبات الفكرة وبوصيحتها لتلاميذه؛ فقام بإشياء فصل بعنوان: "الخروج عن مقتضى الظاهر"، يسمي عنوان هذا الموضوع في كتاب "التلخيص" مدججاً وبشكل عامص. ويحمل القول؛ بالأمانة على ذلك عديدة ولا يتسع المجال للخوض فيها.

المهم أن هذه المنظومة وجدت رعاية كبيرة من قبل العلماء وصلاب العلماء؛ فقلبت واستظهرت وشرحت؛ كما طمعت في مصر. وقد نوى الأخصري نفسه شرح "الجواهر المكنون"؛ فأجر له شرحاً كبيراً فاق التلخيص لقزويني؛ وهو بالمكنة الوصيعة الجزائرية؛ ولكنه غير منقح؛ ويبدو أن اثر من لم يعمل الأخصري لتقيام بذلك. وعليه فقد اهتم بهذا الشرح عدد من العلماء في المغرب والمشرق؛ مثل: أحمد بن مبارك العطار القسطنطيني الذي كتب "ترجمة العمود" وعبد الكريم الفكون القسطنطيني الذي حاول تبسيط المخطوط الخام "للجواهر المكنون"؛ ومحمد بن محمد علي ابن موسى الثغري الجزائري الذي كتب: "موضح السر المكنون على الجواهر المكنون"؛ ويوجد - كما يقول الشيخ عبد الرحمن



الجيلاني - هذا الشرح مع شرح الأخصري بإحدى روايات مدينة معسكر؛ في حي بابا علي.<sup>1</sup> وكان التفري معجاً للغاية من مطومة الأخصري وبشرحها عليه؛ إلا أنه أشار - كما ذكر ابن المكيون - إلى حالة الشرح الذي لم يكمل الأخصري تقيحه. وقد تور - أيضاً - بعض علماء المشرق شرح "الجوهر المكون"؛ مه: أحمد الدهموري. وجملة القول فإن مطومة "الجوهر المكون" للأخصري تعرض كاملة في قسم الملاحق؛ ونمى أن تعود بالفائدة على القارئ الكريم.

سَمِيَتْهُ (بِالْجَوْهَرِ الْمَكُونِ)  
فِي صَنْعَةِ ثَلَاثَةِ الْقَوْنِ  
وَلِلَّهِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ نَقْعًا  
لِكُلِّ مَنْ يَقْرَأُهُ وَزَهْفًا  
وَلَنْ يَكُونَ فَتْحًا لِلْأَبِ  
لِجَمْعَةِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْقَابِ

### المقدمة

فَصَلَحَةُ الْمُفَرَّدِ أَنْ يَخْلُصَ مِنْ  
تَقَرُّرِ غَرَابَةِ خَلْفِ زَكْنِ

<sup>1</sup> انظر توزيع لجرار قصم، ج 3، ص 89 - 81 وتاريخ لجرار قنطاري، ج 2، ص 89

وَهِيَ الْكَلَامُ مِنْ تَنَافُرِ الْكَلِمِ  
وَصَغَبِ نَالِيهِ وَتَعْقِيدِ سَلَمِ  
وَدِي الْكَلَامِ صَمَةً بِهَا يُطِيقُ  
نَادِيَةَ الْمُقْصُودِ بِالْمُقْطَرِ الْأَيْقُ  
وَجَعَلُوا بِلَاعَةَ الْكَلَامِ  
طَائِفَةً لِمُقْتَصِي الْمَقَامِ  
وَحَاطَطُ تَادِيَةِ الْمَعْنَى  
عَنْ حَطِّهَا يُقَرِّفُ بِالْمَعْنَى  
وَمَا مِنَ التَّعْقِيدِ فِي الْمَعْنَى بَقِي  
لَهُ الْبَيَانُ عِنْدَهُمْ قَدْ أَشَقِي  
وَمَا بِهِ وَجْهُ تَحْسِينِ الْكَلَامِ  
تُقَرِّفُ يُدْعَى بِالْبَيْدِي وَالْأَلَامِ

### الفن الأول: علم المعاني

عَسَمَ بِهِ لِمُقْتَصِي الْحَالِ يُرَى  
لَمَطًا مُطَابِقًا وَفِيهِ ذِكْرًا  
إِسَادُ مُسَدِّ إِلَيْهِ مُسَدِّ  
وَمُتَعَلِّقَاتُ فَعْلٍ تُورَدُ  
قَصْرٌ وَإِثْنَاءُ وَقَصْلٌ وَصَلٌ أَوْ  
إِجَارٌ أَطَابَ مُسَاوَاةَ رَأَوْا

## الباب الأول: الإسناد الخبري

الْحُكْمُ بِالشُّبِّ أَوْ الْإِتِّبَابِ  
 إِسْتَأْذُنُكُمْ وَقَصْدُ ذِي الْخُطَابِ  
 إِفَادَةُ السَّامِعِ نَفْسَ الْحُكْمِ  
 أَوْ كَوْنُ مُخْبِرٍ بِهِ دَاعِيكُمْ  
 مَاؤُورٌ فَائِدَةٌ وَالْثَّانِي  
 لَارْمُهَا عِنْدَ دَوِي الْأَدْعَاءِ  
 وَرَبُّمَا أَخْبَرِي مُخْبِرِي الْجَاهِلِ  
 مُحَاطَلِبٌ إِنْ كَانَ غَيْرَ عَامِلٍ  
 كَقَوْلِنَا لِعَالِمٍ ذِي غَمَلَةٍ  
 الذِّكْرُ مُفْتَاخُ لِيَابِ الْخَضِرَةِ  
 قَبِيْعِي اقْتِصَارُ ذِي الْإِعْتِبَارِ  
 عَلَى الْمَقْبِلِ غَفِيَّةُ الْإِكْثَارِ  
 فَيُخَرُّ اخَالِي بِلَا تَوْكِيدٍ  
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُكْمِ ذَا تَرْدِيدٍ  
 مُحَسَّنٌ وَمُنْكَرٌ الْإِحْتِبَارِ  
 حَقْمٌ لَهُ بِحَسَبِ الْإِنْكَارِ  
 كَقَوْلِهِ إِيَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ  
 فَزَادَ بَعْدَ مَا اقْتَضَاهُ لِلذِّكْرِ

يَلْفُظُ الْإِسْدَاءَ ثُمَّ الْقَبْ  
 ثُمَّتِ الْإِكْبَارُ الثَّلَاثَةُ السُّب  
 وَاسْتَحْسِبِ الْبَاكِيدُ بِذِ لَوْحَتِ لَه  
 بِحَيْرِ كَسَائِلِ فِي شَرْلَه  
 وَالْحَقُّوا أَمَارَةَ الْإِكْبَارِ بِه  
 كَعُكْه ثَكْنَه لَمْ تَشْنَه  
 بِقَسَمٍ قَدْ إِنْ لَأَمْ الْإِسْدَاءُ  
 وَتَوْنِي التَّوَكِيدِ وَاسْمِ الْكُتَا  
 وَالتَّفْيُ كَالْإِثْبَاتِ فِي قَا الْهَابِ  
 يَخْرِي عَلَى الثَّلَاثَةِ الْأَلْقَابِ  
 بِأَنْ كَانَ لَأَمْ لَوْ هَاءٍ يَمِينُ  
 كَمَا حَلِيسُ الْفَائِيقِينَ بِالْأَمِيرِ

### فصل في الإسناد

وَلِحَقِيقَةٍ مَجَازٍ وَرَقَا  
 لِيَلْقَلِ مَتَّوِّشِينَ أَمَا لِلْبَيْتَا  
 إِسْنَادُ فِعْلٍ أَوْ مُضَاهِيهِ إِلَى  
 صَاحِبِهِ كَعَارَ مَنْ سَلَا  
 أَنْفُسُهُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْتِقَادُ  
 وَوَقَعَ أَرْتَعَةً تُعَادُ

وَالْقَانِ أَنْ يُسْتَدَ لِلْعَلَابِسِ  
 لَيْسَ لَهُ يَمِينُ كَتُوبٍ لِابْنِ  
 أَنْفَاسُهُ بِحَسَبِ التَّوَعُّينِ فِي  
 حُرَاتِهِ أَرْتَعَ بِأَلَا تَكُلُّفِ  
 وَوَحِشَتْ قَرِيبَةً لَمُضِيَّةَ  
 أَوْ مَعُونَةٍ وَإِنْ عَادِيَّةَ

### الباب الثاني: في المسند إليه

يُخَدِّفُ لِنَعْلَمِ وَلَاخْتِيارِ  
 مُسْتَمِعٍ وَصَحْةَ الْإِنْكَارِ  
 سَتَرٍ وَصَبِيحِ فُرْصَةِ إِخْلَالِ  
 وَعُكْبَةٍ وَطُغْمِ اسْتِعْمَالِ  
 كَحْدًا طَرِيقَةَ الصُّوفِيَّةِ  
 تُهْدِي إِلَى الْمَرْجِيَةِ الْعَلِيَّةِ  
 وَادْكُورَةَ الْأَضْلَ وَالْإِخْبَاطِ  
 عِلَاقَةِ إِصْحَاحِ أَنْصَابِ  
 تَلَاذُّقِ تَبَرُّكِ إِعْظَامِ  
 إِهَائِلِ تَشْوِيقِ نِطَامِ  
 تَعْدِيدِ تَعَجُّبِ تَهْوِيلِ  
 تَقْرِيرِ أَوْ إِشْهَادِ أَوْ تَحْيِيلِ

وَكَوْنُهُ مُعْرَفًا بِمُضْمَرٍ  
 بِحَسَبِ الْمَقَامِ فِي التَّخْوِ ذُرِّي  
 وَالْأَصْلُ فِي الْمَحَاطَبِ الْغَيْرِ  
 وَاتَّزَكَ لِمُتَمَوِّلٍ مُتَمَيِّنٍ  
 وَكَوْنُهُ بَعْلَمٍ لِيَحْضُرَ  
 بَدَنٌ سَامِعٌ بِشَخْصٍ أَوَّلًا  
 تَرْكُ تَلَدُّ عَايَةِ  
 إِجْلَالٍ أَوْ إِهَابَةٍ كَمَايَةِ  
 وَكَوْنُهُ بِالْوَضَلِ لِلتَّخْيِيمِ  
 تَقْرِيرٍ أَوْ هُجَّةٍ أَوْ تَوْهِيْمِ  
 لِمَاءٍ أَوْ تَوَجُّعٍ السَّامِعِ لَهُ  
 أَوْ فَقْدِ عِلْمٍ سَامِعٍ غَيْرِ الصَّلَةِ  
 وَبِشَارَةِ لِكُثْمِ الْحَالِ  
 مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ أَوْ اسْتِحْهَالِ  
 أَوْ عَايَةِ التَّغْيِيرِ وَالتَّغْفِيرِ  
 وَالْخَطِّ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّخْيِيمِ  
 وَكَوْنُهُ بِالْأَلَمِ فِي التَّخْوِ عِلْمٌ  
 لِكُنِّ الْأَسْغَرِاقِ هَبِ يَنْقَسِمُ  
 إِلَى حَقِيقَتِي وَعَرْفِي وَفِي  
 فَرْدٍ مِنَ الْجَمْعِ أَعْمٍ فَأَقْنَمِي  
 وَبِإِصَابَةٍ لِيَحْضُرَ وَاحْتِصَارُ  
 تَشْرِيعِهِ أَوَّلٍ وَثَانٍ وَاحْتِقَارُ

تَكْفُؤُ سَامَةً إِخْفَاءُ  
وَحَثٌّ أَوْ مَحَارٌ اسْتَهْرَاءُ  
وَتَكْرُؤُ أَفْرَادًا أَوْ تَكْثِيرًا  
تَوْبَعًا أَوْ تَعْظِيمًا أَوْ تَحْقِيرًا  
كَحُفْلٍ أَوْ تَحَافُلٍ تَهْوِيلٍ  
تَهْوِيسٍ أَوْ تَلْيِيسٍ أَوْ تَقْلِيلٍ  
وَوَضْعُهُ لِكُثْمٍ أَوْ تَخْصِصٍ  
دَمٌّ نَا تَوْكِيدٍ أَوْ تَضْيِيعٍ  
وَأَكْثَرُهَا تَقْرِيرٌ أَوْ قَصْدٌ الْخُلُوصُ  
مِنْ ظَنٍّ سَهْوٍ أَوْ مَحَازٍ أَوْ غُصُوصٍ  
وَعَضْفُهَا عَلَيْهِ يَأْيَابُ  
بِاسْمٍ بِهِ يَحْتَصُّ لِمَنَافٍ  
وَأَبْدَلُهَا تَقْرِيرٌ أَوْ تَخْصِيلٌ  
وَعَضْفُهَا بِسِقٍ تَفْصِيلٌ  
لَا حَلَّ لِلْجُرْأَتِمْنِ أَوْ رَدٍّ إِلَى  
حَقٍّ وَصَرَفَ الْحُكْمَ بِيَدِي ثَلَاثًا  
وَالشُّكُّ وَالشُّكِيكُ وَالْإِنْهَاءُ  
وَعَبْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ  
وَقَضَاهُ يُعِيدُ قَضَرَ الْمُسَدِّ  
عَنْهُ كَالْأُصُوفِيِّ وَهُوَ الْإِنْهَادِي  
وَقَدْ تَمَّوْا لِلْأَصْلِ أَوْ تَشْرِيبٍ  
بِخَبَرٍ تَلَدُّ تَشْرِيبٍ

وَحِطُّ الْهَيْمَامِ أَوْ تَغْطِيسُ  
 نَمَّاؤُا لِنَحْصِيسٍ أَوْ نَعْمِيسٍ  
 إِنَّ صَاحِبَ لُسْنٍ حَرْفِ السُّلْبِ  
 إِذَا دَاكْ يَنْقُصِي عُمُومَ السُّلْبِ

### فصل: في الخروج عن مقتضى الظاهر

وَحَرْجُوا عَنْ مُقْتَضَى الظُّوَاهِرِ  
 كَوَضْعِ مُضْمِرٍ مَكَانَ الصَّاهِرِ  
 لِكُتْبَةِ كِفْثٍ أَوْ كِمَالِ  
 تَجْيِيرِ أَوْ مُخْرِجَةِ إِجْهَالِ  
 أَوْ عَكْسِ أَوْ دَعْوَى الصُّهُورِ وَانْدُ  
 لِكُتْبَةِ اِشْتِكَاكِ كـ "اللَّهُ الصَّمَدُ"  
 وَقَضْدُ اِلسْتِغْثَافِ وَالْإِرْهَابِ  
 نَحْوُ "الْأَمِيرُ وَقَفَ بِالنَّصَابِ"  
 وَمِنْ حِلَافِ اِلتَقْصِي صَرْفِ الْمُرَادِ  
 دِي نَقْطِ أَوْ سُورِ لِغَيْرِ مَا أُرَادَ  
 بِكَوْنِهِ أَوْثَى بِهِ وَأَجْدَرُ  
 كَقِصَّةِ الْحِجَّاحِ وَالْمَغْشَرِ  
 وَالْإِغْمَاعِ وَهُوَ اِلتِفَالُ مِنْ  
 بَعْضِ الْأَسَالِيبِ إِلَى بَعْضِ قَمِينِ



وَالْوَجْهَ الْإِسْجَلَابُ بِالْحَطَابِ  
 وَتُكْنِيَةُ تَخْصُصُ بَعْضُ النَّاسِ  
 وَصِيْقَةُ اللَّاسِي لَاتٍ أَوْزَنُوا  
 وَقَلَّكَرَا لُكْنِيَّةٌ وَتَشَدُّوا  
 وَمَهْمٌ مُعَرَّةٌ أَرْجَاؤُهُ  
 كَانَ لَوْنٌ أَرْضِيهِ سَمَاؤُهُ

### الباب الثالث: المسند

يُحَذَفُ مُسْتَدٌ لِمَا تَقَدَّمَ  
 وَالتَّرْمُومَا قَرْنِيَّةٌ لِيَعْلَمَا  
 وَدَكْرُهُ لَمَّا مَعَى أَوْ لِيَرَى  
 بَعْلًا أَوْ اسْمًا فَيُعِيدُ لِلْحَبَرِ  
 وَأَفْرَدُوهُ لِأَعْدَاءِ التَّقْوِيَةِ  
 وَسَبَّ كَمَا "الرُّمُودُ رَأْسُ التَّرْمِيكِ"  
 وَكَوْنُهُ بَعْلًا بِتَقْيِيدِ  
 بِالْوَقْتِ مَعَ إِفَادَةِ التَّخْدِيدِ  
 وَكَوْنُهُ اسْمًا لِلْجُبُوتِ وَالْقَوَامِ  
 وَكَيْدُوا كَالْفَعْلِ رَغْبًا لِلثَّمَامِ  
 وَتَرَكُوا تَقْيِيدَهُ لِكُنْيَةٍ  
 كُنْزَرَةٌ أَوْ أَنْهَارُ فُرْصَةٍ

وَعَصَّصُوا بِالْوَصْفِ وَالْإِضَافَةِ  
وَتَرَكُوا الْمُفْتَصِّلَ حَلَالَةً  
وَكَوْنَهُ مُعْتَقاً بِالشَّرْطِ  
فَمَعْنَاهُ أَقْوَابُ الشَّرْطِ  
وَتَكْرَرُوا لِإِتِّبَاعِ أَوْ تَقْجِيمِ  
حَطًّا وَقَدْ عَهْدِ أَوْ تَقْجِيمِ  
وَعَرُفُوا بِإِدَادَةِ الْعَلَمِ  
بِنَسْبَةِ أَوْ لِأَزْمِ الْحُكْمِ  
وَقَصَرُوا نَحْقِيّاً أَوْ مُبَاحَةً  
بِعَرَفِ جَسْمِهِ كَـ "هَذَا الْمُبَالِغَةُ"  
وَحُمْلَةً لِسَبَبِ أَوْ تَقْوِيَةً  
كَـ "الذِّكْرُ يَهْدِي لَطَرِيقِ التَّصْيِيَةِ"  
وَالْمُثَلَّةُ الْحُمْلَةُ وَالْعَقْلِيَّةُ  
وَشَرْطُهَا لِلْكُنْهَةِ الْحَيَّةُ  
وَأَحْرَرُوا أَضَالََةً وَقَمُّوا  
لِقَصْرِ مَا بِهِ عَلَيْهِ يُحْكَمُ  
نَسْبِهِ أَوْ تَمَازُلِ نَشْوَبِ  
كَهَارِ بِالْحَضْرَةِ دُوْ تَصْرِفِ

## الباب الرابع: في متعلقات الفعل

وَالْفِعْلُ مَعَ مَفْعُولِهِ كَالْفِعْلِ مَعَ  
 فاعِلِهِ فِيمَا لَهُ مَعَهُ اجْتِمَاعُ  
 وَالْفَرْضُ الْإِشْعَارُ بِالثَّلَاثِ  
 بِوَاحِدٍ مِنْ صَاحِبَيْهِ فَأَنْسِ  
 وَعَبِّرْ قَاصِرٌ كَقَاصِرٍ يُعَدُّ  
 مَعَهُمَا بِكَ الْقَصُودُ سَبْعَةٌ فَقَدْ  
 وَيُخْصَدُ الْمَفْعُولُ لِتَعْمِيمِهِ  
 وَهَجَتُهُ قَاصِدَةٌ تَعْمِيمُهُ  
 مِنْ بَعْدِ إِيْهَامٍ وَالْإِخْتِمَارِ  
 كـ "لَعَلَّ الْمَوْلَى بِالْأَذْكَارِ"  
 وَجَاءَ لِلتَّخْصِيصِ قُلُوبُ الْعَمَلِ  
 تَهْمُهُمْ تَرْكُهُ وَحُضْرُهُ  
 وَاحْكُمْ لِمَعْمُولِيهِ بِمَا دُكِرَ  
 وَالسُّرُّ فِي التَّرْتِيبِ فِيهَا مُسْتَهْزَأٌ

## الباب الخامس: القصر

تَخْصِيصٌ أَمَرٌ مُطْلَقاً بِأَمَرٍ  
 هُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ بِالْقَصْرِ

يَكُونُ فِي الْمَوْصُوفِ وَالْأَوْصَافِ  
 وَهُوَ حَقِيقِيٌّ كَمَا إِضَافِي  
 لِقَلْبٍ أَوْ تَغْيِيرٍ أَوْ إِفْرَادٍ  
 كَأَنَّمَا تَرْفِي بِالْإِسْتِعْدَادِ  
 وَأَدْوَاتُ الْمُفْعَلِ إِلَّا بِمَا  
 عَصَفَ وَتَقْدِيمُ كَمَا تَقْدَمَا

### الباب السادس: في الإنشاء

مَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَمَلًا لِلصَّدَقِ  
 وَالْكَذِبِ الْإِنشَاءُ كـ "كُنْ بِالْحَقِّ"  
 وَالصَّلْبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَمْ يَحْضُرْ  
 أَقْسَامُهُ كَثِيرَةٌ سَنَحْكِي  
 أَمْرَ وَنَهْيَ وَدُعَاءَ وَنِدَاءَ  
 نَمْسُ اسْتِغْنَاءَ اعْطَيْتَ الْهَدَى  
 وَاسْتَعْمَلُوا كَلَيْتَ لَوْ وَهَلْ لَعَلَّ  
 وَخَرَفَ حَضَّ وَلِلْإِسْتِغْنَاءِ مَلَّ  
 أَيُّ مَتَى أَيْبَانَ أَيْبَنَ مَنْ وَمَا  
 وَكَيْفَ أَيْ كَمْ وَهَمَزٌ عَلَمًا  
 وَالْهَمَزُ لِلتَّصْدِيقِ وَالشُّكُورِ  
 وَبِالَّذِي يَلِيهِ مَعْنَاهُ حَرِي

وَهَلْ تَصْدِيقِي بِمَكْسَبٍ مَا عَمَرُ  
 وَلَقَطُ الْإِسْتَعْنَاءِ رَمَاعِ  
 لِأَمْرِ اسْتِطَاءٍ أَوْ تَقْرِيرِ  
 نَعَجُوبٍ بِهَكِّمْ نَحْقِيرِ  
 نَسِيحِ اسْتِعَادٍ أَوْ تَرْهِيحِ  
 إِنْكَارِ دِي تَوْبِيحِ أَوْ تَكْدِيسِ  
 قَدْ يَجِي أَمْرًا وَنَهْيًا وَبَدَا  
 فِي غَيْرِ مَقَاهِ ذَا مَرٍ قُصْدَا  
 وَصِيعَةُ الْإِحْتِبَارِ تَأْتِي لِبَطْلَانِ  
 لِقَالٍ أَوْ جِرْصٍ وَخَمَلٍ وَأَدَبِ

### الباب السابع: الفصل والوصل

الْمُضِلُّ تَرْكُ عَظْمٍ خُمِيَّةٍ أَمْتُ  
 مِنْ بَعْدِ أُخْرَى عَكْسٍ وَصَلٍ قَدْ تَمْتُ  
 فَفَضْلٌ لَدَى التَّوَكُّيدِ وَالْإِنْدَابِ  
 الْكُتْمَةُ وَبُيَّةُ السُّؤْلِ  
 وَعَدَمُ التَّشْرِيكِ فِي حُكْمِ جَرَى  
 أَوْ اخْتِلَافِ طَلِبًا أَوْ خَبَرًا  
 وَفَقْدُ جَامِعٍ وَمَعَ إِلَهَامِ  
 عَظْمٍ سَبَوِي الْمَقْصُودِ فِي الْكَلَامِ

وصل لدى الشربك في الإغراب  
وقصير رفع النفس في الحواب  
وفي ثفاق مع الاتصال  
في عقل أو في وهم أو خيال  
والوصل مع ثاقب في اسم وفي  
فعل وفقد مانع قد اضطل

#### الباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة

نادية المغنى بلفظ قدره  
هي المساواة كسر بدكره  
وبأقل منه إيجاز عليه  
وهو إلى قصير وحذف بنفسه  
كـ "عن مجالس الموقر بعدا  
ولا تصاحب فاسقا فتزدى"  
وعكسه يعرف بالإطناب  
كـ "أرهـ رعاك اللهـ قرع الدب"  
يجيء بالإيضاح بعد اللبس  
لشوقي أو تمكيد في النفس  
وجاء بالإيجال والتدليل  
تكرير اغتراص أو تكميل

يُذَعَّى بِالْاِخْتِرَاسِ وَالتَّعْيِيمِ  
 وَقَفُورِ دِي التَّحْقِيقِ دَا التَّعْيِيمِ  
 وَوَصْنَةِ الْاِخْلَالِ وَالتَّطْوِيلِ  
 وَالْحَشْوِ مَرْتُوذٌ بِلَا تَفْصِيلِ

### الفن الثاني: علم البيان

فَنُ الْبَيَانِ عِلْمٌ مَا بِهِ عُرِفَ  
 تَأْدِيبُ الْبَغْيِ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفِ  
 وَضَوْحُهَا وَاحْصُرَةٌ فِي ثَلَاثِ  
 تَشْبِيهِ أَوْ مَجَازٍ أَوْ كَيْفِيَّةِ

### فصل في الدلالة الوضعية

وَالْقَصْدُ بِالدَّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةِ  
 عَلَى الْأَصَحِّ الْفَهْمُ لَا الْحِسِّيَّةِ  
 أَنْسَاءُهَا ثَلَاثَةٌ مُطَابِقَةٌ  
 نَصْرٌ أَوْ تَرْجَمٌ أَوْ السَّائِقَةُ  
 فِيهِ الْحَقِيقَةُ لَيْسَ فِي هَذَا الْبَيَانِ  
 نَحْتٌ لَهَا وَعَكْسُهُ الْعَقْلِيَّتَانِ

## الباب الأول: التشبيه

تُشَبِّهُهَا دَلَالَةً عَلَى اشْتِرَاكِ  
 أَمْرَيْنِ فِي مَعْنَى بِأَلَةٍ أَتَاكَ  
 أَرْكَائُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاةُ  
 وَطَرَفَاهُ مَاتِبِعٌ سُبُلُ الشَّخْصِ  
 فَضْلٌ وَحَبِيبَانِ مِثْلُ الظُّرْمَانِ  
 أَيْضاً وَعَقْلِيَّانِ أَوْ مُحْتَمِلَانِ  
 الْوَجْهَةُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ  
 وَقَدْ اجْتَلَا وَعَارِجاً ثَلَاثُهُ  
 وَخَارِجٌ وَصَفٌ حَقِيقِيٌّ جَلَا  
 بِحَسٍّ أَوْ عَقْلٍ وَسَيِّئٌ تَلَا  
 وَوَاحِدٌ يَكُونُ أَوْ مُؤَلَّمَا  
 أَوْ مُتَعَدِّدَا وَكُلُّ عُرْفَا  
 بِحَسٍّ أَوْ عَقْلٍ وَتَشْبِيهِ مُسَمًّى  
 فِي الصَّدِّقِ وَالتَّنْمِيحِ لَتَهْكُمِ

فصل: في أداة التشبيه وغايته وأقسامه

أَدَاتُهُ كَافٌ كَانَ يَثَلُ  
 وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ ثُمَّ الْأَصْلُ



إِيلَاءَ مَا كَالْكَافِ مَا شِئَ بِهِ  
 بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فاعْلَمُ وَاتَّعِ  
 وَغَايَةُ الشَّيْءِ كَشَفُ الْحَالِ  
 بِمَقْدَارٍ أَوْ مَكَالٍ أَوْ بِضَابِ  
 تَرْبِيسٍ أَوْ تَشْوِيعٍ اِغْتِمَامِ  
 شَوِيحٍ اسْتِصْرَافٍ أَوْ إِيهَامِ  
 رُجْحَانُهُ هِيَ الْوَجْهَةُ بِالْمُقْلُوبِ  
 كـ "الْيَثُ" مِثْلُ الْعَاسِقِ الْمُنْصَحُوبِ  
 وَبِاعْتِبَارِ الصَّرْفِ يَتَقَسَّمُ  
 أَرْبَعَةً تَرْكِيبًا أَفْرَادًا عُمَةً  
 وَبِاعْتِبَارِ عَدَدٍ مَلْفُوفٍ أَوْ  
 مَفْرُوقٍ أَوْ تَسْوِيعٍ جَمْعٍ رَوَا  
 وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ تَعْتَبِلُ إِذَا  
 مِنْ مُتَعَدِّدٍ نَرَاهُ أَحَدًا  
 وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ أَيْضًا مُجْمَلُ  
 حَمِيٍّ أَوْ خَلِيٍّ أَوْ مُفَصَّلُ  
 وَمِنْهُ بِاعْتِبَارِهِ أَيْضًا قَرِيبُ  
 وَهُوَ حَمِيٌّ الْوَجْهِ عَكْسُهُ الْغَرِيبُ  
 لِكثَرَةِ التَّفْصِيلِ أَوْ لِسَدْرَةِ  
 هِيَ الدُّخَانُ كـ "الْتَرْتَبِ" هِيَ كَهْتَتِي  
 وَبِاعْتِبَارِ آلَةٍ مُؤَكَّدُ  
 بِخَلْفِهَا وَمُرْسَلٌ إِذَا تَوَجَّهَ

وَمَنْهُ مَقُولٌ عَابِدٍ يَفِي  
وَعَكْسُهُ الْمَرْذُودُ وَالْتَعَسِبُ  
وَالْبَعُ الثَّشِيبُ مَا مِنْهُ خِدَعٌ  
وَحُةٌ وَآلَةٌ يَلِيهِ مَا عُرِفَ

### الباب الثاني: الحقيقة والمجاز

حَقِيقَةٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيهَا وَضِعٌ  
نَهْ بِمُفْرَدٍ ذِي الْخِطَابِ فَأَتْبَعَ  
ثُمَّ الْمَحَارُ قَدْ يَحْيَى مُفْرَدًا  
وَقَدْ يَحْيَى مُرَكَّبًا فَالْمَقْتَدَا  
كَلِمَةٌ عَابِرَتْ الْمَوْضُوعَ مَعِ  
قَرِيبَةٍ يُغْنِيهِ بَلَّتِ السَّوَرُغُ  
كَأَخْلَعٍ نَعَالَ الْكَوْنِ كَيْ تَرَاهُ  
وَعُضُّ طَرْفِ الْقَلْبِ عَنْ مَبْرَاهُ  
كِلَاهُمَا شَرْعِيٌّ أَوْ عُرْفِيٌّ  
نَحْوُ الرَّمَى لِلْحَضْرَةِ الصُّوفِيِّ  
أَوْ لَعُوبِيٍّ وَالْمَحَارُ مُرْسَلٌ  
أَوْ امْتِقَارَةٌ فَأَمَّا الْأَوَّلُ  
فَمَا سِوَى تَشَابُهٍ عِلَاقَةٍ  
جُرْءٌ وَكُلٌّ أَوْ مَحَلٌّ أَلَكَةُ

طرف ومُظَرُوفٌ مُشَبَّهٌ سَبَّ  
وَصَفَّ لِمَا ضَرَّ أَوْ مَالٍ مُرْتَقِبٌ

## فصل في الاستعارات

والاستعارة محارٌ غُفَّةٌ  
تُشَابَهُ كـ "أسدٍ شَجَاعَتُهُ"  
وَهِيَ مَحَارٌ لَفَّةٌ عَلَى الْأَصَحِّ  
وَمُبَعَثٌ فِي عِلْمٍ لِمَا أُلْفِتَ  
وَفَرْدٌ أَوْ مَعْلُودٌ أَوْ مُؤَلَّمَا  
مِنْهُ قَرِيبَةٌ بِهَا قَدْ أَلَمَا  
وَمَعَ تَصَافِي طَرَفَيْهَا تَتَمَي  
إِلَى الْعَادِ لَا الْوَقَالِ فَأَعْلَمَ  
نَمَّ الْعَادِيَّةُ تَلْمِيحِيَّةٌ  
تُسَمَّى كَمَا تُسَمَّى نَهْكَمِيَّةٌ  
وَبِغْتَارٍ جَامِعٍ قَرِيبَةٍ  
كَتَمَرٍ يَقْرَأُ أَوْ عَرِيَّةٍ  
وَبِغْتَارٍ جَامِعٍ وَطَرَفِيٍّ  
حَسًّا وَعَقْلًا مِثْلَهُ بَعِيرٍ مِثْلٍ  
وَتَقَطُّ إِنْ جَسًّا قُلُّ أَصْلِيَّةٌ  
وَتَعْيَةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّةِ

وَالْمَعْلُ وَالْحَرْفُ كَحَالِ الصُّوفِي  
يَنْطِقُ أَنَّهُ الْمَيْبُ الصُّوفِي  
وَأُطْلِقَتْ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَقْرُنْ  
بَوْضَعٍ أَوْ تَفْرِيعٍ أَمْرٍ هَاسِتٍ  
وَجُرُودَتْ بِاللَّسْقِ بِالْمَعْصِلِ  
وَرُشِحَتْ بِاللَّسْقِ بِالْأَضْلِ  
بِخَوْارِجِ إِلَى سَمَاءِ الْقُنْبِ  
فَصَاقَ مِنْ حُلْفِ أَرْضِ الْخُسِ  
أَسْعَهَا التَّرْشِيحُ لِأَيْنَانِهِ  
عَلَى تَنَاسِي الشُّبهِ وَالْإِفْغَالِ

### فصل في التحقيقية والعقلية

وَذَاتُ مَعْنَى نَابِ بِحِجْزِ أَوْ  
عَقْلٍ فَحَقِيقَةٌ كَذَا رَأَوْا  
كَأَشْرَقَتْ بِصَائِرِ الصُّوفِيَّةِ  
بِشَمْسِ نُورِ الْخَضِرَةِ الْقُدْسِيَّةِ

## فصل في المكية

وحيثُ تشبهُ بنفسِ أضمرها  
ومما سوى مُثنيهِ به يُذكرها  
ودلُّ لآزمٍ لما شئتُ به  
فذلك التثنية عند التثنية  
يُعرفُ باستعارة الكناية  
وَيُذكرُ لآزمٍ تخيلية  
كأثنتِ مئةً أصارها  
وأشرقَتْ حفرُها نُورها

## فصل في تحسين الاستعارة

مُحسنُ استعارةٍ نذريه  
يُدعى بوجهِ المُحسنِ بالتثنية  
والنُعْدُ عن راحة التثنية هي  
لفظٌ وليس الوجهُ أفعلاً فمعي

## فصل في تركيب المجاز

مُرْكَبُ الْمَجَازِ مَا تَحْصُلُ  
فِي نَسَبَةٍ أَوْ مِثْلِ تُمَثِيلٍ حَلًّا  
وَأَيُّ اسْتِعَارَةٍ مُرْكَبٌ  
فَمَثَلًا يُدْعَى وَلَا يَمُكَبُ

## فصل في تغير الإعراب

وَمِنْهُ مَا إِعْرَابُهُ تَغْيِرًا  
بِحَذْفِ لَفْظٍ أَوْ زِيَادَةِ مُرَى

## الباب الثالث: الكناية

نَقَطَ بِهِ لَارُءُ مَعَاهُ قُصْدُ  
مَعَ حَوَارِ فُضِّدَهُ مَعَهُ يَرُدُّ  
إِلَى اخْتِصَاصِ الْوَصْفِ بِالْمَوْصُوفِ  
كَ"الْخَيْرُ فِي الْعَرَاكِ يَا ذَا الصُّوفِي"  
وَنَفْسُ مَوْصُوفٍ وَوَصْفٍ وَلَعَرَضُ  
إِبْضَاحُ إِيْخْصَارٍ أَوْ صَوْنٌ عَرْضُ

أَوْ اتَّبَعَاءَ اللَّفْظِ لِاسْتِهْجَانِ  
وَتَحْوِيهِ كَدَ اللَّغْسِ وَالْإِيَّانِ

### فصل في مراتب المجاز الكنى

ثُمَّ الْمَجَازُ وَالْكُنَى أَسْعُ مَنْ  
تَضْرِبُحْ أَوْ حَقِيقَةٌ كَذَا رُكْنُ  
فِي الْمَنْ تَقْدِيمُ اسْتِعَارَةٍ عَمَى  
تُشْبِهُهُ نَصَاباً بِأَمَّاكِ الْعُقْلَا

### الفن الثالث: علم البديع

عِلْمٌ بِهِ وَجْهُ تَحْمِينِ الْكَلَامِ  
يُفَرِّقُ بَعْدَ رَغْبَى سَابِقِ الْمَرَامِ  
ثُمَّ وَجْهُ حُسْنِهِ ضَرْبَانِ  
بِحَسَبِ الْأَلْفَاظِ وَاللَّغَانِي

### الضرب الأول: المعنوي

وَعُدُّ مِنَ الْقَابِضِ الْمُطَابَقَةِ  
تُشَابَهُ الْأَطْرَافِ وَالْمَوَاقِفَةِ

وَالْعُكْسُ وَالشَّهِيمُ وَالْمُشَاكَلَةُ  
تَزَاجُ رُجُوعٌ أَوْ مُقَابَلَةٌ  
تَوْرِيَةً تُدْعَى بِإِلْهَامٍ لَمَّا  
أُرِيدَ مَقَاهُ الْعَيْدُ مِنْهُمَا  
وَرُشِحَتْ بِمَا يَلَاكُمُ الْفَرِيقُ  
وَجُرِدَتْ بِفَقْدِهِ فَكُنْ مُبِينُ  
جَمَعَ وَفَرَّقَ وَتَقْسِيمٌ وَمَعُ  
كِلَيْهِمَا أَوْ وَاحِدٌ جَمَعَ يَفْعُ  
وَالشُّعُ وَالشُّرُ وَالِاسْتِخْدَامُ  
أَيْضًا وَتَجَرَّدَ لَهُ أَفْسَامُ  
نُمُّ الْمَالَةِ وَضَعُ يُدْعَى  
تُلُوعُهُ قَدْرًا يُرَى مُتَعَبُ  
أَوْ تَابَعًا وَهُوَ عَلَى الْحَاءِ  
تَتَبَعَ اعْرَاقٌ عَلُوٌّ حَاتِي  
مَقْضُولًا أَوْ مَرْدُودًا الشَّرْفِيُّ  
وَحُسْنُ تَغْيِيلٍ لَهُ تَوْبَعُ  
وَقَدْ أَتَوْا فِي الْمُنْعَبِ الْكَلَامِي  
بِحُجَجٍ كَمُتَبِعِ الْكَلَامِ  
وَاجْتَنَبُوا مَذْحًا بِشَبِّهِ الدَّمِ  
كَالْعُكْسِ وَالْإِذْمَاحِ مِنْ دَا الْعِلْمِ  
وَجَاءَ الْإِسْتِغَاغُ وَالتَّوْجِيهُ مَا  
يَحْتَمِلُ الْوُجْهَيْنِ عِنْدَ الْعُمَا



وَمِثْلُ قَصْدِ الْجَدِّ بِالْهَزْلِ كَمَا  
يُشَى عَلَى الصَّخُورِ ضَيْدٌ مَا اعْتَمَا  
وَسُوقٌ مَعْلُومٌ مَسَايَ مَا جَهْلُ  
لُكْنَةٍ نَجَاهِلٌ عَنْهُ نُقْلُ  
وَالْقَوْلُ بِالْمُوجِبِ قُلْ ضَرَبَانِ  
كَإِلَاهِمَا فِي الْفَنِّ مَعْلُومَانِ  
وَالْأَطْرَادُ الْعِصْفُ بِالْأَبَاءِ  
لِلشَّخْصِ مُضْفَاً عَلَى الْوَلَاءِ

### الضرب الثاني: اللفظي

مِنْهُ الْجَيْلُسُ وَهُوَ ذُو تَمَامٍ  
مَعَ اتِّحَادِ الْحَرْفِ وَالْأُصْلَاحِ  
وَمُتَمَائِلًا دُعِيَ إِنْ التَّلَافُفُ  
نَوْعٌ وَمُسْتَوْفَى إِذَا التَّوَعُّعُ احْتَمَفُ  
لَنْ يَعْرِفَ الْوَاحِدُ إِلَّا وَاحِدًا  
فَاخْرُجْ عَنِ الْكَوْنِ تَكُنْ مُشَاهِدًا  
وَمِنْهُ ذُو التَّرَكِيبِ ذُو تَشَابُهٍ  
حَصًّا وَمَقْرُوقٌ بِلا شَأْنِهِ  
وَرَنْ بَهِيمَةُ الْحُرُوفِ احْتِمَافُ  
وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ الْمُحَرِّفَا

وَبَاقِصٌ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْعِنْدِ  
وَشَرْطُ خُلْفِ التَّوَعُّدِ وَاحِدٌ فَقَدْ  
وَمَعَ تَقَارُبِ مُضَارَعَةِ الْفَتْ  
وَمَعَ تَبَاغُضِ بِلَاحِقِ وَصْفِ  
وَهُوَ جِنْسُ الْفَتْ حَيْثُ يَحْتَبِصُ  
تَرْتِيهَا لِلْكُلِّ وَالْفَقِصِ أَصْفِ  
مُجْشَعًا يُدْعَى إِذَا تَقَاسَمَا  
يُنَادِيَانِ فَاتِحًا وَحَاتِمًا  
وَمَعَ تَوَالِي الطَّرْفَيْنِ عُرْفًا  
مُزْتَوِجًا كُلُّ جِنْسٍ الْفَا  
تَسْبُ الْفَلْظَيْنِ بِاشْتِقَاقِ  
وَشَبْهِهِ فَبِذَلِكَ ذُو الْبِتْحَاقِ  
وَيَرُدُّ التَّخْيِيسُ بِالْإِشَارَةِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْكَرَ فِي الْعَارَةِ  
وَمِنْهُ رَدُّ غُحْرِ النُّقْطِ عَنِ  
صِنْدَرٍ هِيَ شَرْعٌ بِفَقْرَةٍ خِلَا  
مُكْتَفِيًا وَالنَّظْمُ الْأَوَّلُ أَوَّلًا  
أَعِزَّ مِضْرَاعٍ فَمَا قِيلَ ثَلَا  
مُكَرَّرًا مُجَانِسًا وَمَا التَّحْقِ  
بِأَنِّي كَتَبْتُهِ الثَّلَاثَ وَالْهَ أَحَقُّ

## فصل في السجع

والسَّجْعُ في فواصلٍ في الشعر  
 مُشَبَّهَةٌ قَائِمَةٌ في الشَّعْرِ  
 صُرُوبُهُ ثَلَاثَةٌ فِي الْفَرْقِ  
 مُطَرَّفٌ مَعَ اِجْتِلَافِ الْوَزْنِ  
 مُرْصَعٌ إِنْ كَانَ مَا فِي الثَّانِيَةِ  
 أَوْ جُلَّةٌ عَلَى وَفَاقِ لِلثَّانِيَةِ  
 وَمَا مِثْلُهُ الْمُتَوَازِي فَأَدْرِي  
 كـ "سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ فِي الدَّكْرِ"  
 أَلَيْسَ ذَلِكَ مُسْتَوٍ مِمَّا يُرَى  
 فِيهِ الْفَرِيقَتَيْنِ الْآخَرَى أَكْثَرُ  
 وَالْعَكْسُ إِنْ يَكْثُرُ فَلَيْسَ بِحَسَنِ  
 وَمُطْلَقاً أَعْجَابُهَا تُسَكَّنُ  
 وَحَقْلُ سَجْعٍ كُلُّ شَطْرٍ غَيْرَ مَا  
 فِي الْآخَرِ التَّشْطِيرُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ

## فصل في الموازنة

تَمَّ الْمَوَازَنَةُ وَهِيَ التَّسْوِيَةُ  
 لِفَاصِلٍ فِي الْوَزْنِ لَا فِي التَّعْقِيبَةِ

وَهِيَ الْمَائِلَةُ حَيْثُ يَتَمَقَّقُ  
 فِي الْوَرْدِ لَفْظُ فِقْرَتَيْهِ فَاسْتَمَقَّ  
 وَالْقَلْبُ وَالشَّرِيعُ وَالْأَسْرَارُ مَا  
 قَلَّ الْوَرْدِيُّ ذِكْرُهُ لَنْ يَدْرِمَا

### السَّرَقَاتُ

وَأَخَذُ شَاعِرٍ كَلَامًا مَسْفُوحًا  
 هُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ بِالسَّرِقَةِ  
 وَكُلُّ مَا قَرَّرَ فِي الْأَنْبَابِ  
 أَوْ عَادَةٍ فَلَيْسَ مِنْ دُونِهَا  
 وَالسَّرَقَاتُ عَنْهُ قَسَمَانِ  
 حَقِيقَةٌ حَلِيقَةٌ وَالْأَوَّلِي  
 تُصْنَعُ لِنَقْيِ جَمِيعِ الْمُنَحَّلَا  
 بِإِزَادَةِ الْإِتِّحَالِ مَا قَدْ نُقِلَ  
 بِحَالِهِ وَالْحَقُّوا الْمَرَادِفَا  
 بِهِ وَيُدْعَى مَا آتَى مُخْتَلَفَا  
 بِطَلْبِهِ إِغَارَةٌ وَخَيْدَا  
 حَيْثُ مِنَ السَّابِقِ كَانَ أَحْوَدَا  
 وَأَخَذَهُ الْمَعْنَى مُحَرَّرًا دُعَى  
 سَنَحًا وَإِلْعَامًا وَتَفْسِيمًا فَعَى

## السرقفة الخفية

وَمَا مَيَّوَى الظَّاهِرِ إِنْ تَغَيَّرَا  
مَعْنَى بَوَاحٍ مَا وَمَحْمُوداً يُبْرَى  
بِقَلْبٍ أَوْ حَنْطٍ شَمُولٍ الثَّمَا  
وَقَلْبٍ أَوْ تَشَابُهُ الْمَعَانِي  
أَخْوَاهُ يَحْسِبُ اخْتِصَاءً  
تَمَاضَلَتْ فِي الْحُسْنِ وَالْإِثْمِ

## الاقتباس

وَالْإِقْبَالُ أَنْ يُضْمَنَ الْكَلَامُ  
قُرْآنًا أَوْ حَدِيثَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْإِقْبَالُ عِنْدَهُمْ ضَرْبَانِ  
مُحَوَّلٌ وَثَابِتٌ النِّعَامِ  
وَجَائِزٌ لَوْرٍ نَوْ سَوَاهُ  
تَغْيِيرٌ بَدَلِ النِّقْطِ لَا مَعْنَاهُ

## التضمين والحل والعقد

وَأَخَذُ مِنْ شَعْرِ بَحْدَفٍ مَا حَمَى  
تَضْمِينُهُمْ وَمَا عَلَى الْأَصْلِ يَمَى  
لِكُتْبَةِ حَيْثِيَّةٍ وَاعْتَمَرَا  
بِسِرِّ تَغْيِيرٍ وَمَا مِنْهُ يُرَى  
يُنَا فَأَعْلَى بِاسْتِعَاذَةِ عُرْفِ  
وَشَعْرًا أَوْ أَدْنَى بِإِدْعَاءِ الْكُفْرِ  
وَالْعَقْدُ نَصٌّ الشَّرُّ لَا بِالْإِقْسَالِ  
وَالْحَلُّ نَرْقُ الْعَقْمَ فَاعْرِفِ الْفَيْسَلِ  
وَأَشْتَرَطُوا الشُّهُرَةَ فِي الْكَلَامِ  
وَأَشْعُ أَصْلُ مَذْهَبِ الْإِمَامِ

## التلميح

إشارة لقصة شاعر مثل  
من غير ذكره فتلميح كمل

## تذنيب بالألقاب من الفس

مِنْ ذَلِكَ التَّوْشِيحُ وَالتَّزْدِيدُ  
 تَرْثِيْبٌ اِخْتِرَاعٌ أَوْ تَعْدِيْدُ  
 كَالْتَأْتُوْنَ الْعَانِدُوْنَ الْحَامِدُوْنَ  
 الْمَائِحُوْنَ الرَّكَعُوْنَ لِمَاحِدُوْنَ  
 تُظَرِيْرٌ أَوْ تَذْيِيْحٌ اسْتِشْهَادُ  
 بِصَاحِ التَّلَافِ اسْتِصْرَادُ  
 بِحَالَةٍ تَوْبِيْحٌ أَوْ تَخْيِيْلُ  
 وَفُرْصَةٌ تَسْمِيْطٌ أَوْ تَغْيِيْلُ  
 تَحْيِيَّةٌ أَوْ تَقْلٌ أَوْ تَحْنَمُ  
 تَحْرِيدٌ اسْتِفْلَالٌ أَوْ تَهْكُومُ  
 تَغْرِيمٌ أَوْ اِلْعَارُ اِرْتِقَاءُ  
 تَرْبِيْلٌ أَوْ تَابِيْسٌ أَوْ اِيْمَاءُ  
 حُسْنُ الْبَيَانِ وَصَفٌ أَوْ مُرَاجَعَةٌ  
 حُسْنٌ تَحْلِيْصٌ بِلَا مَنَازَعَةٍ

## فصل: فيما لا يعد كذبا

وَلَيْسَ فِي الْاِيْهَامِ وَالتَّهْكُومِ  
 وَلَا اِلْعَالِي بِسَوِي الْخُرْمِ

مِنْ كَذِبٍ وَفِي الزَّاحِ قَدْ لَزِبَ  
بِحَيْثُ لَا مَتَّ يُعَدُّ مِنَ الْكَلِبِ

### خاتمة

ويُسمي لصاحب الكلام  
نَالِقٌ فِي الْبَدَنِ وَالْجَنَامِ  
بِمَطْلَعِ حَسْبٍ وَخُسْرِ الْمَالِ  
وَسِدْرُ لَوْ بِرَأْعَةِ اسْتِهْلَالِ  
وَالْحُسْنُ فِي تَحْلُصِ أَوْ اقْتِصَابِ  
وَفِي الَّذِي يَدْعُوهُ فَضْلُ الْخَطَابِ  
وَمِنْ سَمَاتِ الْحُسْنِ فِي احْتِثَاءِ  
إِرْدَائِهِ بِمُشْعِرِ التَّمَامِ  
هَذَا تِمَامُ الْحِمْلَةِ الْمَقْصُودَةِ  
مِنْ صَمَةِ الدَّلَائِمَةِ الْمُخْمُودَةِ  
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ ضَوْلَ الْأُمْدِ  
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى (مُحَمَّدٍ)  
وَاللَّهُ وَصَّيْهِ الْأَخْيَارِ  
مَا عَرَفَ الْمُتَشَاقُّ بِالْأَسْخَارِ  
وَعَرَّ سَاجِدًا إِلَى الْأَدْقَانِ  
يَسْغِي وَمَيْلَةً إِلَى الرَّحْمَنِ



ثُمَّ شَهْرُ الْحُجَّةِ الْمُبَارَكِ  
ثُمَّ يَصْفُرُ عَاشِرُ الْقُرُونِ

\*\*\*\*\*

## ثامناً: - السلم المرونق:

"السلم المرونق" مضمومة من عمر الرحبر؛ أخرها الأخضري في 144 يتأ؛ وقد لحص منها "علم المطلق والحكمة" براعة كبيرة؛ يعرض إضافة تلاميذه، وتعيمهم أهم القضايا التي عالها عدم انطلق. وبذلك تصح مكاة الأخضري العلمية والمنهجية. كما فاء الأخضري - نفسه - بإعداد شرح لمظومة "السلم المرونق". وقد طبع النسخ وشرحه معاً في مصر. كما طعت المظومة - لوحدها - عدة مرات في مصر.

وقد تولى - أيضاً - شرح مضمومة "السلم المرونق" عدد من علماء العرب والمشرق ك: مصر والسودان<sup>1</sup> حيث طعت وتاوها الناس بالجمع والدرس. ففي المشرق شرحت من قبل: إبراهيم الهاجوري،<sup>2</sup> ومحمد الأبيي،<sup>3</sup> ومحمد الثغافي. أما في الجزائر؛ فأهم شرح لمظومة "السلم المرونق" كان

<sup>1</sup> فطر تزيغ لجراد قناني، ج 2، ص 159 - 160

<sup>2</sup> وهو إبراهيم بن محمد بن أحمد الهاجوري؛ فقيه شافعي ولد سنة 1198 هـ/1784م، في قرية بجور التابعة للمغربية بمصر، وتولى مشيخة الأزهر، ثم تولى سنة 1277 هـ/1860م من مولاه نصبا "حاشية على مختصر التوسمي" في فسطاط، و"كتلة الفريسة" وهي حاشية على التفسيرية في الفرائض، و"كتلة الفريد على جوهرة القواعد"، وغيره

<sup>3</sup> هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد الأبيي فقيه شافعي، ولد في القاهرة سنة 1240 هـ/1824م، وتولى بها سنة 1313 هـ/1896م، نقله مشيخة الأزهر مرتين، من مولاه نصبا "حاشية على رسالة تبيان" في الفيل، وتفسير على حاشية شجاع على شرح فطر ابن هشام، في التفسير، وغيره

من قس سعيد بن إبراهيم قدورة<sup>1</sup>؛ هذا بالإصالة  
 إلى المستشرق الفرنسي لوسيان<sup>2</sup>؛ الذي أعد - أيضاً -  
 تحقيقاً وشرحاً "للسلم المروني".

وهكذا، وفي الوقت الذي يقف عمام آخرون  
 ضد تدريس المنطق والكتابة فيه - لاعتقادهم أنه  
 من العموم العقلية؛ التي تتعارض مع المعتقد الديني -  
 يرى الأخصري يقف في صف العلماء المنورين؛ الذين  
 يؤيدون تدريس المنطق؛ لما فيه من فوائد. وقد  
 أشار الأخصري بمفه هذا الأمر حين قال:

الْحَمْدُ لَهُ الَّذِي قَدْ أَخْرَجَا  
 نَائِحَ الْفَكْرِ لَأَرْتَابِ الْحِجَا  
 وَخَصَّ عَنْهُمْ مِنْ سَاءِ الْعَقْلِ  
 كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الْخُفْلِ  
 حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُعُوسُ الْمَعْرِفَةِ  
 رَأَوْا مُحَدِّثَاتِهَا مُنْكَشِفَةِ

إلى أن يقول:

(وَبَعْدُ): فَأَمْطِقُ لِحِجَابِ  
 سِتْرَهُ كَالْحُجُوسِ لَسَابِ

<sup>1</sup> هو فيه ملكي ومخطي لجرير - ولد بالجرير وتوفي بها سنة 1066 هـ - 1666م من  
 مولدته أمها "شرح الصوري للسموسي"، وشرح على جوهرة التوحيد للفتي

<sup>2</sup> Luciani, D. (1851 1932) وهو من علماء الفنون، ولقبه «معلم بخطي وشر عدد  
 من المخطوطات العربية» في الجرافر وباريس.

فَيُعْصِمُ الْأَفْكَارَ عَنْ عِيٍّ الْخَطَا  
 وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ يَكْثِيفُ الْعَطَا  
 فَهَذَا مِنْ أَصُولِهِ قَوَاعِدَا  
 نَحْمَعُ مِنْ قُرْبِهِ هَوَالِدَا  
 سَمِئَةً: "بِالسُّلَمِ التُّرُوقِ"<sup>1</sup>  
 يُرْفَى بِهِ سَمَاءُ عَمِّ "الْمُطْق"  
 وَآلَهُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَاصِلَا  
 لَوْحُهُ الْكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا<sup>2</sup>  
 وَأَنْ يَكُونَ نَافِعَا لِمُتَتَدِي  
 بِهِ إِلَى أَنْطُولَاتٍ يَهْتَدِي  
 وَخُلَعَا فِي جَوَارِ الْأَشْتَقَالِ  
 بِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَابِ  
 قَائِنُ الصَّلَاحِ وَالْوَلَوِي حَرَمَا  
 وَقَالَ قَوْمٌ يَبْفِي أَنْ يُعَلَّمَا  
 وَالْقَوْلَةُ الْمَشْهُورَةُ الصَّحِيحَةُ  
 جَوْلَةُ لِكَابِلِ الْقَرِيحَةِ  
 مُعَارِسُ السُّبَّةِ وَالْكِتَابِ  
 لِيَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصُّوَابِ

<sup>1</sup> يكتب في النسخة التي ليس يدي "سلم التورق" ويبدو أن ذلك حدث بسبب قصص

<sup>2</sup> أي ليس مفصلا ولا منكشفا

## فصل: في أنواع العلم الحادث

بذات مُفَرِّدٍ تَصَوُّراً عِلْمٌ  
وَقَدْ كُنْ نَسَبَةً بِتَصْدِيقِي وَمِثْمٌ  
وَقَدْ كُنْ الْأَوَّلَ عِنْدَ الْوَضْعِ  
لَأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالضَّمْعِ  
وَالنَّظَرِي مَا احتاجَ لِثَابِتٍ  
وَعَكْسُهُ هُوَ الْضَرُورِيُّ الْحَلِّي  
وَمَا بِهِ إِلَى تَصَوُّرٍ وَحِيلٌ  
يُدْعَى بِقَوْلِ شَارِحٍ فَتَنْتَهِلُ  
وَمَا لِتَصْدِيقِي بِهِ تَوْصِيلاً  
بِحُجَّةٍ يُعْرَفُ عِنْدَ الْعُقَلَا

## فصل: في أنواع الدلالة الوضعية

دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَاقَعَهُ  
يَدْعُو بِهَا دَلَالَةُ الْمُطَابَقَةِ  
وَجَرْيُهُ تَصَمُّناً وَمَا لَزِمَ  
فَهُوَ الْيَتَرَكُزُ إِنْ يَعْقِلُ التَّزِمَ

## فصل: في مباحث الألفاظ

مُتَعَمِّلُ الْأَفْظَاظِ حَيْثُ يُوَحَّدُ  
 إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدٌ  
 وَأَوَّلُ مَا دُنْ جُرْؤُهُ عَلَى  
 جُرْءٍ مَعْنَاهُ بَعْكَسُ مَا تَلَا  
 وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ أَعْمَى مُفْرَدًا  
 كُلِّيٌّ أَوْ جُرْئِيٌّ حَيْثُ وَحْدًا  
 مَعْنَاهُمُ اشْتِرَاكُ الْكُلِّيِّ  
 كَأَسَدٍ وَعُكْسُهُ الْجُرْئِيُّ  
 وَأَوَّلًا لِلدَّاتِ إِنَّ هِيَ أَتَدْرُجُ  
 فَائِسَةٌ أَوْ بَعَارِصٍ إِذَا خَرَجَ  
 وَالْكَتَبَاتُ حُمُصَةٌ دُونَ انْتِقَاصِ  
 جَنْسٍ وَفَضْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَالِصٌ  
 وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ بِلَا شَطَطٍ  
 جَنْسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطٌ

## فصل في نسبة الألفاظ للمعاني

وَنَسَبَةُ الْأَفْظَاظِ لِلْمَعَانِي  
 حُمُصَةٌ أَسَامٌ بِلَا نُقْضَانٍ

تَوَاطَوْا تَشَاكُوكَ تَخَالُفُ  
 وَالْإِشْتِرَاكَ عَكْسُهُ التَّضَادُّ  
 وَالنَّقْضُ بِمَا ظَلِمَ لَوْ حَرُّ  
 وَالْأَوَّلُ ثَلَاثَةٌ مَثَدُكْرُ  
 أَمْرٌ مَعَ امْتِعَالٍ وَعَكْسُهُ دُعَا  
 وَفِي التَّسَاوِي قَالَتِمُسُ وَقَعَا

## فصل: في بيان الكل والكلية والجزء والجزئية

الْكُلُّ حُكْمًا عَلَى الْمُخْتَوِ  
 كَكُلِّ ذَلِكَ لَيْسَ ذَا وَقُوعِ  
 وَحَيْثُمَا لِكُلِّ فَرْدٍ حُكْمًا  
 فَهُوَ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُنِمَا  
 وَالحُكْمُ لِلْبَعْضِ هُوَ الْجُزْئِيَّةُ  
 وَالْجُزْءُ مَعْرِضُهُ جُزْئِيَّةٌ

## فصل: في المعارف

مَعْرِفَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ قِسْمٍ  
 حَدٌّ وَرَاسِيٌّ وَلَفْظِيٌّ عُلِمَ

فَلْأَحَدُ بِالْخَمْسِ وَفَضْلٍ وَقَعَا  
 وَالرَّسْمُ بِالْخَمْسِ وَحَاصَةٌ مَعَا  
 وَبِقِصْرِ أَحَدٍ بِفَضْلٍ أَوْ مَعَا  
 خَمْسٍ بَعِيدٍ لَا قَرِيبٍ وَقَعَا  
 وَنَاقِصِ الرَّسْمِ بِحَاصَةٍ فَقَطْ  
 أَوْ مَعَ خَمْسٍ أُنْعِدْ فَدِ ارْتَقَطْ  
 وَمَا بِلَفْظِي لَدَيْهِمْ شَهْرًا  
 تَنْدِيلُ لَفْظٍ بِرَدِيعٍ أَشْهَرَا  
 وَشَرْطُ كُلِّ أَنْ يُرَى مُطْفِئًا  
 مُعَكِّبًا وَطَافِيرًا لَا أَبْعَدَا  
 وَلَا مُسَاوِيًا وَلَا تَحْوِزَا  
 بِإِلَّا قَرِيبَةٍ بِهَا مُجَرِّزَا  
 وَلَا مَعَا يُفْرَى بِمُخْلُودٍ وَلَا  
 مُشْتَرَكٍ مِنَ الْقَرِيبَةِ حَلَا  
 وَعِنْدَهُمْ مِنْ حُفْلَةِ الْمَرْثُودِ  
 أَنْ تُنْخَلَّ الْأَحْكَامُ فِي الْخُلُودِ  
 وَلَا تَحْوِزُ فِي الْخُلُودِ ذِكْرُ أَوْ  
 وَجَائِزٌ فِي الرَّسْمِ فَادِرٌ مَا رَوَّاهُ



## باب القضايا وأحكامها

مَا احْتَمَلَ الصَّنْعَ لِذَاتِهِ جَسَرَى  
 بَيْنَهُمْ قَصِيَّةٌ وَعَجَرَا  
 ثُمَّ الْقَضَايَا عَنْهُمْ قِيمَانِ  
 شَرْطِيَّةٌ حَمَلِيَّةٌ وَائْتَامِي  
 كَلِّيَّةٌ شَخْصِيَّةٌ وَالْأَوَّلُ  
 إِثْمًا مُسَوَّرٌ وَإِثْمًا مُهْمَلٌ  
 وَالسُّوَرُ كُلُّهَا وَحُزْنُهَا مُرَى  
 وَأَرْبَعُ أَقْسَامُهُ حَيْثُ حَرَى  
 بِثَمًا بِكُلٍّ أَوْ بِغَضٍ أَوْ بِلَا  
 شَيْءٍ وَلَيْسَ بِغَضٍ أَوْ شَيْءٍ جَلَا  
 وَكُلُّهَا مُوَحَّدَةٌ وَمَنَالَةٌ  
 فَهِيَ إِذَنْ إِلَى الثَّلَاثِ آيَةٍ  
 وَالْأَوَّلُ مَوْضُوعٌ فِي الْحَمَلِيَّةِ  
 وَالْآخِرُ الْمَحْمُولُ بِالنُّوْبَةِ  
 وَإِنْ عَلَى التَّعْيِيقِ فِيهَا قَدْ حُكِمَ  
 فَإِنَّهَا شَرْطِيَّةٌ وَتَقْسِمُ  
 أَيْضًا إِلَى شَرْطِيَّةٍ مُتَّصِلَةٍ  
 وَمِثْلِهَا شَرْطِيَّةٌ مُتَفَصِّلَةٌ

جُزْأَتُهُمَا مُقَدَّمٌ وَتَأْخِرُ  
 أَمَّا يَيَّانُ ذَاتِ الْإِنْفِصَالِ  
 مَا أُوجِجَتْ تَلَاوُظُ الْخُرَافِيسِ  
 وَذَاتُ الْإِنْفِصَالِ دُونَ مُرْسِي  
 مَا أُوجِجَتْ تَأَوُّفُ رَبِّهِمَا  
 أَفْسَاهُمَا ثَلَاثَةٌ فَاعْلَمَا  
 مَنَعَ جَمْعُ لَوْ حُلُوُّ لَوْ هُمَا  
 وَهُوَ الْحَقِيقِيُّ الْأَحْصَى فَاعْلَمَا

### فصل: في الناقض

ناقضٌ حُفْوَ الْفَصِيحِيْنَ فِي  
 كَيْفِهِ وَصِدْقُ وَاحِدٍ أَمْرٌ قَمِي  
 فَإِنْ تَكَرَّرَ شَخْصِيَّةً أَوْ مُهْمَلَةً  
 فَقَضَاهَا بِالْكَسْرِ أَنْ تَذَلُّهُ  
 وَإِنْ تَكَرَّرَ مَحْضُورَةً بِالسُّورِ  
 فَاقْضَ بِصِدِّ سُوْرِهِا الْمَذْكُورِ  
 وَإِنْ تَكَرَّرَ مُوجِبَةً كَلِيَّةً  
 فَقَضَاهَا سَالِةً حُرِّيَّةً  
 وَإِنْ تَكَرَّرَ سَالِةً كَلِيَّةً  
 فَقَضَاهَا مُوجِبَةً حُرِّيَّةً

## فصل: في العكس المستوي

العَكْسُ قَلْبُ جُزْأَيِ الْقَصِيَّةِ  
 مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ وَالْكَفِيَّةِ  
 وَالْكَفَمِ إِلَّا الْمَوْجِبَ الْكُلِّيَّةِ  
 مَعُوضُهَا الْمَوْجِبَةُ الْخُرُيَّةُ  
 وَالْعَكْسُ لَارَةٌ لغير ما وَجَدَ  
 بِهِ اجْتِمَاعُ الْحَقِيقِ مَقْصُودُ  
 وَمِنْهَا التَّهْمَةُ الشُّبُهَةُ  
 لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ الْخُرُيَّةِ  
 وَالْعَكْسُ فِي مَرْتَبِ بِالطَّبْعِ  
 وَلَيْسَ فِي مَرْتَبِ بِالْوَضْعِ

## باب: في القياس

إِنَّ الْقِيَاسَ مِنْ قَضَائِيَا صُورًا  
 مُتَقَرِّمًا بِالذَّاتِ قَوْلًا أَحْرًا  
 ثُمَّ الْقِيَاسُ عَنْهُمْ قُسْمًا  
 فَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالِاقْتِرَافِ

وَهُوَ الَّذِي ذَلَّ عَلَى التَّيْحَةِ  
 بِقُوَّةٍ وَاحْتِصَافٍ بِالْحَمَلِيَّةِ  
 فَإِنْ تَرَدَّدَ تَرْكِيبُهُ هَرَكًا  
 مُقَدِّمًا بِهِ عَلَى مَا وَجَّهًا  
 وَرَتَّبَ الْمُقَدِّمَاتِ وَالْمُطَرِّفَ  
 صَحِيحَهَا مِنْ فَاسِدٍ مُخْتَبِرًا  
 فَإِنْ لَمْ يَرْمِ الْمُقَدِّمَاتِ  
 بِحَسَبِ الْمُقَدِّمَاتِ أَنْ  
 وَمَا مِنْ الْمُقَدِّمَاتِ صَغِيرَى  
 فَتَحِبُّ الْبِرَاجِهَا فِي الْكُبْرَى  
 وَذَاتُ حَدٍّ أَصْغَرُ صَغَرَاهُمَا  
 وَذَاتُ حَدٍّ أَكْبَرُ كُبْرَاهُمَا  
 وَأَصْغَرُ قَدَاكَ ذُو الشِّدَاحِ  
 وَوَسَطُ يُلُفِّي لَدَى الْإِتِّحَاحِ

### فصل: في الأشكال

الشَّكْلُ عِنْدَهُلَاءِ الشَّيْءِ  
 يُضَلَّقُ عَنْ فَصِيَّتَيْ قِيَاسِ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْتَصَرَ الْأَشْوَارُ  
 إِذْ ذَلِكَ بِالصُّرْبِ لَهُ يُشَارُ

وَالْمُقَدَّمَاتُ أَشْكَالٌ قَطُ  
أَرْبَعَةٌ بِحَسَبِ الْحَدِّ الْوَسْطِ  
حَمْلٌ بَصُغْرَى وَصُغْرَى بِكُورَى  
يُدْعَى بِشَكْلِ أَوَّلٍ وَثَانِي  
وَحَمْلُهُ فِي الْكُلِّ ثَانِيًا عُرْفٌ  
وَوَصُغْرَى فِي الْكُلِّ ثَالِيًا أَلْفٌ  
وَرَّابِعُ الْأَشْكَالِ عَكْسُ الْأَوَّلِ  
وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي التَّكْمِلِ  
فَمَحِثٌ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ يُعَدُّ  
فَقَارِئُ الظَّاهِرِ أَمَّا الْأَوَّلُ  
فَشَرْطُهُ الْإِجَابُ فِي صُغْرَاهُ  
وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةٌ كُورَاهُ  
وَالثَّانِي أَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْكِفَومِ  
كُلِّيَّةُ الْكُورَى لَهُ شَرْطٌ وَقَعُ  
وَالثَّالِثُ الْإِجَابُ فِي صُغْرَاهُمَا  
وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةٌ إِخْدَاهُمَا  
وَرَّابِعُ عَدَمُ جَمْعِ الْحَسَنَيْنِ  
إِلَّا بِصُورَةٍ فَفِيهَا تَسْيِيرُ  
صُغْرَاهُمَا مُوجِبَةٌ حَرْفِيَّةٌ  
كُورَاهُمَا سَائِلَةٌ كُلِّيَّةٌ  
فَمَتَّبِعْ ذَوُلِ أَرْبَعَةٍ  
كَأَنَّكَ نَمُ ثَالِثٌ مِثْلُهُ

وَرَاسِعٌ بِحُمْنَةٍ قَدْ انْخَسَا  
 وَغَيْرُهُ مَا دَكَرْتُهُ لَنْ يُنْتَهَا  
 وَتَبَعُ السَّيْحَةِ الْأَخْسَرُ مِنْ  
 تِلْكَ لِلْقُلُومَاتِ هَكَذَا زُكِّنُ  
 وَهَذِهِ الْأَشْكَالُ بِالْحَقِيقِي  
 مُحْتَصَةً وَيَتَسَّرُ بِالشَّرْطِي  
 وَتُحَدَفُ فِي بَعْضِ الْمُفْتَنَاتِ  
 أَوِ السَّيْحَةِ لَعَلِّمْ ات  
 وَتَنْهِي إِلَى صَرُورَةٍ لَمَّا  
 مِنْ دَوْرٍ أَوْ تَتَسَلَّلُ قَدْ لَرَمَا

### فِي الْقِيَاسِ الْأَمْثَلِيِّ

وَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالْإِسْتِثْنَائِيِّ  
 يُعْرَفُ بِالشَّرْطِي بِلَا امْتِرَاءٍ  
 وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى السَّيْحَةِ  
 أَوْ ضِلْعًا بِالْفِعْلِ لَا بِالْفِعْوَةِ  
 فَإِنْ يَكُنِ الشَّرْطِي ذَا اتِّصَالٍ  
 اتَّصَحَّ وَضَعُ ذَلِكَ وَضَعُ الثَّالِي  
 وَرَفْعُ ثَالِ رَفْعِ أَوَّلٍ وَلَا  
 يَلْزَمُ فِي عَكْسِهِمَا لِمَا انْحَلَّى

وَأِنْ يَكُنْ مُتَعَصِّلاً فَوَضِعْ دَا  
يُتَبَّعُ رَفَعَ دَاك وَالْعَكْسُ كَدَا  
وَدَاك فِي الْأَحْصَى ثُمَّ إِنْ يَكُنْ  
مَنْبَعٌ جَمَعَ فَيُوضَعُ ذَا زَكَيْنُ  
رَفَعَ بِدَاك ذُوْ عَكْسٍ وَإِذَا  
مَنْبَعٌ رَفَعَ كَانَ مَهْوً عَكْسُ ذَا

### فصل: في لواحق القياس

وَمِنْهُ مَا يَدْعَوْنَهُ مُرَكَّبًا  
لِكَوْنِهِ مِنْ جُحْجٍ قَدْ رُكِّبَا  
مُرَكَّبُهُ إِنْ ثَرَدَ أَنْ تَعْلَمَهُ  
وَأَقْبَلُ نَتِيجَةُ بِهِ مُقَدَّمَةٌ  
يَلْمَزُ مِنْ تَرْكِيبِهَا بِأُخْرَى  
نَتِيجَةُ إِلَى هَلَمْ جَرًّا  
مُتَّصِلُ النَّاتِجِ الَّذِي حَاوَى  
يَكُونُ أَوْ مَفْصُولُهَا كُلُّ سَوَا  
وَأِنْ يَحْزِنُنِي عَلَى كُلِّي أَشْدِلُ  
فَذَا بِالْإِسْتِقْرَاءِ عِنْدَهُمْ عُقِلُ  
وَعَكْسُهُ يُدْعَى الْقِيَاسُ لِنُطْقِي  
وَهُوَ الَّذِي فَدَمْنُهُ مُحَقَّقُ

وَحَيْثُ جُرُئِي عَلَى جُرْءِ حُمَلٍ  
لِحَامِي فِدَاكَ نَعْمِيلُ جُعَلُ  
وَلَا يُمِيدُ انْقِطَاعُ بِالذَّلِيلِ  
قِيَاسُ الْإِسْتِقْرَاءِ وَالنَّعْمِيلِ

### أقسام الحجّة

وَحُجَّةٌ ثَقَلَتْ عَقْبِيَّةُ  
أَفْسَامُ هَدْيِ حَمْسَةِ خَلِيَّةِ  
حَصَابَةُ شَعْرٍ وَبُرْهَانٌ جَدَلُ  
وَحَامِيسٌ سَفْطَةٌ نَلَتْ الْأَمَلُ  
أَحْبَثُهَا الرُّهَانُ مَا أَلْفَ مِنْ  
مُقَدَّمَاتٍ بِالْيَقِينِ تَقْشِرُنُ  
مِنْ أَوْثَانٍ مُشَاهِدَاتِ  
مُحَرَّرَاتٍ مَتَوَاسِرَاتِ  
وَحَدِيثَاتٍ وَمَحْضُوسَاتِ  
فَبَلْكَ جُنْمَةُ الْيَقِينِيَّاتِ  
وَهِيَ دَلَالَةُ الْمُقَدَّمَاتِ  
عَلَى الشَّخْصَةِ خِلَافُ آتِ  
عَقْلِيٍّ أَوْ عَادِيٍّ أَوْ تَوَلَّدُ  
أَوْ وَاجِبٌ وَالْأَوَّلُ الْمُؤَيَّدُ



## خاتمة

وَعَطَا الرِّهَانِ حَيْثُ وَجَدَا  
 فِي مَادَّةٍ أَوْ صُورَةٍ فَالْمُبْتَدَأُ  
 فِي اللَّفْظِ كَأَشِيرَاكَ أَوْ كَحَقْلٍ دَا  
 تَبَائِي مِثْلَ الرُّدَيْفِ مَاخِذَا  
 وَفِي الْمَقَانِي لِأَلْيَسِ الْكَادِبَةِ  
 بِذَاتِ صِدْقٍ فَافْهَمِ لِلْمَخَاطَبَةِ  
 كَيْسَلٍ جَعَلِ الْقَرَضِي كَالذَّائِي  
 أَوْ تَابِعِ إِحْدَى الْمُقْتَضَاتِ  
 وَالْحُكْمَ لِلْحُسْ بِحُكْمِ التَّوَعُّ  
 وَجَعَلِ الْقَضْعِي غَيْرَ الْفَطْعِي  
 وَالْثَانِي كَالْخُرُوجِ عَنْ أَشْكَالِهِ  
 وَتَرْكُ شَرْطِ التَّحِ مِنْ إِكْمَالِهِ  
 هَذَا تَمَامُ الْقَرَضِ الْمُقْصُودِ  
 مِنْ أَمْتِهَاتِ الْمُنْطِقِ لِلْحُمُودِ  
 قَدْ أَتَاهِيَ بِحَمْدِ رَبِّ الْفَلَقِ  
 مَا رُمَتْهُ مِنْ فَرْعٍ غَنِمِ الْمُنْطِقِ  
 نَضَمَهُ الْعَبْدُ الدَّلِيلُ الْمُتَقَرِّرُ  
 بِرَحْمَةِ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ الْمُقَدَّرُ

لأخصري (عابد الرخمي)  
 المرتجي من ربه الثاني  
 مقبرة تحيط بالذنوب  
 ونكند العظام القلوب  
 وإن ييسا حنة العلاء  
 فإنه أكرم من نعصلا  
 وكن أحي للمتدي مباحا  
 وكن لإصلاح المساد باصحا  
 وأصلح المساد بالتأمل  
 وإن بدية فلا تبدل  
 إذ قيل كبريم صحيحا  
 لأجل كونه فمه قححا  
 وقن لمن لم يتصف لمقصدي  
 العذر حق واجب للمتدي  
 ولي أحدى وعشرين سنة  
 مقبرة مقولة مستحسنة  
 لا سيما في عاشر القرون  
 ذي الجهل والمعاد والفتون  
 وكان في أولي الحرم  
 تأليف هذا الرجز لهم  
 من سنة إحدى وأربعين  
 من بعد تنقية من المير

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَرَّتَيْنِ  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ هَدْيِ  
 وَأَبْلِهِ وَصَحْبِهِ أَتَقَاتِ  
 السَّالِكِينَ سُلَّ السَّحَابِ  
 مَا قَطَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ أَرْجَا  
 وَطَلَعَ النُّجُومُ فِي الدُّجَى

\*\*\*\*\*

#### تاسعاً: - منظومة السراج في علم الفلك:

وهذه المنظومة المسماة بـ "السراج" في المصنف،  
 وجدت من شرحها؛ لأهميتها وفائدتها؛ إذ تولى  
 شرحها تميم الأخصري؛ وهو عبد العزيز بن أحمد  
 ابن مسلم الفارسي، ثم تلاه الشيخ محنون بن  
 عثمان الميمني؛ الذي شرح أيضاً منظومة  
 "السراج" تحت عنوان "مفيد المحتاج في شرح  
 السراج" وقد طبع في مصر سنة 1324 هـ/1906م.  
 وفي الحرائر بواسطة المطبعة الثعالبية. كما طبع المنس  
 وشرحه في الحرائر أيضاً. وبعدها تعددت الشروح على  
 السراج مروراً بشرح محنون الونشريسي. ومن بين  
 تلك الشروح "جواهر المحتاج في شرح السراج".

ويفتح الأخضرى مظلومته هذه هكذا:

الحمد لله العلي الحق	لئالك الوهاب رب الحق
نعمه جل على الأنعام	بنعمة الإيمان والإسلام
ثم الصلاة على محمد	خير الورى للشرف الممجد
وأله وصحبه وعترته	وكل من وقره من أمته
وبعد فاعظم أن علم الفلك	علم عزيز من أجل ملك
أعني بي تدري به الأوقات	وعجر ونقمة والساعات
ومابه تضرق للغيب	فذلك الحرام دون ريب
واعلم بأن العلم بالبحر	علم شريف ليس بالمعوم
لأنه ينفذ في الأوقات	كالعجر والأسحار والساعات
وهكذا يليق بالعباد	حين قيامهم إلى الأوزاد
فيس يدري جاهل ما قد قصي	في أنيل جملة مرعا القصي
فهاك مه صاها يا من سكت	سمينه أسراج في عمه نعت
وقد بدأت يا أخي هذا الكتاب	بنبد لطيفة من الحساب
وإنما بالله أستعين	بأنه للهيمن العيمن

## فصل

واعلم أن الجهل بالأوقات	جهل بأمر الصوم والصلاة
فانعلم بالأوقات مرض عقل	لأنه به شبه الععر

وأول الظهور الزوال قد عرف	وقامة للعصر بعد ما أكرف
والعرب العروب وقت متحد	والعشاء شفق إذا قفد
والبحر بالبحر الأخير الصادق	المتطيل الضوء في المشارق
والأول الكاذب باليمين	مرتفع كدب المرحان
ومتطيل الضوء كالعمامة	نرفه بهذه العلامة
يعتر كل جاهل وعافل	به ويتره النيب العافل

### فصل في معرفة ساعات النهار بالأقدام

وتعرف الساعات بالأقدام	في جملة الشهور والأيام
الساعة الأولى (بك) تعرف	وبعدها التي (يب) توصف
لثالث الساعات ست يا فتي	رابعها ثلاثة كذا فتي
وقدمان يا فتي للحامسة	وقدم منفرد للسادسة
وسابع الساعات مثل السادسة	وثامن الساعات مثل الخامسة
وهكذا اعكس ما بقى واعتبر	واجمع إلى الزوال كل ما ذكر
واعرف حروفه وهي اثنا عشر	يعود حب بعد وحي تعسر
لكل شهر واحد منها علم	واقسم على أيامه نقطا فهم
وهكذا في القص والزيادة	وداك ما قد اقتضته العادة
والاعتدال يوم يوا فتي	من مارس واشتد قد ثنا
كذا رجوع الشمس من دجرا	وشهر ينيه فكن معتبرا

## فصل

للعصر سعة من الأقدام مع السروال جملة الأيام  
وما بقي من النهار قد عرف ثلاث ساعات خلا سداً ألف  
وزد على ظل السروال قدماً للظهر مع نصف وربع فاعلم

## فصل في تباين الحساب

ويعمل الربيع من فبراير ليلة به فالتكن مثابرا  
ليز ميب بدحل للصف ومثله من غشت الخريف  
ويعمل الشتاء في نونرا ليلة هو فاستمع ودبرا

## فصل

ويعرف المجهول في الأيام بقدر حرف الشهر والأيام  
حذا ما مسمى من شهرك المعنى ورد عليه نقط حرفه الذي عهد  
واطرحة طرح سبعة فما بقي سبعا أو أدن فاستمع وحقق  
فابداً به من يوم ناك العام فما انتهى فيه من الأيام  
فذاك عين يومك المجهول وكالشهور جملة المصول

## فصل في معرفة السنة الكبيسة

ودخل اليسور بالثلاثة في سنة الكس فخذ مقالة  
عام ثمان وثلاثين سنة من بعد تمعالة مينة  
فاحسب وكس خامس الأعوام من سنة الكس على السدوام  
حتى إذا بلغت عام تعد وعام فز فاردلف وعد  
عاما وصر سادس الأعوام مثل الكيس فاستمع كلام  
وفيه وجه آخر فاعلم ذكر فخذ سنين هجرة بالكسر  
وطرح من المجموع قل خمس وطرح ثلاثين ثلاثين تضع  
وصرب في ياء ما بقي ما احتسب فاطرح ثلاثين ثلاثين تضع  
وما بقي أقل من طرح فإك تجاوز العشر فكس قد زكن  
اسقط لدي الفزين فقط شين ونقط عام مع نقط ميس  
وم بقي فصرحه صرح أربع فان بقي فكنس فتضع  
وعدة أحوم سبع نحمل ليلة مساء من ربيع تقبل  
وتدخل الليالي مع دجرا ليلة يب من ربيع تقبل  
وهكذا السائم المشهورة من شهر يلبسز كذا مذكورة  
ويدخل اليسان من أبريلا ليلة كز فاعرف الدليلا  
وهي سبعة من الليالي وغنيها مارك ذو بال  
وعاشوراء عاشر المحرم وقيل يوم تاسع فالتعلم  
وكان مولد الرسول الصادق ليلة يب من ربيع السابق  
ومولد المسيح من دجرا ليلة كد مع قلما شهرا

واعلم بأن السبعة الأيام      التسمى صيامها في العام  
 ليلة يه كان من شعانا      ويوم كسر من رجب قد كما  
 لأن فيه بعث الرسول      صلى عليه ربنا الخليل  
 وثالث الأيام يه ذي القعدة      كذلك يوم ناسع للحجة  
 ومثل ذلك ثالث المحرم      وعاشر له فحصل واعلم

### فصل في معرفة سنين ذي القرنين

وإن ترد سين دي القرنين      عذ ما حجرة من السين  
 وعامك الموجد إن به دخل      اكترج فاحبه والا فاحزل  
 ثم ترد أعجمية أحل      فواحد من كل لـج يتنزل  
 وما يرى أدن فلا إسقاط فيه      وما بقي من بعد ذا فرد عليه  
 من السن قد عي مع لـج      ثم لذي القرنين كما حرح

### فصل في معرفة أول يوم من الشهر العربي

وإن ترد أول يوم الشهر      العربي فاستمع لشعري  
 حذّظ حرف شهرك الذي قد      وأبدأ يوم عامك الذي عهد  
 فحيث ما قد انتهى لك العدد      فذلك يوم الشهر فاستمع تعد  
 حروفه أجد وزجهو أبعد      لكل شهر واحد ملت العدد  
 وعدة الشهور الأعجمية      ختمها إليك جملة جلية



بابر ماس مابه يليه قل عنت اكبر دجبر قل  
 لاء لما فبرابر كح شهر واجعل ثلاثين ليمر ما ذكر  
 فصل وان ترد يا صاح تعقل بأي يوم كل شهر يدعمل  
 خذ نقط حرف شهرك المقصود وابدأ يوم عامك للمهود  
 فحيث ما انتهى لك التعداد فذاك يوم شهرك للراد  
 حروفه أددز به زحود حو لكل شهر واحد كذا روبا  
 وللمصول غشه مع رصد الماء والقال معاً للعدد  
 الحاء للخرىف والثنين للثنا والراء للربيع والصاد أنى  
 لصيف ثم افعل كما تقررنا وحصل العلم تكن محسرا

### فصل في معرفة أس السنة المعجمة

وإن ترد تعرف أس عامك فانظر إلى دجبر في ذلك  
 وإن يكن آخره يوم الأحد فالأس واحد وقس ما لم تزد  
 وإن يكن في العام كس فالتزد في الأس واحداً وحصل واجتهد  
 وشه ورابع يوم للسنة المعجمة فخذها متقبة  
 وسد وخمس يوم سنس للعسري وبذا يكس

### فصل في ترحيل الشمس على المنازل

وإن ترد ترحيل شمس فاعلمنا على المنازل فخذها محكما

حذما معنى من ذلك الفصل أجل ورد له يومين ثم ما حصل  
 فاجعله إطراحا لكل منزل يح وكى مبتدئا بالأول  
 وما بقي أقل من طرح فما قد قطعت من منزل قد علم  
 ماور أربع فرغ أول وقعة هيب لا نس  
 ونحريم صولة معلومة وللشاء شولة مفهومة  
 وشهص يجمع كى ما ذكر مسعة كل فصل وعبر  
 وهي تقسم عدد كل منزلة ثلاثة وعشرة مكلمة  
 إلا بحمة فيوم زائد فيها لأجل الصيف فاني الفائدة

### فصل في ترحيل الشمس على البروج

وإن ترد ترحيلها على البروج وما الذي قد قصت من البروج  
 فحد من أبريل إلى غاروك وزد عليه تسعة يا سالك  
 وأطرح ثلاثين ثلاثين لجميع وأبدأ بأول البروج يا جميع  
 فكل طرح كامل لواحد ما لم يعزل فدرج من واحد

### فصل في ترحيل القمر على المنازل

إن ترد يا صاح ترحيل القمر على المنازل فليدما اشتهر  
 حذما مضي من شهرك العربي فقد وأبدأ بمذلة خمس في العدد  
 واعط ليلة لكل منزل وهو يرى لكل منزل جل

أو يؤوله وربما الحرف لأن لاتساع بينهما يختلف

### فصل في ترجيل القمر على البروج

وإن ترد ترجيله على البروج وما الذي قد قطعه من الدروج  
خذ ما مضى من شهرك العربي ورد عليه مثله وخمسة تحسب  
لكل برج خمسة من ذلك وأبدأ بروج الشمس في حسابك  
فإن بقي واحد فانتبهه فست أدراج مضت له به  
وإن بقي اثنان فاثنا عشر من الدروج ثم قس ما غبر  
واعظم بأن البدر يستهل بثلاث شمس يستحل  
ومن هنا في الازدياد يشرع في كل يوم نصف سبع يستلح  
وهكذا في نقص ثم يرجع يسير ليلتين ثم يطلع  
ويرجع لنقص ليله في القمر وثلاث العشرين ربما ظهر  
والشهر كامل إذا ما طهرا لذا النهار وناقص إن لم يسرا

### فصل في معرفة ساعات الليل

وتعرف الساعات بالمآزل في الليل مهما قتت فلتقابل  
ونظر إلى توسط النجوم وأبدأ من الشمس إلى العلوم  
أعني التي في وسط السماء واضرح من المجموع نقط حاء  
ومصرب في ست ما بقي فما حرح فاضرحه طرح سعة ولا حرح

لكل طرح ساعة وما يرى  
 وبين كل منزل ومنزل  
 وإن يكن ما بينها توسط  
 وإن يكن في القلة العمام  
 فاحسب من لشمس إلى الذي بدا  
 واعمل على المعلوم فيه ترتقي  
 فاحسب من منزلة التي نفي  
 ونس على المعلوم في هذا فقط  
 طيره في العرب فالتبادر  
 لمطرح عمر به الزباني  
 والدير إن قلّه نظير  
 وهمة نعاليم لديها  
 وثرة تنبح سعد الأبلع  
 لزبرة أنحية تظلمها  
 عوقها فرغا مؤخرأ تلي  
 شامها من طحها إلى السماك  
 وهكذا البروج منه شامي  
 شامها من حملها لليلة  
 حملها رقيه الميران  
 حوزلها للقوس قد تشير  
 وأسد لدلوها قد نعرا  
 أقل من طرح فأسباع ترى  
 شة أسباع بأمر محمل  
 من القضا فالتحري مقسط  
 فبالطنوع كلها ترم  
 واطرح من المجموع به أبدا  
 وإن يكن في قبة ومشرق  
 شمسا ساقط بلا صرح قبل  
 وإن بدا نجم من الشرق فقط  
 وهذه الآيات في النظائر  
 ثرية لإكيل قد أنبي  
 وهمة لثولة تشير  
 وللزراع بلدة تلاها  
 وجهة من العود الأرفع  
 وصرفة فرغ مقدم لها  
 وطقن حوت للسماك الأعزل  
 وبماني ما مسواه قد أنك  
 وبماني فاستمع نظامي  
 وبمي ما عداها قد انجلي  
 وثورها بعقرب يبان  
 سرطانها لجديها نظير  
 عنزها تطرد حوتا مدبرا

## فصل في معرفة القطب ومعرفة التوسط والاستدلال بالقطب على القبلة

القطب كوكب حفي حوله      نجم سني الور حكمة له  
وهو مقسم ما له من حركة      لكنه استقر وسط السمكة  
وهي التي بنات بعش حولها      والفرقان كوكب رأس لها  
ذهبها الخدي بذاك يوصف      عند المحمين طراً يعرف  
ونظر إلى الجيوب كل بمحي      والنصب بين مكيب قد بي  
وكل شام بين شرق وجوب      والقطب عن يسار مك يؤب  
فذلك عطف قلة لديها      سبحانه من به عليها

## فصل في معرفة الطالع

وطالع البروج بالهار      يعرف باساعة يا ذا الفاري  
لكل برج ساعتين فاجعل      وأبداً يوج الشمس في الثقل  
وحيث ما انتهت في الحساب      فذلك طالع بلا ارتياب  
وإن أردت طالع المنازل      فاجعل لكل ساعة يا عاقل  
منزلة وسدسها وأبداً عما      ذكرته وافعل بما تقدما  
فرحل في كل برج يعرج      بقدر لام أشهرها مخرج  
والشترى علما فخذ بقيما      وأحر حمسا وأربعيا

والشمس شهراً كاملاً والرهرة في كل برج قدر كوثنت  
 وكاتب يقيم مبعة عشر في كل برج دائماً كذا استقر  
 والقمر للبر مسري لثنتين وثلاثاً من ليلة يعبر مبن  
 واعلم بأن جملة الدراري مسوها للشرق باشتهرار  
 وجملة الأفلاك بالعكس تدير لغرب بقدره الله القدير  
 فهذه عنقاً كما ترى لكل دري سماء شهراً  
 أسوعها في السير بدر يا فتى لأنه أقربها كما أتى  
 بقدر ما يكون بعد الكوكب يكون قدر مكنه فرتب

### فصل في ذكر عدد خدام الشمس وكيفية سيرها في الفلك وفيه فوائد

أشارني مشي الأفلاك للشمس ستين من الأملاك  
 مع ثلاثين يوماً في سبع الأملاك بخدموها  
 ووكل الإله رقيائل بهم كذا أتى عن الأرائل  
 بخدموها في عجلة من نور وهي تظهر الفلك المذكور  
 يظهر بحر زاهر من ماء مرتفع في وسط السماء  
 والبحر من أسفله مكشوف يجري من أعلاه ولا يجف  
 كبحران السهم يجري واعتبر وذلك من أقل صنع المنصور  
 فحلهم عدد المعروف علمها والعكس في الصرع تعرف ومنها  
 وإن أراد الله بالكشف أسقطها في بحرها الماكوف

قدّر هذا العرق الذكور يكون في الشمس نهاب نور  
وتصير كوكب الخفية حتى نصير كنها حية  
وقبل غير ذلك في أسبابه فانظره في علمه وبابه

## باب في القسمة وفيه خمسة فصول

- الأول: في قسمة البروج على الدراري.
- والثاني: في قسمة المنازل على الدراري.
- والثالث: في قسمة المنازل على البروج.
- والرابع: في الأسماء على الدراري.
- والخامس: في قسمة الدراري على الساعات.

## الفصل الأول في قسمة البروج على الدراري

وتقسم البروج الاثني عشرًا على الدراري كلها كما نرى  
فأسد للشمس والسرطان للقمر والنور والليزان  
لزهرة والحمل ثم العقرب لأحمر فهو المربخ ينسب  
مصري حوب مع نغير 'حد وجدي ثم ثندو فاعلم برحل  
للكاتب الحوزاء والعنداء جاءت بهذا عنهم الأبياء

## الفصل الثاني في قسمة المنازل على الدراوي

واقسم عليها أيضا المنازل وردعا في جدول يا قاضل  
وابداً بـشمس قمر فالأحمر فكتاب فالنثري فالأحمر  
فرحل وبعد ذلك تقسم فأربع لكل دري تسهم

## الفصل الثالث في قسمة المنازل

وتقسم منزل لسكورة عنى الزوج قسمة مشهورة  
لكل واحد نصفه جمي منزلمان ثم ثلث منزل  
من حر دة ثم كان قد مكنت في كل زوج جنبين وثلث  
واعلم بأن عدة الدروج لكل واحد من زوج  
يقدر بنقط اللام في الحساب ومثل ذلك عدة الأبواب

## الفصل الرابع في قسمة الأيام على الدراوي

فاعط درهما لكل يوم وقس على ترتيبه في الظم  
شمس تقمرت بأحمر كتب بمشتري زهر مقاتل حسب  
فأحد للشمس ثم رتب عليه ما بقي كذلك فاحسب



## الفصل الخامس في قصة الساعات على الدراري

وكل ذوي من الدراري      رب لساعة من النهار  
والليل قس عليه في ذا العظم      وأبدأ بساعة لرب اليوم  
زحل مشري مريخ شمس      زهرة كاتب القمر دون ليس  
زحل رب الأول يوم السبت      وقس على ترتيبه في البيت

## فصل في السعود والحبوس من الدراري

والشمس والزهرة ثم المشتري      سعد مريخ زحل نحس حري  
وكاتب وقمر سعدان      لكن مع الحبس هما نحسان  
وأعظم الحبوس بالتفائق      مقاتل فاحذر ولا تلاق  
ورقب الإله في كل عمل      تل من الإله أحسن الأمل  
وكل من قد حرم الرقبه      فمائه في الخير من مصابه  
ومن أطاع الله رب العالمين      أطاعه كل قوي ومنيس  
وجاء في الحديث عن أسقط      من يخاف من شيء عليه سلط  
ومن يخاف الله يخوفنا مؤلما      يخاف منه كل شيء فاعلما  
واعمل بتقوى الله واعلم أما      قطب للعالمه فارق حبها  
أمرت لك الخير وما أقرته      ولست عاملا بما ذكرته  
لكن ربي عاقب الزلات      فمه أرجو العفو عن فعلائي

## فصل في الكواكب

وجملة الكواكب للذكورة مصيبة بالبنات متبيرة  
بلا القمر فإنه مقتبس من نور شمس يورده منشمس

### باب في شرف الدراري وسقوطها

وشرف الشمس بيت الحمل      سقوطها الميزان يا ذا العقل  
ورهرة لها بحوت شرف      سقوطها العنقاء حقا يعرف  
وشرف الكائن في العنقاء      سقوطه الخوت بلا امتراء  
والشور فيه شرف للقمر      لكن يقرب سقوطه حري  
مقاتل يشرف باليزان      سقوطه بالحمل أخذ ياني  
والشوري شرفه السرطان      سقوطه بالجدى يا إنسان  
وأحمر شرفه في الجدي      سقوطه السرطان يا ذكي  
الشمس تشرف في عشر من الحمل      من بعد منع حباب غير ذي حبل  
والدر بالشمس يرفى متبى شرفا      وحل ثالة الأجزاء بلا مهل  
وحفائش بالمرن مرتبة      نعو نعرفا لأملك في لبون  
إحدى وعشرين تمهي مه في درج      مكانه لشرف للأشور عن زحل  
والصنف من سرطان الماء منزلة      للشوري شرف أرى على الأمل  
والشمس لا أرى المربح مرتفعاً      في الجدى دا شرف عال بلا مثل  
ولي لسان مع العشرين من درج      ترى له صولة بالبيض والأمل

زهرة لمعد بط الحوت إن دلت	تسر فيه بلس الخلي والخلل
سعا وعشري من أجزائه كملت	تجحت فيه بالأسرار والكلل
ولص من درج الطرا غدا شرفا	له عطار د مسرورا أجا جلد
وفي النفاير للأشراك ينقط ما	سميت مه ضليعا شاكي الغلل

### باب في الأعداء والأصدقاء من السرايري

الشمس والكيوان أعدا أبدا	بهم ولا يتفقان سرمد
إن شرف الكيوان فالشمس تری	سقوطها والعكس هكذا جرى
وكاتب مع زهرة كذلك	والشترى مع لحر يا سالك
وما لدر من عدو قبيهم	وأحر صديق شمس مهم
بدر صديق زهرة قد علما	والشترى صديقه قد انتمى
وأحر صديقه الكيوان	وكاتب للشمس يا إسمان

### باب الأعداء والأصدقاء من البروح

وكلمة للشار والريح انتمى	من البروح أصدقاء فاعلمنا
وهكذا الماء مع التراب	فاعلم صديقين بلا ترتيب
والعكس في التراب مع الهواء	والار أيضاً هكذا للماء

## باب معادة البروج وشقاوتها

فأول الحمل شقي يا فبي      وآخر منه معبد قد أتى  
والثور بالعكس وما يليه      بعكسه كذلك نستوفيه  
فواحد أوله شقي      وواحد بالعكس يا ذكي  
من بعد أن تستني السرطان      إذ كالذي من قبله قد كان

## باب في نواحي السراي

والشمس بالشرق في النهار      مغرب في الليل باشتهار  
والعكس في عندها النفايل      فخذ وكن متعب يا سائي  
وزهرة بالليل قل جوفيه      وبالنهار يا أخي قبله  
والعكس في عطارد والقمر      ما بين قلة وغرب اشتهر  
وبين مشرق وجوف مشنري      وبين شرق قبله للأحمر

## فصل في قدر عظم الشمس والقمر

وعظم الشمس كقدر الأرض      قضا وبها فخذها وامض  
والبر قدره كنقط فاء      قد قيل في بعض من الأبياء  
وبس كل فلک وفلك      كنقط ثامن السبع قد حكى  
وعلط كل واحد كذلك      سبحانه ربنا القوي المالك

وفي الكتاب حملة الدوراي في قوله بالخمس الحواري  
ولكل في الأسلاك قد يحسرون كما أتى في الذكر يسبحون

### باب معرفة التريع وهو مستخرج من علم الفلك

وإن ترد معرفة التريع وتخرج الكمين بالتوريع  
فمنه من سبع بركوك وكوكب تسعة فاعلم وتبعه  
وزد عليهم هذه الأسامي نوح وحام يافث مع سام  
ثم تعدهم بعد سبعة وتطرح الجميع طرح تسعة  
وربع الأرض وبعد تنظر في أي ربع بات فيه القمر  
فإن يكن في مشرق فالتسدي من قبلة فاعلم بما في العدد  
وهكذا فيما بقي تبديمه إن بات في ربع فبالذي يليه  
فحيث ما انتهى لك التعداد فذلك الربع وهو المراد  
وافعل به كما فعلت أولاً حتى ترى الكمين فيه قد حلا

### باب في جهات السروج الإثني عشر

بيت الحية برح كل واحد والثانيكسه فخذ مقاصد  
فبيت الأخوة فبيت الأيوبيين فبيت الأبناء تفهم دون من  
يتلوه بيت مرض قد انجلي من بعده بيت الكاح فاقبلا  
فبيت موته فبيت السمر فبيت ملكه فخذ ولا تزدري

فيت معده بالأصدقاء فيت الأعداء بالشقاء

### فصل في غموس القمر

ونحسه بعقرب قد ذكرنا لأها مقوطه كما جرى  
وهكذا اجتماعه مع زحل وذنوب واحمر غمس حلي  
وكونه في ثامن المطالع وثاني عشرة كذلك واقع  
أو موضع محرق قد كان فيه وذلك بين عقرب وما يليه

### فصل في معرفة الليل والنهار من البروج الإثني عشر

أن البروج قل على قسمين الليل والنهار دون ميسن  
النار والرياح غاريبان والماء والشراب ليليان  
فكل ليلي مؤنث شهر وغيره بالعكس هكذا ذكر

### فصل في البروج

فصل من البروج ذو قلب وثابت مجسد فالتحسب  
فالأول الحمل مع السرطان وهكذا الجدي مع الميزان  
والثابت العقرب ثم الأسد والدلو ثم الثور والبقر

والقوس والعنقاء مع الجوراء      وهكنا الحوت فاستمع إلى أنباء  
ويجمع المذكور شكل تشم      لكل حرف أربع فلتعلم  
والشمس والأحمر ناريمان      عطارد والكيوان رجبان  
وزهرة وقمر والمشتري      مائة فاعلم وعذ لا تزدي

باب في بيان الأركان التي تقوم بها الأبدان  
وهي الطائعات

واعلم بأن عدة الأركان      أربعة عناصر الأبدان  
النار والماء مخففتان      والماء والأرض مثقلان  
الحار واليس لطيع النار      والبرد واليس لترب حار  
رطوبة حرارة قل للهوا      رطوبة برودة ماء حوى

فصل في قسمة الحروف والبروج على الطائعات

وإن أردت قسمة الحروف      على الطائعات فلا تكليف  
فضع حروف تنهم في جدول      واقسم عليها لتجد وكميل  
وداعى طريق أهل السمك      ومخكماء شمة عنهم حكي  
فهم معناه باقراء      نار تراب وهواء ماء  
وتنقسم البروج مثل ذلك      عليه كي تنبع المسالك

يسمى أن انطومة له تنهي ها. ومع هذا يكفي ما  
 حسب عليه - إلى الآن - من هذه انطومة الرائعة في الفلك؛  
 التي سماها عبد الرحمن الأحمري: سراج في الفلك.  
 نفسها من كتاب مفيد اعتاح في شرح اسراج؛ الذي  
 أعده محنن بن عثمان بن سليمان بن أحمد ابن أبي  
 بكر الميودي. وهو منشورات مكتبة الثعانة بالخراس.

\*\*\*\*\*

عاشراً: - ومظومة "أزهار المطالب في علم الاسطرلاب".

يبدأ هذه المظومة هكذا:

القول في تسمية الآلات<sup>2</sup>

ورسم الاسطرلاب حيث يأتي

<sup>1</sup> الاسطرلاب أو الاسطرلاب (Astralabe) آلة فلكية عربية، تسمى عند العرب بعباءة (بعضهم  
 ذلك الصانع) وربما عند بعضهم الأولى في القراحة أو القبلية، بغير تمييز وأسماءهم  
 بعباءة فلكية وتتبع قجوم ودراسة حركاتها وتكون فلكية أو تكون الأسطرلاب في بعض  
 في القرن الرابع الميلادي كيف حصل حول الاسطرلاب: غير أن أصله هذا لم يصل إليه  
 كما ليس من القرنين على أنهم انصاع بالاسطرلاب في علم - في القرن السابع الميلادي -  
 بطرس بن بولس بالقبلة حول الاسطرلاب. وفي العصر الإسلامي شاع استعمال الاسطرلاب  
 وتطور استعماله بين المسلمين، حيث ألف أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن سهل  
 الصوفي قرطبي (291-303هـ - 378هـ/900م) كتاب فصل في عمل الاسطرلاب. وفي القرن  
 الخامس الميلادي قام أبو إسحاق إبراهيم بن طوير الاسطرلاب ومن ذلك الوقت تمتعت  
 المولدت المظومة بالاسطرلاب لدى المسلمين، خاصة في الأندلس والمغرب، منها مظومة  
 الأحمري هذه

تمتعت تشكل آلة الاسطرلاب. كما اعتقلت المواد التي صنعت بها فصبقت فكتبت،  
 ومنها القاموس ومنها العديسة



بالأم ذات البطن والكرسي ما<sup>1</sup>  
 علا وفيه عروة قد رصم<sup>2</sup>  
 وظاهر الأم به مبرز  
 دوائر محيطية بالمركز<sup>3</sup>  
 أولها دائرة للأشهر<sup>4</sup>  
 بنقصها من كامل وأثر  
 حاوية لكل أيام السنة  
 وهي التي بسطحه مينة  
 وبعدها البروج الإثني عشرة<sup>5</sup>  
 قسم البروج فوقها قد سطرا  
 فكل واحد من الأبراج  
 له ثلاثون من الأذراع<sup>6</sup>  
 وربع الارتفاع فوق سطرا  
 بالجهتين فيه تسمون ترا  
 ووسط الظاهر به ضلعان  
 وجهة الظلين موضوعان

<sup>1</sup> الأم هي التي تتصل الصفح المثنية في الوجه أما الكرسي فهو الخط المستقيم الممر

بمركز الدائرة والقسمة المنتهي إلى الجهتين الأيمن والأيسر

<sup>2</sup> العروة هي التي فيها الحلقة وهي مائكة للكرسي

<sup>3</sup> المركز هو نقطة المروسة في وسط الصفحة

<sup>4</sup> أي محيط الدائرة الأولى في وجهه المحيطات تكون للأشهر

<sup>5</sup> البروج المثنية هي الحمل، قنور، الجوزاء، السرطان، الأسد، الميزان، الثور،

القوس، الجدي، الحلو، السموت

<sup>6</sup> أي لكل بروج ثلاثون درجة

قد عرف المسوط والمنكوس  
 كل من الاصباح فيه اتفني  
 مظهر المسوط بالإجماع  
 يزيد عدد نقص الارتفاع  
 وحيث زاد الارتفاع نقصا  
 وعكسه المنكوس فيما نصحا  
 وما مدار فوقها عضاده<sup>1</sup>  
 محدودة الرأسين للإفادة  
 وشطباته فوقها مثقوبات  
 لأخذ لارتفاع قل مبعثان  
 ووجه الأم فيه حجرة بنت<sup>2</sup>  
 فيها جميع الدرجات نزلت  
 والعنكبوت شبكة تدار<sup>3</sup>  
 على الصفائح لها اضطرار  
 وعدلت مطقة المروج  
 في وسطها بحملة الدروج  
 وحولها كواكب قد عدلت  
 وكلها على السموت عدلت<sup>4</sup>

الصفة هي المسطرة التي تدور على ظهر الاضطراب

<sup>2</sup> حجرة هي القدرة المضمومة

العنكبوت هي الصيغة المشبكة الموضوعه فوق الصفائح المشبكة على مطقة الأبراج  
<sup>3</sup> السموت مرتفع سميت ويستعمل في علم تلك الدلالة على طول القوس وهو الزويزة  
 المتصورة بين أي منتهى مرسوم في الأعلى مزايا موضع القوسد . ويرى الخط المرسوم من  
 تشرق إلى المغرب ويقصد بها أيضا خطوط الطول

وعد رأس الجدي باستواء  
 محدد يدعي مدى الأجزاء  
 تدعى به الأجزاء للساعات  
 وقوس ما ثبت من الأوقات  
 وتحتها صفائح الأعرض<sup>1</sup>  
 لكل إقليم من الأراضي  
 في وجهها دوائر مرسومة  
 ثلاثة محيطية محكومة  
 فالدارة الكبرى لرأس الجدي  
 يمشي عليها دائما في الجدي  
 وسطاها للحمل والميزان  
 وبعدها الصغرى للم سرطان  
 فدارة الميزان ثم الحمل  
 يدعونها بدارة المعدل<sup>2</sup>  
 وللشمال كل ما فيها اتدح  
 وللجنوب كل ما عها خرج  
 وخطها المنسوب باستواء  
 يدعي بحظ وسط السماء

الصفائح سميت بها آلة "السطرلاب" (ذات الصفائح) وفي كل قطعة توجد ثلاث دوائر  
 على مركز واحد  
 هكذا تقصيرة القهبة ويصعد في الدارة الوسطى، وهي دائرة الميزان والفضل هي مدار  
 الاعتدال

مشوه من قبة الكرمي<sup>1</sup>  
 يمر نحو الجانب السفلي  
 وإن تعد القطب ممة الورد  
 وخط نصف الليل كل ذا ورد  
 وخطها المدعو بخط الأفق  
 من مغرب يمر نحو المشرق  
 ثم دوائر المقطرات<sup>2</sup>  
 كاملة وغير كاملات  
 وعد الارتفاع بها وضع  
 بحسب اصطلاح من قد يصطع  
 والنقطة الوسطى سمت الرأس قد  
 تدعى سمت السموت قد ورد  
 ومن هالك السموت أخرجت  
 أعدادها بين الخطوط أدرجت  
 وخط للأعراض والساعات  
 في الجهة السفلى وللأوقات  
 وثقب في القطب تسمى المحور  
 وعمسك بفرس قد شهروا

\*\*\*\*\*

الكرمي هو الجزء المنخفض، محيط الحجارة ومسفل الصخرة تالفة لجهة  
 المقطرات هي خطوط العرض

نكفي هذه المقدمة؛ لمظومة أزهار المطالب في  
الأسطرلاب؛ لأنها مارانت محطوة وتستدعي تحقيقاً  
دقيقاً من قبل مختصين. لعل عرصها هاهنا  
أطوار المهتمين بمدد الملك؛ فيأولوها بالتحقيق  
والدراسة والشرح.

وما سبق ذكره — من مؤلفات الأخصري — لا  
يتجاوز عشرة أعمال؛ وهو العدد الذي تمكنا من  
الحصول عليه؛ على أسس موافق للبحث عن بقية  
أعماله؛ يعرض شرها في المستقبل؛ فرجو من الله  
العون والتوفيق. ومع هذا؛ بشر بلوحة خاطفة إلى  
بعض الأعمال التي تتوقع الحصول عليها فيما بعد؛  
مها:

— "الفريضة الغراء" في التوحيد؛ ما رالت محطوة؛  
وعملك الشيخ عبد الرحمن الجليلي نسخة منها.  
— "البدرة البهية" في النحو. موجودة في بعض  
الروايات بولاية بسكرة.

وهذا يصل إلى نهاية هذا الفصل؛ الذي درسا  
فيه بعض مؤلفات الإمام عبد الرحمن الأخصري التي  
حصلنا عليها وهي عشرة أعمال رئيسة:

1 — رسالة في الحساب.

2 — البدر البضاء.

- 3 - متن الأحضري في العادات.
  - 4 - المنظومة القدسية.
  - 5 - الرائية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .
  - 6 - القصيدة اللامية في التصوف والإرشاد الديني.
  - 7 - الجوهر المكنون في الثلاثة فنون.
  - 8 - السلم المروني في اللطيق والحكمة.
  - 9 - منظومة السراج في الملك.
  - 10 - أزهار لطالب في علم الأسطرلاب.
  - 11 - بالإضافة إلى القصيدة المسبوبة إليه عن النبي محمد، التي وضعت في الفصل الأول.
- وقد حاولت جهدي التعريف بهذه المؤلفات مع الشرح والتحقيق؛ ولكس الإثراء بصعحات محددة وقف أمامي عائقاً وكاحلاً في الاستمرار بالشرح الكامل. وعليه؛ أرجو من الله التوفيق ما فيه الخير والفلاح.

تم بحمد الله وحفظه

\*\*\*\*\*

## الملاحق

## وثيقة - 1 -

(صفحة أولى من مخطوط مخطومة القدسية)

بسم الله الرحمن الرحيم  
 وحده الله لا اله الا هو لا شريك له -  
 هذه مخطومة العارفين بالله  
 سيدى عبد الرحمن اللخضرى باسم الله  
 بالمخطومة التقدسية  
 بقول راجى رحمة القادر  
 ليدنى عبد الدنيا من شى  
 بهجده و العارفين امتدى  
 نه صلاته مع محمد  
 يا حاشا لى عبد الله  
 و فاضد العالم نفسه  
 اعلم بان الجوهر الانسائى  
 وهو الذى يدعو له الروحى  
 مشكونة العالم اعطى  
 ومودع فى القلب الجسمى  
 لانه فى الاصل من جنس الله  
 نصار مركز فى عالم السموات  
 وهذه حوزة نفسه  
 فى ركن الى دائرة نفسه  
 دائرة العارفين كمال  
 وعالمها عرفاى الاتصال



## وثيقة - 2 -

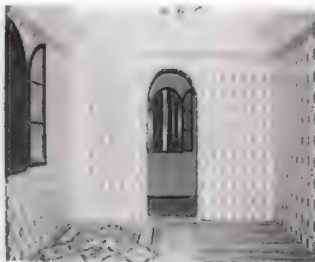
(الصفحة الأولى والثانية لمخطوط سر مطبوعة القدسية  
للشيخ بن معصا)





#### وثيقة - 4 -

(عرفة داخل صريه العلامة عبد الرحمن الأحصري)



وثيقة - 5 -  
(مقام العلامة عبد الرحمن الأحضري)



وثيقة - 6 -  
(مفاهم العلامة عبد الرحمن الأحصري)



وثيقة - 7 -  
(مسجد عبد الرحمن الأحصري بإفطوس)



وثيقة - 8 -

(مسجد عبد الرحمن الأحصري وصريحه بالصبوس)



## المصادر والمراجع

— القرآن الكريم؛ مصحف الشروق لمفسر الميسر، دار الشوق بالقاهرة، 1977م.

— تفصيل آيات القرآن الحكيم؛ لجُؤْلْ لأبُوْعَا ترجمة محمد مؤاد عبد الباقي، دار الكتاب العربي ببيروت 1954م. ويليه المستدرك (وهو فهرس مواد القرآن) لـ إِيْذَارْ مُؤْتِيْعَة.

— المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم؛ ترتيب محمد مؤاد عبد الباقي، دار الشروق (كتاب الشعب).

---

— إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد العربي، دار الفكر ومطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية، ط: 1، 1975م.

— الإصابة في تميز الصحابة؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المير القريطي، مكتبة المثنى ببيداد ومطبعة السعادة بمصر، ط: 1، 1328هـ.

— الأعلام؛ حيدر الدين الزركلي، مطبعة كونسنا تومس وشركاء، ط: 2، 1954 — 1959 م.



- تاريخ الجزائر الثقافي؛ أبو القاسم سعد الله،  
لشركة الوصية للنشر والتوزيع بالجزائر، 1981م.
- تاريخ الجزائر العام؛ عبد الرحمن الخيلاني، دار  
الثقافة ببيوت، 1980م.
- التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق؛ ركي مارك،  
منشورات المكتبة العصرية ببيروت،
- التلخيص في علوم البلاغة؛ محمد بن عبد الرحمن  
القرويني اعطيت؛ شرح وصط عبد الرحمن ابرقوقي،  
المكتبة الحجازية الكبرى بمصر، ط: 2، 1932م.
- دائرة المعارف الإسلامية؛ محمد ثابت المدي  
وآخرون، القاهرة، 1933م.
- رياض الصالحين؛ يحيى بن شرف النووي، مكتبة  
محمد عبي صبح بمصر.
- سنن الترمذي (وهو الجامع الصحيح)، محمد  
عيسى بن سورة الترمذي؛ تحقيق عبد الوهاب عبد  
اللطيف، دار الفكر، ط: 3، 1978م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى؛ شرح أحمد بن  
يحيى الشيباني ثعلب، المدار القومي للطباعة والنشر  
بالقاهرة، 1964م.

— شرح قدسية الأحضري (مخطوط)؛ شرح الحسي  
ابن أحمد زروق بن مصاح، مخطوط بالراوية العثمانية  
بطولقة.

— شعاء السائل لتهديب المائل؛ عبد الرحمن بن  
حنون؛ تعليق الأب أعاضوس عنه حليمة ليسوعي،  
للطبعة الكاثوليكية بيروت، 1959م.

— صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل البخاري، دار  
الفكر بيروت.

— صحيح مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم  
القشيري؛ شرح الإمام النووي، دار الفكر.

— الطبقات الكبرى؛ محمد بن سعد، دار بيروت  
للصناعة والنشر ودار صادر للصناعة والنشر بيروت،  
1960م.

— عمدة البيان في معرفة فروع الأعيان على  
مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنهم.  
وهو شرح لمختصر الأحضري في العادات. لأبي محمد  
عبد الصبغ بن المسح المرداسي؛ النووي سنة  
980هـ/1572م.

— الفرة في شرح فقه الفرة (وهو شرح لقسم  
الفقه من الفرة البيضاء للأحضري)؛ محمد الصادق  
الشطلي، المطبعة التونسية بتونس، 1936م.

— القصيدة الرائية في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لعبد الرحمن الأخصري  
— القصيدة القديمة في التصوف؛ لعبد الرحمن الأخصري.

— القصيدة اللامية في الصوف والإرشاد الديني؛ لعبد الرحمن الأخصري.  
— القصيدة اللامية في النبي خالد بن سنان. لعبد الرحمن الأخصري.

— كتاب البيان عن المرق بين المعجزات والكرامات والخيال والكهانة والسحر والتارخيات؛ محمد بن طيب الناقلاي؛ تصحيح الأب رتشارد يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية بيروت، 1958م.

— كتاب شرح الدرة البيضاء؛ للأخصري؛ صححه علي بن أحمد العلوي الشهير بالمقواري.  
— الكواكب العرفانية والشوارق الأسية في شرح ألفاظ القدسية. لشيخ الحبس الورثلاي؛ وهو شرح مطبوعة لقدسية لعبد الرحمن الأخصري.

— متن الأخصري في العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس، عبد الرحمن بن الصغير الأخصري؛ تصحيح ومراجعة محمد حبيب الله الشقيطي بالكي،

المكتبة الأهلية بـوادي ملبي بالسودان والمكتبة المحمودية  
التجارية بالقاهرة،

— مجموع مهمات المتون، مكتبة مصطفى البالي  
الخليجي، مصر، ط: 4، 1949م.

— محك النظر في المطلق؛ أبو حامد محمد العربي؛  
صبي وتصحیح محمد بدر الدين العسلي، المكتبة  
التجارية لصناعة والتوزيع والشر ودار النهضة الحديثة  
بيروت، 1966م.

— مروح الذهب ومعادن الجوهر؛ علي بن الحبيب  
المعويدي؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،  
المكتبة التجارية الكبرى مصر، ط: 3، 1958م.

— معالم السنن (شرح سنن الإمام أبي داود سليمان  
بن الأشعث السجستاني)، شرح أحمد بن محمد  
الحصاني، مكتبة العلمية بيروت، ط: 2، 1981م.

— معجم أعلام الجزائر؛ عادل بويهيص، مؤسسة  
بويهيص الثقافية بتأليف والترجمة والشر بيروت، ط:  
2، 1980م.

— معجم البلدان؛ ياقوت الحموي، دار صادر بيروت،  
1977م.

— معجم المطبوعات العربية والمعرية؛ جمعه ورتبه  
يوسف اليان مركيس، مكتبة مركيس مصر، 1928م.

— مفيد الختاج في شرح السراج؛ وهو شرح لكتاب السراج في علوم الفلك لعبد الرحمن الأحصري؛ تولى شرح الكتاب محمود بن عثمان بن سيمان بن أحمد بن أبي بكر الميمني.

— مقدمة ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن خلدون؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي بالقاهرة، 1965 — 1968م.

— المقصد الأسنى (شرح أسماء الله الحسنى)؛ أبو حامد محمد العربي؛ تحقيق محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجدي بالقاهرة، 1968م.

— منظومة الأسطرلاب؛ لعبد الرحمن الأحصري.

— المواريث في الشريعة الإسلامية؛ الشيخ حسن أحمد وعدنان نجاء، دار لبنان للطباعة والنشر بيروت، 1967م.

— موطأ الإمام مالك (برواية يحيى بن يحيى الليثي)؛ مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن الحارث الأصمحي الحميري؛ إعداد أحمد راتب عرموش، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، ط2، 1977م.

— مشاة التصوف الإسلامي؛ إبراهيم سيوي، دار المعارف بمصر، 1969م.

— مجلة الأصالة؛ وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، العدد:

53، حانفي 1978م.

LE SOULLAM; TRAITÉ DE LOGIQUE; tradouire de L'ARABE —

par J.D. Luciani; ALGER; 1921.

\*\*\*\*\*

## فهرس المحتويات

- .....للقدمة
- سيدي عبد الرحمن الأخضرى:.....
- مولد الأخضرى:.....
- مكانته العلمىة:.....
- عصر الضعف:.....
- الأخضرى والصوفىة:.....
- النبى خالء بن منان:
- القصىة اللامىة فى النبى خالء:....
- وفاة الأخضرى:.....
- مؤلفاء الأخضرى:.....
- 1 — رسالء فى علم الحساب:
- 2 — الءرة البىضاء:....
- 3 — مثن الأخضرى للعباءاء:
- 4 — منظومة القدسىة:....
- 5 — الرئىة فى مءء الرسول صلى الله عله وسلم:
- 6 — اللامىة فى التصوف والإرشاء الءىنى:
- 7 — منظومة الجوهر للكون:...
- 8 — منظومة السلم المرونق:
- 9 — منظومة السراج فى علم الفلك:

10 — منظومة أزهار المطالب في علم الأسطرلاب:

— الملاحق:.....

— المصادر والمراجع...

— فهرس المحتويات:.....





بوزياني الدراجي

ولد بمدينة طولقة (ولاية بسكرة) في 17 ماي 1939م.

نال شهادة للتجسير في التاريخ من جامعة الجزائر سنة 1988م.

عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

#### مؤلفاته المطبوعة:

1. مقدم الحكم في دولة بني عبد الواد الزياتية.
2. الغاني الصبا. "مجموعة شعرية".
3. هناك الأرض. "شعر نمطي".
4. القبائل الأمازيغية.
5. دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس.
6. العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية وتاريخية "على ضوء الفكر الخطوني".
7. ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية.
8. عبد الرحمن الأخطري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره.
9. التبعة الخاسرة "مجموعة قصصية".
10. الكابوس "مجموعة قصصية".
11. نقالة صدي "في السياسة والتاريخ والثقافة".

#### الكتب المخططة:

- بغية الرواد في ذكر القواد من بني عبد الواد (الجزء الثاني) ليحيى بن خلدون.
- زهر البستان في تاريخ بني زيان: مؤلف مجهول.
- نزهة المنظار في فضل التاريخ والأخبار (رحلة الورتلاني) للشيخ الحسين بن محمد الورتلاني.
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب.

albordj.blogspot.com

رقم الإيداع : 1478 - 2009



© BLED EDITION

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة